«حزب الكرتونة» يسيء إلى صورة الدولة
02

موسم الهجوم على أحمد طنطاوى
03

ثورة ملهمة تتحصن بالوعى لتجاوز نكبات الربيع العربى

السودان

ملف خاص 5-7

5 تحديات تواجه الثوار أولهما حميدتى والحركات المسلحة

كيف تحولت فتيات غرام صغيرات إلى جهاز أمن الثورة

الهندى العاشق لـ «العربية»: سبى بالفصحى أحب من مدحى بالعامية
11

عادل صبرى.. سجين المهنة تساؤلات حول الوفد وأهله
03

جريدة أسبوعية - تصدر عن مؤسسة المشهد للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير
مجدي شندي

الموقع الإلكترونى
elmashhad.com

العدد 280 - السنة الثامنة
الثلاثاء من 30 أبريل - 6 مايو 2019
من 24 شعبان - 1 رمضان 1440هـ
12 صفحة - الثمن : 5 جنيهات

المشهد
لا سقف للحرية

رياضة

سر «بيراميدز» وكيف هزعرش الكرة؟ 12

ثقافة

رحلة 40 عاما فى 20 مدينة 11

فنون

مريم الجزايرلى تروى تاريخ «بحبح أفندى» 10

«نعم» فى جنة وسائل الإعلام.. «لا» مغضوب عليها

الإعلام يفشل فى «غزوة» الاستفتاء

أبدى خبراء اعلاميون استياءهم من التغطية الاعلامية المحلية للاستفتاء الذي جرى مؤخرا على التعديلات الدستورية، مؤكدين أن وسائل الاعلام المصرية سواء كانت مقروة أو مرئية أو مسموعة، التزمت بعرض الرأي الواحد المعبر عن السلطة، من خلال حشد المواطنين لتأييد التعديلات الدستورية، دون إتاحة الفرصة للمعارضين للتعبير عن آرائهم.

وأكد أساتذة الاعلام أن الإعلام المصري لا يزال يتبع نهج الاعلام الدعائي، دون أن يلتزم بالمصداقية والحيادية في طرح القضايا المصيرية للوطن، وذلك بتناول كافة الأراء المؤيدة والمعارضة، وبذل المزيد من الجهد في شرح ونفسير المواد المستفتي عليها.

نوافذ دعائية وتحريضية

يقول الدكتور محمود خليل استاذ الاعلام بجامعة القاهرة، إن الاعلام المصري لم يقم بدوره في شرح مواد الدستور التي تم تعديلها، وطبيعة هذه التعديلات، وتأثيرها على المشهد السياسي في مصر، إنطلاقاً من الدور الأساسي والجوهري للإعلام، في توضيح وتوعية الرأي العام إزاء مثل هذه التعديلات، لتأثيرها الجارف على المستقبل السياسي للبلاد.

ويضيف أن وسائل الاعلام المحلية اعتمدت على وجهة نظر أحادية الجانب، في معالجة التعديلات الدستورية، إذ تبنت أغلب القنوات التلفزيونية والصحف اتجاهاً داعماً لهذه التعديلات ودعت جموع المصريين إلى تأييدها، على الرغم من وجود عدد من المعارضين لهذه التعديلات، وهو ما أثبتته نتائج الاستفتاء التي أظهرت رفض حوالي ٣ ملايين هذه التعديلات، طبقاً لما أعلنته الهيئة الوطنية للانتخابات، فضلاً عن وجود أكثر من ٥٠٪ من الناخبين لم يذهبوا للإدلاء بأصواتهم، وهو ما يؤكد على ضرورة اتاحة الفرصة كاملة للتعبير عن وجهة النظر الأخرى.

ويضيف:" الاعلام المصري لم يعتمد على ضخ المعلومات في ذهن المتلقي حيال المواد المستفتي عليها، بقدر ما استند على ضخ الشعارات، ناهيك عن وقوع العديد من المخالفات أثناء عملية التصويت، لم تهتم وسائل الاعلام المختلفة بتغطيتها بالشكل الكافي، على الرغم من أن مواقع التواصل الاجتماعي عرضت الكثير من الفيديوهات التي تنقل وقائع ما حدث أمام بعض اللجان، الأمر الذي يؤكد على أن مثل هذه النوعية من التغطيات الاعلامية ليست من مصلحة أحد، ذلك أن مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد أحيانا على فبركة بعض الفيديوهات أو نقل فيديوهات قديمة وعرضها مرة أخرى وكأنها حديثة.

ويؤكد أستاذ الإعلام بجامعة القاهرة أن اعتماد وسائل الاعلام على الوجوه المكررة وأحادية الاتجاه في تناول القضايا المصيرية يدفع المصريين، إلى مشاهدة نوافذ إعلامية أخرى، وهي ليست وسائل إعلامية بالمعنى العلمي، بل هي نوافذ تحريضية، وهو ما يجعل المواطن المصري في حيرة من أمره، بين نوافذ إعلامية دعائية، وأخرى محرضة، وكلاهما لا يؤدي عملا إعلامياً بالمعنى المتعارف عليه، فالاعلام مهنة لها قواعدها وأصولها التي تحكمها، ولها وظائفها التي تقوم بها في حياة المتلقي، وعندما يتخلى الاعلام عن القواعد المهنية المتعارف عليها، يكون قد فشل في أداء وظيفته.

خليل: المتابعة الإعلامية إحادية الجانب تدفع المصريين لمشاهدة «القنوات التحريضية»

عكاشة: تراجع نسب مشاهدة البرامج السياسية لصالح الترفية والرياضة بسبب عرض الرأي الواحد

هروب من المتابعة

ويتفق الخبير الاعلامي الدكتور رضا عكاشة مع ما ذهب اليه خليل، ويعرب هو الآخر عن استيائه من التغطية الاعلامية للاستفتاء على التعديلات الدستورية، ويضيف أن وسائل الاعلام المصرية لم تضف جديداً في تناولها لملف التعديلات الدستورية، ذلك أن الموضوع ذاته لم تتضح معالمه للجمهور، وكثير من القطاعات ابتعدت رغبة ورهبة من متابعة الحالة السياسية وربما هربا من متابعة الحالة الاعلامية.

ويؤكد ذلك أن نسبة المشاهدة للبرامج والأخبار السياسية تراجعت إلى حد كبير، لصالح برامج الترفيه والرياضة، ولذلك لا يمكن الحديث بشكل دقيق عما إذا كان للإعلام بمختلف أشكاله، دور مؤثر في تحريك وحث الناس على المشاركة في عملية الاستفتاء من عدمه.

ويرى عكاشة أنه كافة المؤسسات الاعلامية بمختلف أشكالها كانت موافقة على التعديلات الدستورية وداعمة لفكرة التغيير ومتبنية لوجهة نظر واحدة، بغض النظر عن كونها وجهة نظر صحيحه أم غير ذلك، ذلك أن الحالة الاعلامية باتت جزءا من الحالة السياسية، ولا يمكن أن تؤسس إعلاماً مؤثراً وقادراً على صناعة الرأي العام، مالم يكن هناك مناخ سياسي قادر على ذلك.

ويضيف:" الإعلام المصري سبب رئيسي في دفع بعض المصريين لمتابعة الإعلام الأجنبي لمعرفة الرأي الآخر إزاء قضاياه المصيرية، وهو ما حدث خلال عملية الاستفتاء وغيرها من القضايا والأحداث، ذلك أن هناك شرائح عدة للمتابعين للأحداث، فهناك شريحة واعية تستقي بطبيعة الحال معلوماتها من مصادر أخرى، وشريحة أخرى بدأت تفقد الثقة في الاعلام المصري، بسبب بعض القصور في تعدد الأراء والتغطية الاعلامية الحية أو في تنوع الأفكار، مما يدفعهم إلى مشاهدة الإعلام الأجنبي، والاتجاه نحو استقاء المعلومات بشكل أكبر من السوشيال ميديا، ومواقع التواصل الاجتماعي.

انتهاكات اعلامية

ومن جانبه، يرى الخبير الاعلامي الدكتور عمار حمدي أن وسائل الاعلام المصرية ومنذ بداية الحديث عن التعديلات الدستورية، ارتكبت العديد من الانتهاكات، أبرزها عرض الرأي الواحد المؤيد للحكومة، دون الالتزام بعرض الأراء الأخرى التي يبديها المعارضون لهذه التعديلات، في حين من المفترض أن يكون للاعلام دور مؤثر، في توعية وإيضاح الموضوعات التي تحتاج إلى شرح توضيح مثل التعديلات الدستورية، ذلك أن جميع المواطنين ليسوا على قدر واحد من العلم والثقافة، وكان من الضروري توضيح وشرح التعديلات ومآلاتها على المواطنين، لكن هذا لم يحدث، إذ اكتفى الاعلام بالدعوة للمشاركة في عمليات التصويت، وهذا وحده لا يكفي للمواطن، كما أنه ليس الدور الرئيسي للاعلام.

ويضيف حمدي أن الاعلام المصري فشل في أداء وظيفته الإخبارية والسياسية، وإتجاهه للفن والترفيه أكبر دليل على ذلك، ووفقا لتقرير اللجنة التابعة لنقابة الاعلاميين، فإن هناك قنوات مثل دريم والحياة والقاهرة والناس وأون غابت عن التغطية الإعلامية، والمشاركة الفاعلة في عملية التعديلات الدستورية، وهي قنوات معروف عنها اهتمامها المسبق بعمليات التصويت وتغطيتها الاعلامية الدائمة في مراحل الاقتراع في الأوقات السابقة، لكن هذا لم يحدث في الاستفتاء على الدستور، مما يعد دليلا واضحا على عدم فاعلية الإعلام في تشكيل وتوعية المشاهد المصري.

تقرير - عبدالرحمن العربي

إبراهيم فهمي ..
4 أيام في «عهدة الأمن» دون أسباب

مابين الساعة الثانية من صباح الأربعاء ٢٤ أبريل وحتى السادسة مساء ٢٨ أبريل استمرت محنة الزميل ابراهيم فهمي أحد كتاب الأهرام والمحرر الثقافي بها، بعدها عاد إلي بيته وأسرته، دون تتبعات في النيابة او القضاء تجاهه – كما قال –. ويؤكد إبراهيم أنه خلال هذه الفترة، لم يتعرض لأذي أو إساءة معاملة، كما استرد حاسوبه الشخصي وهاتفه المحمول. .قبل ظهوره في قسم الشرابية عصر الأحد الماضي وبدء إجراءات إخلاء سبيله، كانت المعلومات شحيحة عن إبراهيم فهمي، فلا أحد يعرف لماذا ألقي القبض عليه، ولا مكان احتجازه.

وظلت أسرته أسيرة الهواجس حتى نقل أعضاء في مجلس نقابة الصحفيين ظهر الأحد الماضي عن النقيب ضياء رشوان، القول إن إبراهيم فهمي سيتم الإفراج عنه مساء نفس اليوم.

قبل تصريحات النقيب تحرك عدد من أعضاء الجمعية العمومية وطالبوا أعضاء مجلس النقابة بتقديم بلاغ للنائب العام عن اختفائه ، نظرا لعدم افصاح السلطات الأمنية عن مكان احتجازه، أو أسباب إلقاء القبض عليه.

ونقلت المصادر عن زوجته القول إنه في نحو الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليل الأربعاء ٢٤ ابريل ٢٠١٩ حضرت قوة أمنية إلى المنزل وأبلغته وأسرته (المكونة من زوجة و ٤ اولاد وبنت أكبرهم في الرابعة عشرة من العمر واصغرهم ثلاث سنوات ونصف) بأنه سيجري اصطحابه مع جهاز اللاب توب الخاص به والموبايل الى قسم شرطة الشرابية (الواقع في حي شبرا بالقاهرة) لإجراءات لن تستغرق ساعتين أو ثلاث ساعات وبعدها يعود، دون إفصاح عن أي سبب للقبض عليه. وأكدت زوجته " أم نور" أنها تمكنت بعد محاولات لمعرفة مكان احتجازه صباح الجمعة، من ابلاغ نقيب الصحفيين وأعضاء بمجلس النقابة .

إبراهيم لم يجر اعتقاله او حبسه من قبل، وقد التحق بالقسم الثقافي في الأهرام قبل نحو عام ونصف وكان قبلها محرر شؤون سياسية في الجريدة.

آخر مانشره إبراهيم بالصحيفة في اليوم السابق للقبض عليه تقرير بعنوان "أسرار الصراع على الثروة والسلطة فى السودان" وهو عرض لكتاب ، كما نشرت الأهرام الأحد الماضي تغطية له عن مؤتمر الرواية، دون الإشارة إلى القبض عليه، كما لم تشر أي صحيفة قومية أخرى إلى الأمر.

مجدى شندى وأسرة تحرير المشهد يتقدمون بخالص العزاء للأستاذ أحمد محمد عتريس فى وفاة والده.. كما يتقدمون بخالص المواساة للعائلة

إنا لله وإنا إليه راجعون

المشهد
العدد 280 - السنة الثامنة ـ من 30 إبريل - 6 مايو 2019 ـ 24 شعبان ـ 1 رمضان 1440هـ

قالت العرب

وَسِّدْ الآنَ رَأْسَكَ/ فَوْقَ التُّرابِ المقدَّس/ وَاركَعْ طويلاً لَدَى حَافَةِ النَّهرِ/ ثَمَّةَ من سَكَنَتْ رُوحُهُ شجَرَ النِّيل/ أَوْدَخلتْ في الدُّجى الأَبنوسيّ/ أَوْخَبَّأَتْ ذَاتَها في نُقُوشِ التَّضَارِيس/ ثَمَّةَ مَن لَامَسَتْ شَفَتَاهُ/ القرابينَ قَبْلَكْ

التراب المقدس - محمد الفيتوري (١٩٣٦-٢٠١٥)

فضح نفسه وتناقض في «بياناته» وتسبب في حالة من الإرباك

حزب «الكرتونة» واجهة غير مشرفة للدولة

أشرف رشاد يدعي وجود محاولة لتشويه الحزب.. ويؤكد: توزيع الكراتين كان لشهر رمضان

طوال الأيام الثلاثة التي جرى فيها الاستفتاء على التعديلات الدستورية، ثارت حالة واسعة من الجدل حول صور «كراتين» بها سلع غذائية مدون عليها اسم حزب مستقبل وطن، يتم توزيعها على المواطنين عقب الإدلاء بأصواتهم، وهو ما نفاه الحزب مدعيا حينا أنها صور قديمة، وحينا آخر أنها بمناسبة شهر رمضان.

وانطلقت عملية تصويت المصريين في الإستفتاء على التعديلات الدستورية، عبر اقتراع سري مباشر داخل مصر خلال الفترة ٢٠ -٢٢ أبريل، وعلى مدى أيامه اندلعت عاصفة غضب ضد الحزب، وهو ما دفع أحد المحامين للتقدم ببلاغ إلى النائب العام ضده.

صاحب البلاغ هو الدكتور روفائيل بولس تواضروس المحامى بالنقض والدستورية العليا الذي اتهم الحزب في بلاغه «بتقديم رشاوى ماديه وعينيه للمواطنين (كراتين زيت وسكر)، خلال الاستفتاء على التعديلات الدستوريه، منتهجا أسلوب حزب الحرية والعدالة الإخوانى، مما أساء إلى مؤسسات الدولة وبات عارا على الأحزاب السياسية المحترمة».

وبناء عليه طلب اتخاذ الإجراءات القانونية ضد الحزب، وشطبه من قائمة الأحزاب السياسية.

الحزب يرد

في المقابل تقدم حزب مستقبل وطن، بعدة بلاغات إلى النيابة العامة، ضد عدد من الأشخاص، والمواقع والصفحات التي قال إنها ممولة من جماعة الإخوان وأعوانها، بحسب ما جاء في بيان.

وأكد البيان أن «الحزب رصد محاولات لتشويه صورته بعدما أثبت فعاليته وتواجده بالأوساط الجماهيرية، وحذر كل من ينسب إلى الحزب –ما وصفه - إدعاءات باطلة أو وقائع كاذبة، مضيفا: «نحذر الشعب من المحاولات التي يبثها أهل الشر لمحاولة إثارة الريبة داخل البلاد وخصوصا مع ما تشهده من عرس ديمقراطي حافل».

كما حذر الحزب ممن وصفهم بـ«قوى الظلام وأهل الشر»، ممن يحاولون استخدام اسمه بشكل سلبي وذلك للتأثير على الجماهير المصرية، مؤكدا أنه جاري الملاحقة القانونية لكل من تعرض للحزب بالكذب أو الباطل قولاً أو فعلاً.

وأهاب الحزب، بوسائل الإعلام والصحف التفرقة بين جهود النواب والجمعيات الخيرية المتزامنة مع قرب حلول شهر رمضان الكريم، وبين جهود الحزب التنظيمية لدعوة المصريين للاستفتاء ووضع كل صورة في إطارها الصحيح حتى لا تختلط الأمور ببعضها البعض.

النائب علاء عابد

في السياق نفسه قال علاء عابد، نائب رئيس حزب مستقبل وطن، إن ما يثار حول توزيع الكراتين للحشد مصدرها الجماعات الإرهابية، متابعا: «الإخوان قاموا بعمل هذا الأمر أيام انتخابات مرسى».

وأضاف «عابد»، أن الحشود الإنتخابية في الاستفتاء على التعديلات الدستورية هدفها إستكمال مسيرة بناء الدولة الإنجازات القومية، موضحاً أن حزب «مستقبل وطن» مع المواطنين بغض النظر عن التصويت في الاستفتاء علي التعديلات الدستورية.

وكان النائب أشرف رشاد، رئيس حزب مستقبل وطن، قد أكد أن الحزب شكل لجنة للتأكد من الصور التي تفيد قيام الحزب بتوزيع سلع على المواطنين، مقابل التصويت على التعديلات الدستورية، وبعد فحصها تبين أنها صورة لفاعليات قديمة، وقام البعض بإعادة نشرها فى محاولة للإساءة.

وأضاف رشاد فى بيان أصدره أن الشائعات التي تحوم حول حزب مستقبل وطن ليست جديدة، وأن الحزب ليس في منافسة مع أحد، وقيامه بتوزيع مساعدات لحشد المواطنين، للتصويت فكرة غير منطقية.

هيثم الحريري: أسوأ من الحزب الوطني والإخوان.. ولكنه ليس المسؤول الأول والأخير

أشرف رشاد

طلعت خليل

ناجى الشهابى

هيثم الحريرى

طلعت خليل: جهاز بعينه يدير مستقبل وطن ولايمكن تصنيفه بأنه حزب سياسي

ولفت رئيس «مستقبل وطن» إلى أن هناك بعض النواب في الحزب قاموا بتوزيع بعض السلع كنوع من المساعدة الخاصة بشهر رمضان، ولا تتعلق بالاستفتاء بأي حال من الأحوال، مضيفًا أن الحزب قد يتجاوز عن أي محاولة لتشويهه، لكن تشويه العرس الديمقراطي لا يمكن قبوله بأي حال من الأحوال.

حزب مصطنع

النائب طلعت خليل يقول: إن «مستقبل وطن» حزب مصطنع وبالتالي يكون خلفه من يصنعه، ويجعله أداة فى يده، وعلينا ان نفتح تحقيقاً شاملاً فيما دار للوقوف على الحقائق وما هو الجهاز الذي يمكن أن يكون وراء حزب مستقبل وطن.

وأكد خليل أن هناك جهازا بعينه يدير الحزب، لذلك لايمكن تصنيفه بأنه حزب سياسي، لذلك أقوم بتصنيفه بإنه صنيعه لجهة معينة .

وحول إمكانية قيام السلطة بهدم الحزب بعدما أساء لها أمام العالم بأكمله فى الاستفتاء على التعديلات الدستورية، استطرد قائلاً:» بكل أسف الموضوع أعمق من ذلك، فهو يتسبب فى خنق العمل السياسي بشكل أو بأخر، لكن توزيع المواد الغذائية على المواطنين فى أى استحقاق انتخابي، يكون فى منتهى الخطورة ويؤدى إلى كوارث من الناحية السياسية والاقتصادية،وأصبحت صورة مصر فى منتهى السوء من الناحية السياسية، وأرى أن كل من تسبب فى هذا الأمر لابد ان يتم تقديمه للمحاكمة بتهمة الإساءة لمصر فى فترة الاستفتاء وتوزيع الكراتين بهذا الشكل المستفز».

وتعقيبا على البيان الأخير الذى أصدره النائب أشرف رشاد رئيس حزب مستقبل وطن حول توزيع الكراتين أمام لجان الاستفتاء قال:» هذا البيان يبين مدى الإرتباك الواقع فيه الحزب، ففي بداية الأمر صدر بيان بأن من يقوم بتوزيع تلك الكراتين هم جماعة الإخوان المحظورة، ثم بعد ذلك خرج بيان آخر بأن تلك «الكراتين» تم توزيعها من أجل شهر رمضان.

وهذا يعتبر تناقضا وارتباكا غير عادى، لأن المشهد كان فى منتهى الغرابة، وشديد السوء، فالأمر كان على مرأى ومسمع الملايين من المصريين، والموضوع ظاهر أمام الجميع بأن هذا ليس له علاقة بمناسبة دينية نهائيا «شهر رمضان»، لكن له علاقة بمناسبة سياسية فقط وهو التأثير على الأصوات من خلال توزيع «الكراتين».

إهانة للمؤسسات وكارثة

النائب هيثم الحريري قال:» لا أعلم اذا كان ذلك أهان مؤسسة الرئاسة والدولة المصرية أم لا، فليس الحزب فقط هو من كان ينفذ كل ذلك فهناك أجهزة أخرى بالدولة كانت تقوم بعمل ذلك، فالحزب كان مجرد واجهة فقط».

وحول ما إذا كانت مؤسسة الرئاسة لديها علم بهذه الكراتين قال:» اذا تم ذلك دون علم الرئاسة فهذا يعتبر كارثة، واذا تم بعلمها ولم تأخذ أى اجراء ضد هذا الحزب فهذه تعتبر كارثة أخرى». وعند سؤاله، هل السلطة من الممكن أن تقوم بهدم الحزب بعدما أساء لصورة مصر قال:» الحزب كان يقوم بتنفيذ تعليمات، ولم يكن صاحب القرار».

وعن رأيه في بيان رئيس الحزب، قال:» بإمكان الجميع أن يخرج مليون بيان لكن ما شاهده وعلمه الناس لا يمكن أن يقوم البيان بنفيه،حيث علمت الناس كيف تم تجميع الأموال من رجال الأعمال، والمقاولين وأصحاب سلاسل السوبر ماركت الكبيره،وكيف تم توزيعها عن طريق الجهة الخاصة بها، الأمر أخطر من بيان نحاول أن نجمل فيه ماحدث».

وأكد الحريري على انه تم صدور بيان فى بداية الأمر يؤكد عدم توزيع كراتين، ثم بعد ذلك قالوا الإخوان، ثم قالوا تم توزيعها من أجل شهر رمضان.

وأوضح: أصبح لدينا ما هو أسوأ من الحزب الوطنى والإخوان ، فمستقبل وطن قام بتجميع أسوأ ما فى الحياة السياسية ويقوم بممارسته.

وأكد الحريري على أن حزب مستقبل وطن «كبش فداء» لما حدث مع العلم انه ليس المسؤول الأول والأخير عن توزيع تلك الكراتين لحشد المواطنين أمام لجان الإستفتاء، حيث إنه كان واجهة فقط.

حشد قبل الانتهاء من التعديلات

من جانبه يقول المهندس محمد سامى رئيس حزب الكرامة إن هناك أخطاء لايقع فيها مبتديء فى العمل السياسي، أو فى أى عمل حزبي، حيث إن مستقبل وطن نزل الى الشارع المصري، ووضع لافتات يطالب فيها المواطنين بالموافقة على التعديلات الدستورية، مع العلم أن مجلس الشعب لم يكن قد استقر بشكل نهائي على المواد وطبيعتها وأنواع التعديل بها، والأمر الثانى والذى يعتبر أكثر خطورة وإحراجاً عندما قام بإرسال وفود لخارج مصر لتلتقى المصريين المقيمين بالخارج للترويج للتعديلات الدستورية، أيضاً قبل الانتهاء من التعديلات.

وأكد سامى على أنه لا يعترض على إبداء أى مواطن رأيه أو أى حزب حول الموافقة على تلك التعديلات التى قمنا بالإعتراض عليها، فحرية الرأى تعتبر حقا لكل مواطن، لكن حينما يتم التصرف بطريقة فيها إهانه لمصر فهذا لا يصح وخصوصاً ان الحزب يضم نخبا من الناس كان ينبغى ان تكون لديها الحصافة فى احترام عقل «المتلقي».

وأضاف:» لا أنكر ان للرئيس السيسي شعبية، وكان بإمكانه بدون الاعتماد على مثل هذه الأساليب أن يحصل على نسبة مرتفعة، وهو فى غنى عن مثل هذه التصرفات التى تسيء إلى النظام أكثر ما تبين ولاءه. وأكد سامى على أنه تم أمام أعيننا جميعاً توزيع الكوبونات والكراتين وخلافه، وهذا الأمر بكل أسف أصبح يتكرر وبشكل يتم فيه استغلال حاجة البسطاء والمواطنين الذين يقعون تحت حد الفقر، وهذا عمل غير أخلاقى وتجاوز من قبل حزب مستقبل وطن.

عادة قديمة

ناجى الشهابي رئيس حزب الجيل يعتبر «الكراتين عادة مصرية قديمة ورثها المصريون من أيام الإخوان ومحاولتهم لجذب الرأى العام، ولكن كل العيب انه تم ربط ذلك بالاستفتاء على التعديلات الدستورية،اذا كان توزيعها من أجل شهر رمضان، كان من المفترض أن ينتظروا إلى أن يأتى شهر رمضان، لكن أن يتم توزيعها ويقوموا بإعطاء كوبونات على كارفور وغيره، هذا ما أساء للشكل العام وخاصة انه أعطى إيحاءً للرأى العالمى قبل المحلى ان مافعله حزب مستقبل وطن مرتبط بالرئيس السيسي، وماتم تسبب فى إهانة المؤسسة الرئاسية، وكان يجب أن يتنبه قادة الحزب لذلك.

تحقيق - بسمة رمضان

تعا اشرب شاى

بقلم: أمانى قاسم

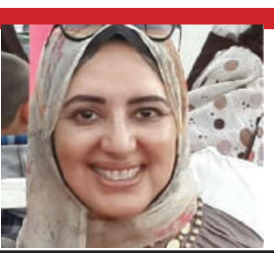

حوش عننا عبيدك يارب

منذ حوالى خمسة عشرة عاما، أحسست بآلام مبرحة فى ساقي، نصحنى كثير من الأصدقاء بزيارة أحد عباقرة الطب فى تخصص الأوعية الدموية.

كان رجلا متواضعًا، يضع رقم هاتفه المحمول بل وهاتف منزله الأرضى أيضا على "روشتة" مرضاه، و رغم شهرته العالمية، كان سعر الكشف عنده لا يزيد عن أربعين جنيهًا .

لم يكن يزعجنى فى زيارته إلا شيئين، أولهما: الزحام الكبير وطول فترة الإنتظار، وثانيهما: التومرجى الذى كان يدير العيادة.

كان رجلا فظا، سمجا إلى أبعد الحدود، يظل يمن علينا بأفضال الطبيب الشهم وكأنه إبن الحاجة خالته طوال الجلسة: "انتو والله ما مقدرين الأملة اللى إنتو فيها ، دا فيه ناس بيجوله من بره عشان يكشفوا، عارفين الدكتور اللى لسه إبن إمبارح بياخد كام ودا دكتور عالمى وبياخد ملاليم "؟

كان المرضى يستمعون لوصلة المن والأذى تلك فى كل مرة، وكأن على رؤوسهم الطير، فمن الذى يجرؤ على الجدال معه أو التلفظ بكلمة قد تكلفه كرامته، التى سيُفَتش عنها يا ولدى تحت أرجل المرضى وفى سلات القمامة ان وُجد لها أثر، أو يقوم الرجل بتكدير المريض المشاغب فيحكم عليه بتنظيف دورات المياه أو تسليك مجارى الصرف الصحى.

ذات مرة، همست لصديقة كانت معى: "يمكن عايز فلوس... ايه رأيك أديله؟"

أجابت بتحفظ: "بلاش أحسن يحصلّك زى ما حصل مع عبد الشكور، واحد صاحبى ما تعرفيهوش"

فإبتلعت ما تبقى من ريقى والتزمت الصمت.

جرت العادة على أن يخلع المرضى جواربهم قبل الدخول إلى الطبيب حتى الجوارب النسائية الخفيفة لزوم فحص الأوردة الدموية .

فى أحد الايام إستطعت أن أحقق إنجازا ما زلت أفخر به حتى يومنا هذا .

فى ذلك اليوم كنت أول الموجودين .

دخلت فلم أجد أحدا سواى، ولم يكن الطبيب قد وصل بعد .

وقفت أمام الرجل بعد أن أتممت الحجز، ثم إستأذنته فى قضاء بعض المشاوير حتى يحين دورى، فلم يمانع وسألنى بغطرسة وصَلف أن يستعمل هاتفى المحمول، فلبيت الطلب فورا كتلميذة تطمع فى رضاء "الأبلة" حين تطلب قلما أو ورقا من التلاميذ .

و فى ذلك الوقت كان للمحمول "شنة ورنة" أو بالأحرى "شنة" فقط بدون رنة حيث كان سعر الدقيقة بمبلغ وقدره، فكان لايُستَخدم إلا إذا إنغرز صاحبه فى "سيخ شاورما" فى إحدى مطاعم الهنود الحمر، ويريد أن يُملى وصيته الأخيرة.

ورغم ذلك، صال الرجل وجال أثناء المكالمة، بينما كنت أحلق من السعادة بعد إختصنى بهذا الشرف العظيم.

عندما عدت إلى العيادة كانت قد اكتظت بالمرضى عن آخرها، وظل ينادى على من يصيبه الدور وفى كل مرة أنظر اليه بعشم لعله ينظر إلى بعين الرأفة، إلا أن ذلك كان يزيد من إصراره على إبراز مخارج الحروف أثناء النداء على غيرى مع تسديد نظرات إلى وكأنه يقول: "عابو المكالمة اللى حتقرفينا بيها، مش أنا يا هانم اللى أبيع ضميرى بمكالمة تليفون".

عندما إقتربت الساعة من الثانية عشر صباحا، لم يعد بالعيادة غيرى ورجل آخر كانت معه زوجته، فنظر إلى الرجل قائلا : إقلع الشراب، دورك بعد اللى جوه.

فنظرت إليه متوسلة: أنا أول واحدة جيت.

وكأنه كان ينتظر هذه الجملة ليسمعنى كلمات ليست كالكلمات: وماقعدتيش ليه تستنى دورك يا هانم؟ انتى جاية لدكتور مش جاية تتفسحى.. أنا حادخلك بعد الأستاذ لكرم أخلاقى مش أكتر، لكن المرة الجاية مفيش دخول بعد الساعة إتناشر.

نظرت إليه وأنا أشعر بالذنب وأبدى الندم متوسلة: "يارب أبوك يحج دخلنى ومش حاكررها .. يارب تطلع الهرم .. يارب تركب الأتوبيس أبو دورين" .

ولكن لم يزده دعائى إلا إصرارا .

نظر إلىّ الرجل الآخر بشفقة قائلا للرجل: "خلى المدام تدخل الأول، أنا ماعنديش مانع " .

وقبل أن أشكره دخل مع الرجل فى وصلة ردح: "إنتو حتمشونى على مزاجكم، فيه هنا نظام، وهى مش حتدخل غير فى المعاد اللى أنا أقول عليه".

لحظتها خرج المريض الذى كان بحجرة الكشف ودق الطبيب الجرس إيذانا بدخول مريض جديد، فأشار التومرجى للرجل بالدخول، فإذا بالرجل يقوم ويفتح الباب ثم يشير إلى قائلا: إتفضلى يا مدام.

تمتمت بعبارات الشكر وأنا مذعورة وقلبى مع الرجل الذى توقعت أن يكون قد تلقى صفعة على وجهه من الباشتمرجى، كتلك التى تلقاها العندليب من المرحوم عماد حمدى قائلا له: إنت بتتحدانى ياولد !!!

ولم أنس بالطبع عند خروجى ومرورى من أمامه أن أتلافى شلوتا قد ينالنى منه جزاءً لى أنا الأخرى .

ومنذ ذلك اليوم لم أكرر الزيارة.

مرت بضعة أشهر وازدادت حالتى سوءا، فإقترحت عَلَىّ أخت فاضلة أن تأخذنى إلى طبيب أمين للغاية و إيده مبروكة - هكذا أخبرتنى- فذهبت معها إلى العيادة ولفت نظرى كم السيدات المنتقبات اللاتى ينتظرن دورهن .

شعرت الحاجة أم مازن (مُرَافِقَتى) بإندهاشى ، فقالت مُوَضِحَة : أصله طبيب ملتزم وبيكَشف من فوق الهدوم!!!

دَخلت إلى حجرة الكشف وما أن بدأ فى الكشف حتى صرخ غاضبا: أستغفر الله العظيم، إنتى مش لابسة شراب؟

رددت بخجل: ماهو لو أعرف إن حضرتك بتكشف من فوق الهدوم كنت خَرِّجت لحضرتك أوعيتى الدموية برة قبل ماجى .

لم يستكمل الكشف (آه والله) وإلتفت الى السيدة التى كانت معى وكانا على معرفة وثيقة قائلا : عندها دوالى يا أم مازن، فأجابت السيدة بالنفى .

- طيب فيه شعيرات باينة؟

ـــلا مفيش يا دكتور، أنا خدت بالى.

فجلس إلى مكتبه ثم إطَّلع على نتيجة الأشعة والتحاليل وقال بقلق : شوفى إنتى كل حاجة فى التقارير سليمة.. وقبل أن أقاطعه لأسأل عن سبب الألم قال بشفقة: أم مازن حتعرفك إنتى عندك إيه.

ثم وجه إليها الكلام قائلا: طبعا إنتى عارفة.

فأجابت بثقة: طبعا يا دكتور، جزاك الله خيرا .

جذبتنى إلى الخارج وأنا أبدو كالبلهاء حتى ما أن ركبنا السيارة، سألتنى بإهتمام: إنتى بتشوفى حاجات غريبة؟

أجبتها ببراءة: جدا، أحيانا باشوف راجل بيشتم مراته فى الشارع او....

قاطعتنى قائلة: مش دا قصدى، طب بصى، وإنتى نايمة بتسمعى حد بيتنفس جنبك.

أجبتها بثقة: طبعا وبيشخر كمان، دا جوزى.

ردت بفروغ صبر: لأ، قصدى أما بتبقى لوحدك.

هنا بدأت افهم ما تقصده السيدة، فأجبت بإستهتار: عفريت يعني!!

إلتفتت حولها محذرة، ثم أعطتنى ورقة مطوية وهمست قائلة: إقرئى الآيات اللى فى الورقة دى على كيس رز، وحطيه جنبك عالمخدة وإنتى نايمة.

سألتها وانا أبدى كثيرا من الاهتمام: رز عادى ولا بسمتى؟

عندما عدت إلى البيت فتحت الورقة وقلت فى نفسى ماذا سيضيرنى إن فعلت .

قرأت الآيات على كيس الأرز ولم أدر بنفسى إلا وأنا أغسله و أطبخه بمنتهى اللامبالاة ليتحول بقدرة قادر إلى طاجن محشى فلفل .

فى المساء كان زوجى بالخارج وكنت وحدى بالبيت، فحاولت النوم، ولكن فجأة تذكرت حديث السيدة، فإستحوذ الفزع على قلبى، كتمت أنفاسى لأتيقن أننى وحدى بالحجرة، وحاولت إقناع نَفْسى ولكنى فشلت، تذكرت بندم ما حدث للأرز، و فكرت لوهلة أن أضع المحشى الذى قرأت عليه بجوار رأسى فوق الوسادة، إلا أننى خشيت أن أستفز الأسياد بعد ان غَلَّفته بالفلفل و وضعت به قدرا لا يُستهان به من الشطة.

■■■

تذكرت هذه الأيام عندما شاهدت على التلفاز مؤخرا، شيخا يَدَّعى قدرته على إخراج جنًى من جسد إمرأة على الهواء مباشرة، كان يطلب منه بإصرار أن يتلو الشهادتين، بينما الجنى - الذى كان يتكلم بلسان المرأة - يصرخ من الألم ويتوسل إلى الشيخ مذعورا، كلما سمع منه إسم الله أن يكف، ولكنه أبدأ لا يريد ترديد الشهادة.

وفجأة ضرب الشيخ بيده على المكتب الذى أمامه بقوة، ثم وقف وبدأ يهتز كأنه يجلس فوق غسالة اتوماتيكية أثناء دورة "العصر"، وأخذ يتباعد ويتدانى كجرذين فى جُحر، وقد تبدلت ملامحه حتى تخيلت أن الجنى قد ترك المرأة ولبسه بدلا منها، بلعت ريقى فى خوف وأنا أقول فى نفسى: سلام قولا من رب رحيم ، إيه يا عم إنت حتتحول واللا إيه؟

وصارت معركة على الهواء بين العفاريت التى كانت "بتتنطط فى وجه الشيخ" والعفريت الذى يلبس السيدة، وقد ركب كل منهم رأسه، ولا أدرى حتى الآن لِمَ لَمْ يقم هذا الجنى الجبار الذى إستطاع أن يسكن جسد السيدة لسنوات، بإغلاق التلفاز ليستريح، أو إضرام النار فى الكوكب بأكمله كى نستريح جميعا .

كانت العبارات التى تمر أمامى على الشاشة مبهرة حقا: ربنا معاك يا شيخنا الجليل.. إسحقه يا مولانا.. ربنا يهديه ويدخل الإسلام على إيدك يا شيخ...الخ

أما أكثر العبارات التى وقفت أمامها حزينة فقد كانت هجوما على الشيخ كتب صاحبها: الحمد لله على نعمة الإلحاد، الإسلام دين التخلف.

الشيخ الفاضل لم يكتف فقط بتنفير خلق الله من الإسلام، ولكنه أصابهم بالشيزوفرينا أيضا، فصاحب التعليق يحمد الإله الذى لا يؤمن بوجوده أساسا على إقتناعه بفكرة عدم وجوده .

ربنا يزيح.. حوش عننا عبيدك يارب.

قالت العرب

يا أيُها الطيْفُ مُنْفلتاً منْ عُصُورِ الرَّتَا بةِ والمسْخ/ مَاذا وراءك
/ في كتب الرمل؟/ مَاذا أمامك؟/ في كتَبَ الغيمَ/ إلاّ الشموس
التي هبطتِ في المحيطات/ والكائنات التى انحدرت في الظّلام/
وامتلاُؤك بالدَّمْع/ حتّى تراكمت تحت تُراب الكلام

المشهد
العدد 280 - السنة الثامنة - من 30 إبريل - 6 مايو 2019 - 24 شعبان - 1 رمضان 1440هـ

طالعت عدد جريدة "الوفد" الصادر صباح يوم الثلاثاء ٢٣ أبريل ٢٠١٩ حيث كان مقررا اعلان نتائج الاستفتاء على التعديلات الدستورية بعد خمسة أيام. وقد تحول لاحقا وفي يوم صدور الجريدة الى بعدها بساعات، فصدمني العنوان: "الشعب قال كلمته: نعم للاستقرار والبناء". وهي بحق وبعيدا عن السياسة وخنادقها صدمة صحفية مهنية دفعتني للعودة الى اجتناب شراء الجريدة. هذا القرار الذي اتخذته في يوم من أيام ما بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ حين هالني ما قرأت في الصفحة الأولى من جريدة حزب الوطنية المصرية الليبرالي وشعار الهلال مع الصليب من عناوين وتغطية طائفية تحرض على الأقباط المسيحيين، ولمجرد جريمة بين آحاد من عنصري الأمة.

تنتابني حيرة المصدوم في الصامتين من أهل «الوفد» وقيادته

عادل صبرى سجين المهنية

التهمة ترجمة تقرير كتبه مراسل «النيويورك تايمز» الزميل «ديكلان والش».. المترجم سجين والكاتب حر بالقاهرة

ولصحيفة "الوفد" بالأصل منزلة عزيزة على النفس منذ تابعتها مع اعدادها الأولى عام ١٩٨٤. ولا يمكن أن انسي مقالات. وبالأحرى العامود اليومي. الراحل الفقيه الدستوري المرموق ورجل القانون البارز الدكتور "محمد عصفور" عن الاستبداد السياسي. فقد كانت على مدى سنوات بمثابة "أكاديمية مفتوحة على ورق جرائد" في التأصيل للحريات و تشخيص أمراض ومضاعفات الدكتاتورية وصناعة الطغاة وحكم الفرد. ومازلت اتمنى جمع هذه المقالات في كتاب أو مجموعة كتب شعبية زهيدة الثمن. وكي تضاف الى مؤلفات الراحل العملاق، ومن بينها: "أزمة الحريات في المعسكرين الشرقي والغربي" و"الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم العربي"، ناهيك عن مراجع لا غني عنها لرجال القانون والقضاء والمحاماة كـ "مذاهب المحكمة الإدارية العليا في الرقابة والتفسير والابتداع".. وغيرها.

لكن الشأن الأكثر صلة بمهنية صحيفة حزب الليبرالية الأول في تاريخ مصر يتعلق هنا بالزميل الصحفي سجين المهنية "عادل صبري" رئيس موقع "الوفد" الإلكتروني ثم موقع "مصر العربية". وهو عندي وغيري من أبناء المهنة بمثابة "محمد عصفور" بين أجيال تعاقبت من الصحفيين على جريدة "الوفد". ولقد صادف أن قابلت الرجلين. وكل على حدة. خارج أوراق الصحف والفضاء الإلكتروني، فوجدت أيضا ما يجمع بينهما من دماثة الخلق والطبع الهادئ الرزين، ناهيك عن خلفية مشتركة من توجهات ليبرالية أصيلة. وكأن هذا الصحفي المشهود له بالإخلاص للمهنية أولا جاء من أسد الحريات ودولة الدستور والقانون ذاك.

ولذا اتعجب واستغرب ماجري ويجري للزميل العزير "عادل صبري" ولموقعه الإلكتروني "مصر العربية"، وبخاصة فور أن نشر تقريرا اخباريا مترجما ترجمة دقيقة من صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في نهاية مارس ٢٠١٨ عن حشد الدولة الناخبين للذهاب الى صناديق الانتخابات الرئاسية، وقد نسبه الى مصدره وفق التقاليد المهنية. وزاد على هذا وضع الرابط الإلكتروني للمصدر الأصلي باللغة الإنجليزية. وعلما بأن مراسل "النيويورك تايمز" الزميل "ديكلان والش" كاتب هذا التقرير مازال يعمل الى يومنا هذا بالقاهرة رئيسا لمكتب الصحيفة وتنشر له تقارير واخبار وتعليقات عن مصر نهاية بالاستفتاء على تعديل الدستور.

أكتب هذا بعد أن راجعت موقع "النيويورك تايمز" ولا تحدوني أي دوافع أو رغبة في التحريض على "وولش" أو مكتبه متمنيا له السلامة وحرية ممارسة المهنة في بلادنا وطيب المقام في ربوعها.

وأعود الى أحوالنا، فأقول بأن "مصر العربية" موقع جريدة اخبارية كان يعمل به ما يزيد على مائة صحفي شاب من المصريين يأملون في مواصلة مستقبلهم في عالم صاحبة الجلالة" على الرغم من مكابدتهم المصاعب الاقتصادية والتضييقات على ممارسة اعمالهم، وكذا ما تلاحق على المهنة من لطمات وإهانات خلال السنوات الأخيرة. وقبل نشر التقرير المترجم تعرض الموقع لظلم بين واضح وضوح الشمس مع أعداد من المواقع الاخبارية والصحفية المصرية المحجوبة ومن مختلف الاتجاهات والميول بغير سند من قانون أو قرار محكمة منذ يونيو ٢٠١٧. ومن جراء هذا الحجب انخفض عدد الصحفيين العاملين بالموقع الى نحو الثلاثين وفق ما ابلغتني زميلة شابه من بينهم. وقد رفع "مصر العربية" وغيره من المواقع الشكاوى ضد كارثة الحجب الى كل ما يعتقد انها جهات معنية، فلم يتلق أي منها ردا ولا تفسيرا ولا حتى تبريرا. وكأن هناك أيادي خفية فظة تلاحق الآراء الحرة والمعلومات لتخنقها في المهد، وتفرض الإظلام على مجتمع بأسره.

أخذوه لـ «تحصيل غرامة المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام» ثم وجد نفسه «متورطا» في قضيتين يصعب تصديقهما

أعلم وأشهد وغيري من أبناء مهنة الصحافة في بلادي بأن «عادل صبري» لم ينتم سياسيا إلا لحزب الوفد الليبرالي

وثالثة الأثافي أن المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام. والذي بدوره لم يجب أو يرد على عديد من شكاوى الحجب وكأنه لا يرى ولا يسمع ولا يتكلم. سارع في الأول من إبريل ٢٠١٨ وفور نشر التقرير الإخباري المترجم بتوقيع عقوبة بغرامة ٥٠ ألفا من الجنيهات على "مصر العربية" من دون تحقيق أو استدعاء لسماع دفاع أو حتى ارسال تصحيح للخبر يلتزم الموقع بنشره. وجاءت الغرامة بمبرر غاية في الغرائبية والشذوذ بمعايير المهنة. وهو" كان على الموقع أن يتحقق من صدق التقرير أو يعلق على الخبر برأي". وأنا أقرأ هنا وأمامي من صورة ضوئية للقرار، والذي لفرط ما يحمل من شبهات استعجال وترصد وجبروت صدر من دون تدوين تاريخ أو رقم لإصداره، وإن جرى الإعلان عن القرار في وسائل الإعلام في الأول من إبريل ٢٠١٨. وهكذا كأننا أمام "رأس ذئب طائر" في رسالة غير ودية للصحافة المصرية بأسرها.

لكن لم تكن هكذا عقوبة كافية لتبرد نيران أشباح غاضبة من وراء الستار والحجب. فبعد يومين فقط، داهمت قوة أمنية قالت انها من شرطة المصنفات الفنية مقر "مصر العربية" بالدقي. ووفق شهادات استمعت اليها من صحفيين شباب عملوا بالموقع، فإن التحقيقات التي جرت مع اقتحام واحتلال الموقع لساعات قبل تشميعه في اليوم ذاته تطرقت الى الاستعلام عن مصادر تحقيقات منشورة عن قضايا فساد وفي مضمون أخبار ومقالات.

ولم يقتصر الصيد الثمين للقوة المهاجمة على مصادرة الحواسيب ومختلف ادوات العمل الصحفي، بل كان المطلوب أيضا هو حرية زميلنا الصحفي الليبرالي المشهود له بالمهنية رئيس التحرير "عادل صبري".

وشتان بين مصير زميلنا المصري وزميلنا "الأمريكاني". وأقولها وأكرر من دون تحريض متمنيا السلامة وحرية العمل للجميع.

أصبح زميلنا المصري سجين مهنيته بحق وإلى وقتنا هذا. في البداية ابلغوه. وفق شهادة زملائه في الموقع المحجوب فالمغلق. بأنهم أخذوه لـ "تحصيل غرامة المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام". وبعدما تعهد بالدفع في اتصال مع رئيس المجلس، صدر بيان من وزارة الداخلية يقول بأن احتجازه بسبب "عدم وجود ترخيص من الحي". ولما أثبت محاموه قانونية الموقع وحصوله مع انطلاق تشغيله على التراخيص المسبقة من الجهات المعنية حينها كوزارة الاستثمار والمجلس الأعلى لتنظيم الاتصالات زجوا بسجين المهنية الى القضية رقم ٤٦٨١ لسنة ٢٠١٨ بتهم يصعب تصديقها أو إلصاقها بصحفي ليبرالي يراعي بدقة التدقيق في صحة المعلومة ويراعي تعدد الآراء (نشر أخبار كاذبة و الانضمام الى جماعة على خلاف القانون).

ولما قررت المحكمة إخلاء سبيله بقرار صدر في ٩ يوليو ٢٠١٨ بكفالة عشرة آلاف من الجنيهات، أسرعت قوة خفية ما لتفاجئه وتفاجئ الجماعة الصحفية بإدراجه محبوسا احتياطيا في قضية تقوم على اتهامات مماثلة تحمل رقم ٤٤١ لسنة ٢٠١٨.

وأعلم وأشهد وغيري من أبناء مهنة الصحافة في بلادي بأن "عادل صبري" لم ينتم سياسيا إلا لحزب الوفد الليبرالي. وكان من بين خمسة صحفيين بجريدة الحزب ومن موقعه كمساعد لرئيس تحرير أصيبوا بطلقات نارية في يوم شؤم مع الأول من أبريل ٢٠٠٦ حين تعرض مقر الحزب والجريدة بالدقي الى هجوم مؤسف على خلفية الصراع على زعامة. حينها كان سجين المهنية الآن محل رعاية و عطف وزيارة زملائه وأصدقائه والوفديين، وهو في حالة خطرة بقسم العناية المركزة بمستشفى مصر الدولي. وكم ذا من أبريل اسود في مسيرة صاحبنا.

ولقد حاولت أن أكذب نفسي وأهزأ بسلامة الذاكرة وقد تجاوزت الستين، فراجعت ارشيف بوابة "الوفد" الإلكترونية حين كان يرأس تحريرها ويقودها مشهودا له بالمهنية، فطالعت مقالات باسمه تنتقد قيادة جماعة الإخوان بصراحة ووضوح، وهو المتهم بموالاتها اليوم.

وأذكر على سبيل المثال بهذين العنوانين راجيا من لديه اهتمام ووقت ان يعود إليهما وغيرهما: "شهوة الاستحواذ على الدستور والرئاسة" بتاريخ ٦ إبريل ٢٠١٢ و"مصرية تبحث عن وطن بلا مبارك ولا إخوان" بتاريخ ١٨ مايو ٢٠١٣.. والمقال الأخير قبل الاطاحة بالرئيس المعزول "محمد مرسي" بأيام.

ثمة قسوة مبالغ فيها تطبق على زميلنا المهني الليبرالي هو الآخر في محبسه. تمديد بعد تمديد ٤٥ يوما في مسلسل لا ينتهى. نتمنى أن تكون آخر حلقاته مطلع الشهر الجاري وتحديدا يوم ٣ أبريل ٢٠١٩.

والأكثر قسوة ومكايدة، لا تليق في علاقة سلطة دولة مع مواطنيها ولا نقول صحفييها، أن ترحل شقيقته في ٤ أغسطس الصيف الماضي ووالدته في ٢٣ أكتوبر ٢٠١٨ دون ان يجرى السماح له بالخروج مؤقتا لحضور الدفن أو العزاء، رحمهما الله وخفف عنهما وعوضهما ما عانياه مع غيابه ومحنته.

شخصيا، أشعر بالألم والعجز معا تجاه زميل مهني محترم دمث الخلق وإزاء اسرته المكونة من زوجة فاضلة وأربع بنات وابن كان الله في عونهم جميعا.

ويلح على الخاطر، وأنا أكتب عن واحد من أبرز سجناء الصحافة المصرية اليوم ومن أبرز أبناء جيل الوسط في مهنتنا، مشاهد ومواقف على دماثة خلقه وليبراليته. ويلح في المقدمة دائما مهنيته. بل وتنتابني حيرة المصدوم في الصامتين من أهل "الوفد" وقيادته، وهي على ماهي حاليا قربا من دوائر الحكم ومؤسسات السلطة وأجهزتها. وأرى أيضا أن مجلس نقابة الصحفيين عليه واجب العمل بإخلاص وهمة من أجل حرية زميلنا "عادل صبري" ومن تبقى من الزملاء مقيدي الحرية، وإلا ذهبنا الى بارئنا جميعا بعار الصمت هذا إزاء معاناة المظلومين خلف القضبان.

ونجانا الله وإياكم من كل محنة وشر.

بقلم - كارم يحيى

«عدم حب الرئيس» يتحول إلى جريمة .. ونواب يطعنون في وطنيته ويتهمونه بالتطاول!!

موسم الاغتيال المعنوى لـ «أحمد طنطاوي»

مؤيدون: ما دخل الرئيس بالتعديلات .. ولماذا لم يعبر عن رأيه دون تجريح؟!

توقيعات من مئات السياسيين والمثقفين والعلماء على بيان يعتبر موقفه «هاديا للباحثين عن مستقبل مشرق»

ما أن وجه النائب أحمد طنطاوي انتقادات للتعديلات الدستورية المقترحة تحت قبة مجلس النواب، مستخدما حقه القانوني كنائب، ومعربا عن مشاعره كمواطن تجاه رئيس الجمهورية، حتى تعرض لحملة تشويه في الإعلام، وبلاغات تكيل له عشرات التهم من بينها تعمد نشر أخبار كاذبة ضد الدولة والعمل على تحقيق أهداف جماعة إرهابية وتطالب برفع الحصانة البرلمانية عنه والتحقيق معه.

وبنبل يقول أحمد طنطاوي للمشهد: "عندي حساسية أن أتحدث عن هجوم شخصي، قبل حديثي عن الهم الذي أصاب المصريين من الانتكاسة الدستورية، فلا أستطيع أن أرد علي هذه الحملات المنهجة والمدبرة قبل أن يكون عندي رد فيما يخص المصريين الذين تعرضوا لانتكاسة شديدة لتغيير الوثيقة التي تحكم وتنظم حياتهم" ولم يختلف الأداء الإعلامي في محاولة تشويه النائب عن آراء بعض زملائه في مجلس النواب.

يقول النائب اللواء حمدي بخيت: "لابد أن يعي كل نائب حجمه ودوره وحساسية موقعه، وعندما يقول أراء فجة ضد بلده (!!) يصنع أزمات كثيرة، خاصة في ظل المناخ الذي نعيش فيه من عداءات وحالة أمنية تحتاج إلي تكاتف ودعم، وإرهاب يفترض أن نواجهه بحس وطني"

ويتابع قائلا: "أحمد طنطاوي يتطاول كثيرا علي الدولة وعلي شخص رئيس الجمهورية وعلي مجلس النواب ولايصح أن يفعل هذا، فوسائل الإعلام الأجنبية كلها تتربص بمصر، وأي عضو في مجلس النواب يتغاضي عن دوره ويتناسي تأثيره في المجتمع لا بد أن يخضع للمساءلة القانونية، وتحديد مدي صحة الكلام الذي يقوله والضرر الذي يقع علي الدولة بسببه، ولكن في البداية ترفع عنه الحصانة بناء علي إجراءات سليمة وبعد ذلك يخضع للتحقيق سواء من لجنة القيم داخل المجلس أو من النيابة، فمن حقه أن يدافع عن نفسه".

اتهام بعدم الوطنية

"أحمد طنطاوي غير وطني، لأنه من الممكن أن يعترض دون أن يخطيء في حق أي قائد أو زعيم، هو يعترض علي التعديلات الدستورية ولكن ماهي علاقة ذلك بأن يحب الرئيس السيسي أو لا يحبه"

هكذا بدأ النائب اللواء أحمد عقل حديثه، وأضاف: "هل السيسي طلب تعديلات دستورية أو تقدم للبرلمان بها أو طلب مد الفترة الرئاسية، فلماذا يتهم أحمد طنطاوي الرئيس السيسي؟.. لينتقد مايشاء ويعترض ولكن دون تجريح"

وأوضح عقل: "أنه لم يتخذ أي إجراء ضد النائب أحمد طنطاوي حتى هذه اللحظة، وبعض النواب بحسهم الوطني تقدموا بشكاوي يعترضون فيها علي التجريح، وغيره من النواب اعترض علي التعديلات ولكن بإحترام وموضوعية".

وأشار عقل إلي أن ظهور أي مصري وطني علي القنوات المشبوهة يجعل من حق الشعب أن ينتقده ويصفه بالمشبوه!

ويوضح النائب اللواء أحمد مدين أن "طنطاوي نائب منتخب من قبل الشعب ويمثل مجموعة منه وله مطلق الحرية أن يقول رأيه بصرف النظر عن أي شئ أخر سواء كان معارضا أو مؤيدا، ولكن يفترض ألا تأخذنا المعارضة إلي الاسفاف"

وأضاف مدين: "إذا وصل الأمر لرفع الحصانة فإجراءاتها تتطلب شروطا معينة، ولدينا لجنة تستمع لأقوال النائب ثم تصدر قرارها وترفعه لمجلس النواب، وحينها يتخذ المجلس قراره برفع الحصانة من عدمه".

النائبة أمال طرابيه ترى أن أحمد طنطاوي "معارض وله حرية الرأي، ورأيه يحترم بشرط ألا يخل بالأخلاقيات ومبادئ الاعتراض، ومن الأفضل أن يرفض التعديلات الدستورية بكل إحترام ولاداعي أن يسئ للدولة المصرية التي احتضنته واحتوته، عليه أيضا ألا ينسي أنه لولا النزاهة الديمقراطية والانتخابية التي أمر بها الرئيس السيسي، ماكان عضوا بمجلس النواب، ولا جاء أي معارض مثل احمد الطنطاوي أو هيثم الحريري تحت قبة البرلمان".

النائب محمد أبو حامد يبدو غير متفق مع الهجوم على النائب أحمد طنطاوي، رغم تأييده للتعديلات الدستورية والدفاع عنها في وسائل الاعلام ويقول: "الأمور السياسية تتعدد فيها وجهات النظر وهناك ٢ مليون و٩٠٠ ألف مواطن رفضوا التعديلات وبالتالي لهم كل الأحترام".

كلفة سياسية

النائب ضياء الدين داود يرى: "أن أي موقف سياسي له كلفة، ونحن نقبلها، ولكن الأهم هو إدراكنا لحجم الموضوع" /

ويضيف: "لن نتراجع عن مواقفنا الوطنية، والبلاغات المقدمة ضد النائب أحمد طنطاوي ليس لها اهمية، وسبق وقدمت ضدنا بلاغات عند مناقشة تيران وصنافير، وفي أي موقف وطني يكون مغايرا لموقف السلطة السياسية، يتم تقديم بلاغات ضدنا من بعض المأجورين"

النائب سمير غطاس يعتبر أن البلاغ ليس له أهمية وهو مقدم من محامي تافه - على حد وصفه- وسيحفظ، مشيرا إلي أن ماقاله النائب أحمد طنطاوي عن عدم حبه للرئيس حرية شخصية، فأين المشكلة في ذلك، هل هي إهانة للرئيس؟ "وإذا قلت أنا لا أحب ترامب، هل سيقدم ضدي بلاغ"؟!!

ويضيف غطاس: "هناك ٣ ملايين قالوا لا للتعديلات الدستورية، هل سيرفع قضية علي كل من قال لا؟ هو لم يتحدث بكلمة واحدة خطأ عن الدولة، كل ماحدث أنه أبدي اعتراضه على التعديلات والمواد المستحدثة".

ردا على كلام سابق لنائب يشكك في وطنية أحمد الطنطاوي يقول النائب محمد العتماني: "طنطاوي نائب يعشق تراب الوطن ومعارضته من الداخل وحازت علي إعجاب الملايين من شعب مصر، نحن نهاجم سياسات الحكومة ولا نهاجم الدولة لأنها ملكنا كلنا، ومستحيل أن يظهر النائب أحمد طنطاوي على أي قناة تهاجم الدولة المصرية، ربما تكون هذه القنوات أخذت الفيديوهات التي تحدث فيها عن رفض التعديلات وأذاعتها"

حملة توقيعات

الكاتبة الصحفية والمترجمة حياة الشيمي بدأت حملة توقيعات على بيان للتضامن مع النائب أحمد طنطاوى.

وانتقد البيان، الذي وقع عليه مئات من السياسيين والمثقفين وأساتذة الجامعات والحقوقيين والمشتغلين بالعمل العام، ما يتعرض له النائب أحمد الطنطاوي من حملة تشوية وملاحقة قانونية باطلة جائرة. وأهاب البيان بالبرلمان أن يكون "إسقاط العضوية ليس بسبب حرية التعبير عن الرأي وانما بسبب فساد و افساد الذمم التي تنتهك كل المبادئ والقيم التي أسس لها نضال الشعوب لإعلاء إرادتها". وأكد البيان أن التاريخ سوف يسطر كلماتٍ أحمد طنطاوي بأحرف من نور وسوف يظل موقفه هادياً لكل الذين يتوقون الي العدل والحرية والباحثين عن الأمل في مستقبل مشرق لهذا الوطن".

وتقول حياة الشيمي: "نحن رفضنا التعديلات الدستورية ولم نستطع رفع لافتة واحدة نقول فيها لا، رغم أن كل شبر في مصر توجد به لافتات "نعم".

وتضيف: "إذا تم رفع الحصانة عن النائب أحمد طنطاوي ومساءلته قضائيا في بلاغ سمير صبري، سنتوجه للقضاء دفاعا عنه وسنطعن على القرار، لأن ليس من حق أي شخص أن يحاسبه علي وجهة نظره داخل البرلمان".

وتشير أن ما حدث من استفتاء عن التعديلات الدستورية كان "مونولوج من طرف واحد" فرض علينا لمدة شهرين، وتؤكد: "لن نستسلم وسنظل متماسكين وسنرفع قضايا إذا تطور الأمر، فالديمقراطية والحصانة البرلمانية لابد أن تحترم ولكن حاليا يتم الأطاحة بكل قيم الديمقراطية".

تقرير - آمال عبدالله

المشهد

العدد 280 - السنة الثامنة ـ من 30 إبريل - 6 مايو 2019 ـ 24 شعبان ـ 1 رمضان 1440هـ

قالت العرب

وسد الآن رأسك/ متعبة" هذه الرأس/ مُتعبة"../ مثلما اضطربت
نجمة" في مداراتها / أمسِ قد مَرّطاغية" من هنا / نافخاً بُوقه
تَحت أقواسها / وانتهى حيثُ مَرّ/ كان سقف رَصَاصٍ ثقيلاً / تهالك
فوق المدينة والنّاس

الاحتجاجات تدخل أسبوعها العاشر وسط التفاف على مطالب الثوار

الجزائر ... الثورة مستمرة واصرار على رحيل رموز نظام بوتفليقة

القضاء يحاكم «الأخوة كونيناف» و «ربراب» بتهمة الفساد

تواصلت الاحتجاجات في ساحة البريد الرئيسية بالعاصمة الجزائر للجمعة العاشرة على التوالي، متمسكة بمطالب الجزائرين برحيل ما تبقى من رموز نظام الرئيس المستقيل عبد العزيز بوتفليقة، وعلى رأسهم الباءات الأربعة، رئيس المجلس الدستوري الطيب بلعيز، والرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح، ورئيس الوزراء نور الدين بدوي، ورئيس البرلمان معاذ بوشارب، وذلك بعد نحو شهر من استقالة بوتفليقة من منصبه كرئيس للجزائر، بعد ٢٢ عاماً في الحكم.

تمسك بالمطالب

الثوار الجزائريون في الشوارع والميادين يخشون ممن يسمونه بالتفاف على مطالبهم من قبل السلطات الجزائرية التي حاولت تقديم تنازل يرضي الثوار بإقالة الطيب بلعيز من منصبه كرئيس للمجلس الدستوري، إلا أن المتظاهرين لم يتركوا أماكنهم، وشددوا على رفض تولي مؤسسات وشخصيات من عهد بوتفليقة إدارة المرحلة الانتقالية، وخصوصاً تنظيم انتخابات رئاسية خلال ٩٠ يوماً حسب الإجراءات التي ينص عليها الدستور، تخوفا من الالتفاف على مطالب ثورتهم، واضعين نصب أعينهم التجربة السودانية المتزامنة معهم، والإصرار على رحيل رموز نظام عمر البشير بشكل كامل.

وحاولت الرئاسة الجزائرية تجاوز مطالب المتظاهرين، بدعوة أحزاب وشخصيات ومنظمات للمشاركة في جلسة حوار جماعية، لبحث سبل تجاوز الأزمة التي تشهدها البلاد، في لقاء أسمته "لقاء جماعيا تشاوريا"، يشرف عليه الرئيس المؤقت عبد القادر بن صالح.

غير أن حركة مجتمع السلم، أكبر حزب إسلامي بالجزائر، دعت إلى مقاطعة جلسة الحوار، وقالت إنها تلقت دعوة من الرئاسة للمشاركة، لكنها لن تحضر الاجتماع، ودعت جميع القوى السياسية والمدنية إلى مقاطعته. وقالت الحركة في بيان لها، إن اللقاء إعتداء على الإرادة الشعبية، وزيادة في تأزيم الأوضاع، معتبرة أن سياسة فرض الأمر الواقع، أوصلت البلد إلى ما هي عليه.

ولفتت الحركة إلى أن الاستمرار في التعنت في عدم الاستجابة للشعب الجزائري الذي طالب بإبعاد رموز النظام في إدارة المرحلة الانتقالية، والشروع في انتقال ديمقراطي حقيقي عبر الحوار والتوافق الوطني، ستكون له عواقب خطيرة على الجزائر والجزائريين، ويتحمل أصحاب القرار الفعليين مسؤوليتها.

الجيش يراقب ..والقضاء يحاكم

لعب نائب وزير الدفاع، قائد أركان الجيش الجزائري، أحمد قايد صالح، دورا بارزا في إجبار بوتفليقة على الاستقالة، استجابة لمطالب الثوار، وواصل القائد العسكري انحيازه للمتظاهرين في كافة التصريحات التي أدلى بها عقب تنحي بوتفليقة وحتى الآن، بدعوته العلنية للقضاء بتسريع وتيرة الملاحقات القضائية في قضايا الفساد.

ورغم بروز اسم صالح، كأحد أبرز المرشحين لخلافة بوتفليقة، أكد في أكثر من مناسبة احترام الدستور، الذي ينص على تولي عبد القادر بن صالح الرئاسة لمدة ٩٠ يوماً، وهو الأمر الذي يرفضه الثوار جملة وتفصيلاً.

وحذر الجيش من محاولات اختراق المسيرات السلمية التي تشهدها البلاد منذ ٢٢ فبراير الماضي، داعيا الشعب الجزائري إلى التحلي بالحيطة والحذر من محاولات اختراق هذه المسيرات. ومثلت دعوة رئيس الأركان ضوءاً أخضر للقضاء الجزائري للتحرك، إذ أعلن عن توقيف رجال أعمال مقربين من بوتفليقة، وايداعهم سجن الحراش الشهير بتهم الكسب غير المشروع، ومن أبرزهم "الأخوة كونيناف"، وهم رجال الأعمال (كريم، ونوح، وطارق، ورضا)، بعد الاستماع إليهم، في قضية "استعمال للنفوذ" بحسب ما أكد مصدر قضائي لوكالة فرانس برس.

كما قرر القضاء حبس «يسعد ربراب» المدير التنفيذي لشركة "سيفيتال"، صاحب أكبر مجموعة خاصة في الجزائر، وصاحب أكبر ثروة في البلاد، وكان على خلاف منذ سنوات مع السلطات الجزائرية. ويتهم ربراب السلطات، بعرقلة استثماراته في قطاع الأغذية الزراعية لصالح "الأخوة كونيناف" الذين كانت "سيفيتال" في منافسة معهم في هذا المجال.

ويشتبه بتورط الأخوة كونيناف بعدم احترام التزامات عقود موقعة مع الدولة، واستعمال النفوذ مع موظفين حكوميين من أجل الحصول على امتيازات، بحسب المصدر.

وتملك عائلة كونيناف النافذة، مجموعة "كو جي سي" المختصة في الهندسة المدنية، والموارد المائية، والبناء، والأشغال العامة، وتستفيد منذ سنوات من عقود عامة مهمة. وتعود العلاقات التي تربطها مع بوتفليقة إلى أوائل السبعينيات، حينما كان الأخير وزير خارجية واسع السلطات في حكومة هواري بومدين، وأطلق الوالد، أحمد كونيناف حينها مجموعة "كو جي سي" في بلد ذي اقتصاد موجه، بحسب صحيفة الوطن الجزائرية. ويقال إن الأخوة كونيناف مقربون أيضا من سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس المستقيل ومستشاره النافذ.

وبحسب الخبراء، فإن الجزائر تشهد مجموعة من التحديات التي يمكنها إغراق البلاد في حالة من الفوضى؛ تتمثل في هشاشة الاقتصاد ، وتزايد نسبة البطالة في ظل الفساد والبيرقراطية والتغطرس الأمر الذي يغذي حركات الاحتجاجات، إذ لا يزال الجزائريون يخرجون إلى الشوارع مطالبين بتغيير رموز النظام، وإذا لم تجرِ الحكومة الجزائرية الإصلاحات اللازمة، فإن الاستياء الشعبَي سوف يستمر.

تقرير ـ محمد سعد

بعد «تحركات حفتر وقواته»

مخاوف من اندلاع حرب أهلية فى ليبيا

مراقبون: تعرض حفتر إلى انتكاسة بخسارته غرب طرابلس.. و المبعوث الأممي يتهم المشير بتحقيق «مآرب سياسية»

يخشى مراقبون من اندلاع حرب أهلية في ليبيا تعود بها إلى حالة من الفوضى وتفشي الإرهاب في البلاد، في ظل مواصلة قوات خليفة حفتر، مساعيها للسيطرة علي العاصمة الليبية طرابلس تحت شعار «طوفان الكرامة» التي اندلعت بداية أبريل الجاري.

وتتكون الكتلة الأبرز من قوات حفتر من عسكريين وضباط من نظام الزعيم السابق القذافي، وتعتبر المكون الأساسي للقوات، وتتمركز في الشرق تحت مسمى «الجيش الليبي»، فيما تنتمي مجموعاتٍ وكتائب أخرى، إلى جهات قبلية، وجماعات سلفية، فضلاً عن مرتزقة من دول الجوار.

وفي الوقت الذي أعلن حفتر عن عملية تطهير طرابلس، سادت حالة من الاستنفار والتعبئة بين القوات الموالية لحكومة الوفاق، بقيادة فايز السراج والمتمركزة في العاصمة، وبعض مناطق الغرب الليبي.

مساعي حفتر

وتعتبر أبرز الأهداف التي دفعت حفتر في تحريك قواته نحو الغرب الليبي انطلاقا من عاصمة الجبل غريان نحو العاصمة السياسية طرابلس، في هذا التوقيت، هوممارسة مزيد من الضغوط السياسية والعسكرية، لإفشال الملتقى الوطني الجامع الذي دعت إليه بعثة الأمم المتحدة في ليبيا، برئاسة غسان سلامة، والذي كان يفترض انعقاده منتصف الشهر الحالي بمدينة غدامس جنوبي ليبيا، وتم إرجاؤه لأجل غير مسمي.

وقال المبعوث الأممي إلى ليبيا، غسان سلامة، إن الهدف من المؤتمر كان إجراء مناقشة بين كل الأطراف داخل ليبيا، لوضع خارطة طريق للفترة الانتقالية،وتمهيد الطريق للانتخابات، وإصدار توصيات بشأن كتابة الدستور، ووضع معالم مرحلة، ربما يخشى حفتر من ضياع حقه في إيجاد منصب يلبي مشروعه العسكري.

ويرى خبراء عسكريون أن حفتر استشعر عدم ثقله في الملتقى الجامع الذي دعت إليه الأمم المتحدة، مقارنة بالثقل الذي تمتلكه قوات مصراته على الأرض، فاختار التوجه نحو التصعيد العسكري، للفوز بمنصب سياسي يرضي غروره العسكري، على حد وصف البعض.

وتعرضت حكومة الوفاق في طرابلس إلى "خيانة" من بعض الكتائب العسكرية التي كانت محسوبة عليها سابقا، ويعتقد أن هذه الكتائب سمحت بتمركز قوات حفتر في مناطق قريبة نسبياً من العاصمة طرابلسٍ، كغريان، وترهونة جنوب، مقابل حصولها امتيازات، فضلاً عن إغراءات مالية ونفوذ حال السيطرة على طرابلس، فيما تنشط مجموعات "سرية" مع حفتر في عدد من المحاور المحيطة بطرابلس، جرى تجنيدها مؤخراً.

وتزايدت الخسائر البشرية في معركة السيطرة على العاصمة الليبية طرابلس، بعد تقدم قوات الجيش الليبي من محورين في الشرق والجنوب للسيطرة على المدينة.

ويري مراقبون، أن حفتر يغالي بقوته ويعول على انهيار سريع للمجموعات المسلحة في طرابلس، قبل حصولها على تعزيزات، لكنه تعرض إلى انتكاسة بخسارته نقطة تبعد ٢٧ كلم غرب طرابلس (بوابة ٢٧) بعد ساعات قليلة من سيطرة قواته عليها، وتمّ أسر أكثر من ١٠٠ مقاتل من قواته من قبل مجموعة مسلحة، وصلت من مدينة الزاوية (٥٠ كلم غرب طرابلس.

انتكاسة

من جهته، يقول المحلل السياسي الليبي فرحات السعيد أن حفتر «ليس قادراً على الانتهاء سريعاً من معركة طرابلس، وقد تعرض لانتكاسة معنوية حين قرر على عجل مهاجمة تلك النقطة.

ويقول الباحث في المجلس الأوروبي للعلاقات الدولية طارق مجريسي، إنّ حفتر ليس قوياً بالقدر الذي يدّعيه، وليس بإمكانه تحقيق الاستقرار في ليبيا.

ويعتقد مجريسي أن حفتر لا يتحكم بجيش بالمعنى التقليدي للكلمة، وذلك رغم آلته الدعائية الفعّالة، مضيفًا أن الجيش الوطني الليبي الذي أعلن عنه هو بمثابة تحالف هش بين ميليشيات متنوعة ذات مصالح عشائرية دينية ومحلية، حول نواة من قوى تقليدية تشكل عناصر سلفية خطراً عليها.

ويتهم فائز السراج، رئيس الوزراء الليبي، حفتر بمحاولة الانقلاب على الحكومة الشرعية، مشدداً على أن قوات الحكومة ستلاحق المسلحين التابعين لحفتر بكل حزم وقوة. وتعتمد حكومة الوفاق الوطني، التي أعلنت في مارس ٢٠١٦ ويقودها السراج، على مجموعة ميليشيات من أجل الحماية وضبط الأمن.

ويسعى حفتر عبر سيطرته على المزيد من المناطق إلى أن تكون له اليد الطولى، للتأثير في أي مائدة تفاوض في الأزمة الليبية.

ويقول مراقبون إن ظهور حفتر في سلسلة محادثات في فرنسا وإيطاليا والإمارات، كان من أجل طرح نفسه على المشهد السياسي الدولي، وليس من أجل إيجاد أرضية مشتركة لحل النزاع في ليبيا.

وكان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أول زعيم غربي يدعو حفتر إلى أوربا في سياق محادثات سلام. وتنفي فرنسا، التي تبنت مهمة وساطة بين أطراف الصراع في ليبيا، انحيازها إلى جانب أي من الأطراف، على الرغم من الشكوك المثارة بشأن علاقتها بحفتر، بيد أن اتهام فرنسا بتقديم دعم ضمني لرجل ليبيا القوي، أدى إلى خلاف علني مع إيطاليا التي تدعم الحكومة المدعومة من الأمم المتحدة.

وشنت فرنسا ضربات جوية لدعم قوات شرق ليبيا التي يقودها حفتر في فبراير، واستهدفت قوات المعارضة التشادية التي تقاتل ضد هذه القوات في جنوب البلاد.

دعم عربي

وتؤكد تقارير إعلامية، أن حفتر ظل لوقت طويل يحظى بدعم من مصر والإمارات، لاسيما بعد أن أطلق في مايو ٢٠١٤، ما أسماه «عملية الكرامة» في بنغازي وفي الشرق ضد جماعات إسلامية مسلحة، من بينها جماعات مقربة من الإخوان المسلمين، ونجاحه بتقديم نفسه على الساحة الخارجية باعتباره خصم الإسلاميين في ليبيا.

وزار حفتر السعودية قبل أسبوعين من بدء هجومه على طرابلس والتقى الملك سلمانٍ بن عبد العزيز. ويشير تقرير لـ بي بي سي إلى أن عددا من المحللين حاول الربط بين التقارب في توقيت الحدثين وما يرونه دوراً مهماً لما يعرف بجماعة "السلفيين المداخلة" ضمن قوات شرق ليبيا، والتي تتبع أفكار الفقيه السلفي، ربيع المدخلي، الذي يعيش في المملكة التي توصف بأنها مصدر الأيديولوجية السلفية وراعيتها.

ويعتقد أيضا أن القوات التابعة لحكومة الوفاق الوطني تضم بين صفوفها عددا من السلفيين المداخلة أيضا، الأمر الذي يفسر الشائعات التي أثيرت بشأن حدوث انقسام في صفوفهم في أعقاب الهجوم الأخير.

في هذا السياق، أعلن مبعوث الأمم المتحدة رئيس بعثتها للدعم في ليبيا، غسان سلامة، أن حفتر لديه أهداف سياسية واضحة، وهي السيطرة على العاصمة، مشيرا إلى أن حفتر وافق على وقف إطلاق النار، لكنه رفض الانسحاب إلى المواقع السابقة لقواته.

وقال سلامة: "حتى الآن الحكومة المعترف بها دوليا في طرابلس وضعت شرطين للتفاوض، الأول وقف النار، والثاني عودة حفتر إلى مواقعه لدى بدء القتال قبل ٣ أبريل، حفتر قبل الشرط الأول، ورفض الشرط الثاني".

وبشأن اتهامات وجهت لقوات حكومة الوفاق وصلة مليشيات قريبة من الحكومة بجماعات إرهابية انضمت للقتال ضد حفتر وما إن كان ذلك يجعل الدول الداعمة لحفتر ترى انتصاره كـ"خيار مفضل"، قال سلامة: أعتقد أنه لايوجد إجماع بشأن ذلك في مجلس الأمن، وأنا قلق من هذه الانقسامات في مجلس الأمن، مثلما أنا قلق من القتال على الأرض، لو اتضح أن قوى كبرى تقف مع طرف ضد الآخر في طرابلس، فإن هذا لن يساعد في العثور على مخرج من الأزمة الحالية.

مناورات

ويطرح العديد من المراقبين والمحللين العديد من الأسئلة هل يستولي حفتر علي طرابلس؟ وما هي الأسباب الموضوعية للاختراق الذي حققته قوات حفتر باقترابها من العاصمة؟ وهل يمكن لهذه التحركات العسكرية أن تغير التوازنات السياسية في ليبيا خصوصا تلك التي تدعمها الأمم المتحدة عن طريق الحوار الذي يرعاه غسان سلامة؟

يري مراقبون، أن هدف المشير حفتر من هذه العمليات هو محاربة الميلشيات الإرهابية التي تهدد الأمن في ليبيا، وأنه يملك القوة والشجاعة التي لا يملكها فايز السراج وحكومته في طرابلس، واعتباره محترماً لاتفاقاته وزياراته الدولية بخصوص المساعي السياسية الرامية إلي الحل للأزمة الليبية، وأن تحركه العسكري لا يمنع الحراك السياسي ولا يتعارض معه.

ويري محللون أيضا بأن الضغط العسكري القوي من جانب الجيش الليبي يمكن أن يكون قادرا علي إقناع جميع الأطراف بالانصياع للحل السياسي الذي يقره المجتمع الدولي، ويرون أيضا بأن طول الأزمة الليبية يرجع إلي عدم وجود شريك قوي ونزيه في الغرب الليبي، قادر علي احترام الاتفاقات وعلي الهيمنة علي الميلشيات والوزارات السيادية الموجودة في الغرب الليبي، الأمر الذي يعطي حفتر هامشاً كبيراً في المناورة، وقوة سياسية ومشاركة واسعة ومؤثرة خلال المؤتمرات المقبلة، مقابل إضعاف الدور الذي يقوم به فايز السراج وحكومته في الغرب الليبي.

أميرة الشريف

فتيات البحيرة واللغز المحير!

محمد عويس

فى ظروف وملابسات غامضة، بل محيرة، شهدت مدينة كفر الدوار بمحافظة البحيرة حادثة مأساوية، حيث أقدمت ثلاث فتيات من أسرة واحدة على الانتحار بعد تناولهن أقراص حفظ الغلال السامة .

التحقيقات الأولية التى أجرتها المباحث العامة، أشارت إلى أن دافع الفتيات للانتحار هو مرورهن بضغوط نفسية بسبب مشاكل أسرية.

أعتقد جازما بأنه سوف تتكشف لنا خلال الساعات المقبلة، المزيد من المفاجآت والأسرار الهامة، فالحادثة يكتنفها الكثير من الغموض الذى يحتاج إلى مزيد من التفسير !!

فهل الضغوط النفسية الناتجة عن خلافات أسرية، وانفصال والد الفتيات عن والدتهن هو دافعهن الوحيد للانتحار؟ فى الوقت الذى أكدت فيه الأم أنهن لايعانين من ضغوط نفسية، وأنه لاتوجد خلافات أسرية، وأن السبب هو تناولهن للحبوب السامة عن طريق الخطأ؟ وهل هذا الخطأ يمكن أن يحدث للفتيات الثلاث دفعة واحدة!! أليس ذلك أمرا غريبا؟ وإذا كان الأمر كذلك فما علاقة بنت الخالة بذلك، ولماذا شاركتهن الانتحار !!

هناك جامع مشترك يجمع مابين الفتيات المنتحرات، وهو أنهن جميعا فى سن المراهقة ١٢ ، ١٥، ١٧ عاما، كما أنهن فى هذا السن المبكرة يستخدمن الفيس بوك باحترافية، والأمر الغريب والمحير، أنهن استخدمن الحبة السامة المخصصة لحفظ الغلال لإنهاء حياتهن بما فيهم البنت الصغرى التى أنهت حياتها بنفس الطريقة حزنا على شقيقتها وابنة خالتها !!

لاشك أن هناك جهودا مشكورة تبذلها مباحث كفر الدوار لفك طلاسم هذه الحادثة المأساوية التى سببت صدمة كبيرة للمجتمع المصرى، وهم فى الحقيقة الأقدر على كشف ملابساتها، حيث يمتلكون فى جعبتهم كل الحقائق والمعلومات .

ومع ذلك فإننا نحاول هنا أن نحلل هذه الحادثة لمزيد من الفهم والوعى، واستخلاص الدروس المستفادة .

فإذا كانت الحادثة ذات أبعاد اجتماعية وحسب، وأن الانتحار جاء نتيجة افتقار الفتيات للحنان والعطف الأسرى، وشعورهن بالوحدة، وأنهن لم يجدن من يحنو عليهن، ويتعرف عن قرب على همومهن، فعلى الآباء والامهات أن يأخذوا من ذلك العظة والعبرة.

وفى الحقيقة إن ماكتبته إحدى الفتيات وابنة خالتها على صفحتيهما تنسف رواية الام والتى تقول بأنهن تناولن الحبوب السامة عن طريق الخطأ، فكما ورد على لسان دينا إحدى الضحايا قبل انتحارها بيوم واحد (اليوم السابع): "ادعولى.. اختموا لى بالقرآن.. افتكروا ليا المواقف الحلوة.. اسألوا الله أن بجعل قبرى روضة من رياض الجنة وأن يبدلنى دارا خيرا من دارى"، وقامت بوضع صورة لفتاة فى كفنها وفوقها القرآن، مما يؤكد أن النية مبيتة لديها مسبقا للانتحار .

وكتبت الضحية الثانية بأسلوب جيد يفوق سنها: "لست متأكدة من وجودى طويلا بالدنيا، لكنى أتمنى أن أكون قد غرست داخل الجميع ذكرى طيبة تبقى للأبد «

لاشك أن هذه الحادثة المأساوية التى هزت المجتمع المصرى مازال يكتنفها الغموض، ومازالت تحمل لغزا محيرا يحتاج لبذل المزيد من الجهود لفك طلاسمه .

قالت العرب

كان الدَّمامة في الكون/ والجوع في الأرض/ والقهر في الناس/ قد مرّ طاغية من هنا ذات ليل/ أتى فوق دبّابة / وتسلق مجدا/ وحاصر شعبا/ غاص في جسمه / ثم هام بعيداً / ونصّب من نفسه للفجيعة ربّا

المشهد
العدد 280 - السنة الثامنة ـ من 30 ابريل - 6 مايو 2019 ـ 24 شعبان ـ 1 رمضان 1440هـ

بعد استدعاء الخوف من الحكم المدني وتهديد عروش المنطقة

هل ينجو السودان من المصيدة الرباعية؟!

الأحزاب الكبيرة لا ترغب في «الاستوزار» والداخلية والدفاع «عسكرية»

بينما الثورة السودانية تستكمل أهدافها بإقامة حكم ديمقراطي مدني، وتناضل من أجل ذلك، تظهر قوى خارجية، بعضها عربي لوقف هذا الاتجاه وتغيير مسار الثورة، ويشكل تحالف مصر والسعودية والإمارات ومعهم البحرين واجهة هذا التحالف الأبرز والأكثر تأثيرا في مستقبل السودان كما يبدو للمحللين السياسيين، لتدخل الدوحة أيضا على الخط في محاولة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من حكم الإخوان المسلمين في السودان، فإلى أين يسير الاتجاه، وهل سينجو السودان من هذه المخططات التي تحاول التأثير على ثورته والمطالبة بحقه في حكومة ديمقراطية؟

علي حسنين: الدستور الانتقالي وقوانين محاسبة الفساد ورموزه بين يدي الشعب

معتصم محمود: المجلس السيادي المختلف عليه بين المدني والعسكري نذير خطر

يوضح الكاتب الصحفي بأخبار اليوم السودانية معتصم محمود أن الأوضاع في السودان إلى انفراج وإن كان نسبيا، خاصة بعد لقاء تجمع المهنيين السودانيين والمجلس العسكري، ويقول: هناك اتفاق كامل على مجلس الوزراء، ولا يوجد خلاف حول التمثيل النيابي، الخلاف الآن على مجلس السيادة، فالعسكر يريدونه عسكريا بالكامل، والمدنيين يريدونه مدنيا خالصا، وتحالف إعلان الحرية والتغيير يريده مدنيا مدعوما ببعض العسكريين، وهنا موطن الخلاف، ولكن اعتقد أن الأمور يمكن أن تسير إلى الأفضل إذا كان الحل يمر بمراحل، تبدأ بتشكيل مجلس الوزراء، ثم المجلس النيابي، والبرلمان، ثم مجلس السيادة المختلف عليه.

ويضيف: بالنسبة لمجلس الوزراء المجلس العسكري يطالب بوزارتي الداخلية والدفاع، وترك اختيار بقية الوزرات لتجمع المهنيين، وترشيح من يناسب كل وزارة، والتجمع موافق تماما على هذا الطرح، والأحزاب الكبيرة والمشاركة في الثورة وهي حزب الأمة والحزب الشيوعي والمؤتمر السوداني كلهم أعلنوا عدم رغبتهم في "الاستوزار"، فالواضح أن التجمع سيشكل الوزارات بشكل تكنوقراطي من أصحاب الخبرات والكفاءات.

قوى الخارج

أما بالنسبة للتدخلات الخارجية فيقول معتصم عنها: الدول الواضحة على الشاشة والأقرب للمجلس العسكري هي مصر والسعودية والإمارات، وبعد تمديد الرئيس السيسي للمجلس العسكري في القمة الإفريقية ٣-٦ شهور بدلا من ١٥ يوما التي حددها المجلس الإفريقي، هناك غضب شعبي، والمواطنون السودانيون اعتبروا هذا التصريح دعما للمجلس العسكري وهو أمر مرفوض، أما السعودية فأحد مستشاري ولي العهد السعودي في الشأن السوداني والإفريقي هو الفريق طه عثمان الذي كان وزيرا سودانيا مقرب من الرئيس البشير، وتأثيره واضح في التحركات السعودية والإماراتية وعلاقته جيدة بالمجلس العسكري، والبصمة السعودية الإماراتية واضحة في مسألة حكم السودان، وهناك توقيع اتفاق "ترتيبات أمنية" وشيك بين العسكري والحركات بأبو ظبي، وبالتالي قطر معادية لهذا التجمع المصري السعودي الإماراتي، لأنها داعمة للنظام السابق وحركة الإخوان المسلمين في السودان.

أدوار محسومة

بينما أكد علي محمود حسنين رئيس الجبهة الوطنية العريضة أن الشعب السوداني عندما ثار أجمع على ضرورة إزالة النظام ورموزه، وعندما قام المجلس العسكري في صورته الجديدة، كانت مهمته -إن كان يعبر بالفعل عن مطالب الأمة- أن ينفذ ما يريده الشعب السوداني كأولوية ضد سلطة الانقاذ، وهو ما وعد به باجتثاث كل رموز النظام السابق، ولكن كان عليه إذا كان جادا تصفية مكونات الانقاذ ممثلا في المؤتمر الوطني، ولكن لم يصدر أي قرار بحله، وهناك مؤسسات أمنية جاءت لخدمة الانقاذ تقوم على فكر عقائدي إسلاموي، أيضا ما زالت مستمرة، بل وأكد الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي» أنه لا نية لحل جهاز الأمن!

فكان يجب أولا حل الشرطة الشعبية والأمن الشعبي، وكل المؤسسات المكونة للنظام، والتحفظ على الرموز وليس فقط محاسبة الفاسدين ومن ارتكبوا جرائم قتل، هناك جرائم غير ذلك، جرائم سياسية بالدرجة الأولى وخاصة بتفتيت الوطن.

عندما تحركت القوات المسلحة كانت انحيازا لحراك الجماهير، والآن لا نقول ماذا عليها أن تفعل أو لا تفعل، ولكن لابد من اجتثاث رموز الانقاذ، ولكن لم يتبع ذلك تفعيل حقيقي.

فيدرالية

ويوضح حسنين، نريد حكما ديمقراطيا مدنيا، ولا نريد قرارات من الحكم العسكري، إنما ينفذ أهداف الثورة ويكون صمام أمان للثورة ودعمها، وهو ما يستطيع القيام به أكثر من المدنيين، بعد الجلوس مع القوى السياسية لابد من الاستجابة للثوار، وتحقيق مطالب وأهداف الثورة، وإعادة بناء مؤسسات الدولة وتطهيرها من رموز الانقاذ، وإعادة هيكلة الدولة على أساس فيدرالي حقيقي تتمثل فيه كل قوى الشعب السوداني من الأقاليم الستة.

أما آلية تشكيل الحكومة المدنية سيحددها مدى استجابة المجلس العسكري وتحديد صلاحياته وما هي سلطاته وسلطات الحكومة المدنية، والسلطة التشريعية هل ستكون مدنية أم عسكرية أم خليط بين هذا وذاك، كل ذلك لم يحسم بعد، الأمل والطموح كان تسليم السلطة للمدنيين وتفرغ السلطة العسكرية لمحاكمة النظام السابق وحماية أمن الدولة وحدودها، وليس الانخراط في السلطة السياسية، وإعادة بناء القوات النظامية والأمنية وتحقيق السلام في السودان.

والجبهة الوطنية العريضة لديها دستور انتقالي، وقانون لمحاسبة الفاسدين، وقانون تنظيم الأحزاب السياسية، وبرنامج متكامل طرحناه على الشعب السوداني، وننتظر تفعيله، وهو ما ستسفر عنه الأيام المقبلة.

د. حسن سلمان

معتصم محمود

الصادق المهدي

الصادق المهدي: تأجيل قضية «الدين والدولة» والعلمانية ودور الجيش إلى «المؤتمر الدستوري»

حسن سلمان: الثورات غالبا تنجح في مقاومة الاستبداد وتسقط في التبعية الخارجية

المهدي من جديد

من جهته أكد المعارض الصادق المهدي أهمية انضمام السودان للمحكمة الجنائية الدولية وفوراً، وإثبات أن الجيش لم ينفذ انقلاباً عسكرياً ضد المعزول عمر البشير، بل انحاز لمطالب الشعب، ما يسهل إمكانية تحقيق مطالب الثوار بـ«حكومة مدنية».

وقال المهدي زعيم حزب الأمة الموقع على «إعلان الحرية والتغيير»، إنه يؤيد المحكمة الجنائية الدولية، ويطالب بالانضمام إليها فورا، لا سيما أن السودان موقع تكوين المحكمة. وتابع: «عندما كان أحد المطلوبين رئيساً للدولة، كنا ننادي بالتوفيق بين العدالة الجنائية والاستقرار». وأضاف: «لكن الآن لا مانع من الاستجابة لمطالبها، وينبغي الانضمام إليها فوراً».

مهلة الإفريقي

ووصف المهدي تمديد مهلة الاتحاد الأفريقي للمجلس العسكري الانتقالي بتسليم السلطة للمدنيين من ١٥ يوماً إلى ٣ أشهر بأنها «غير ملزمة للسودانيين»، وتابع: «إنها مجرد توصية، والمدة المقترحة ليست ملزمة، فقد نقوم بالواجب في ظرف أسبوع». ودعا المهدي للتعامل مع المجلس العسكري الانتقالي بالحكمة وليس بالانفعال، وقال: «المجلس العسكري يمثل أكثر من قيادة، ويرجى أن نتعامل معه بالحكمة لا بالانفعال»، واستطرد: «من المهم الاتفاق معه لتحديد دوره في الفترة الانتقالية».

ونصح المهدي الإسلاميين ومؤيدي النظام المعزول «بمراجعة أنفسهم والاعتراف بجريمة الانقلاب على الديمقراطية، وبالإساءة للإسلام الذي لطخوا ثوبه الناصع باستغلاله شعاراً للبطش والإكراه كأنه مؤسسة عقابية».

وقطع المهدي باتفاق قوى «إعلان الحرية والتغيير» على برامج المرحلة الانتقالية وأهدافها، بيد أنه أشار إلى مسائل خلافية موجودة بينها، بقوله: «هناك مسائل خلافية، مثلاً أعلن بعضنا تجميد الاتصال مع المجلس العسكري، نحن عارضنا ذلك، وينبغي التعامل معه بالحكمة لا بالانفعال، ولا تجميد بل حوار».

ودعا المهدي لتأجيل نظر قضية «الدين والدولة» والعلمانية ودور الجيش إلى «المؤتمر الدستوري»، وقال مشيراً إلى مطالب علمانية الدولة: «مثل هذه التصريحات إنما توفر ذخيرة للثورة المضادة، سوف يحتج السدنة بنصر الشريعة تارة ودعم الجيش تارة».

وقال المهدي إن جهوداً تبذلها جهات كثيرة لاسترداد الأموال السودانية المخبأة في بنوك العالم، «هناك أكثر من ١٥٠ مليار دولار هي عائدات البترول؛ أين ذهبت؟». وأشار المهدي إلى ارتباط إعفاء ديون السودان البالغة نحو ٦٠ مليار دولار أميركي، بالتطبيع مع الأسرة الدولية، الذي يتطلب بدوره «حل مشكلتنا مع المحكمة الجنائية الدولية».

أدوات الضبط

واعتبر الدكتور حسن سلمان الباحث في الشؤون الإفريقية أن الموجة الثانية من ثورات الربيع العربي استفادت كثيرا من الموجات الأولى، وهناك ارتفاع كبير في مستوى الوعي الشعبي، وقال: لا أتوقع أن تنخدع الشعوب بترويج شعارات على شاكلة «الجيش والشعب يد واحدة»، أو « نحن زاهدون في السلطة» والتي يعيد النظام العسكري ترويجها، فقد ثبت أن الجيوش في منطقتنا هي أدوات للضبط والسيطرة وتمثل أداة الغرب في السيطرة أكثر مما تمثل تطلعات الشعوب، والشعب السوداني معروف بالثورات، وأنه شعب دائم التطلع للحريات، ولا يخضع للاستبداد، ووصل الوضع إلي حد لا يطاق في السياسات والاقتصاد، فنزل إلى الشارع يحمل شعارات السلام والعدالة التي التف حولها الشارع كاملا والأحزاب، ليقود السودان إلى حراك لم يكن مستنكرا حتى من النظام لأنه حراك دستوري سلمي، واليوم وصل إلى اسقاط رأس السلطة السياسية، والآن ينازع على لمن تكون السلطة، هل للمجلس العسكري الذي تعاطف مع الشارع، أم أن يكون تابعا للسلطة المدنية كما هو الحال في سائر الدول الديمقراطية.

وكان استدعاء القوى الثورية للقوى العسكرية بمثابة تصريح للجيش للتدخل واعتراف بسلطته السيادية كمرحلة انتقالية، إلى أن يتسلم المدنيون السلطة، ولكن فلسفة الثورة وجوهرها هو التحرر من الاستبداد والتبعية الخارجية والثورات غالبا تنجح في مقاومة الاستبداد وتسقط في التبعية الخارجية.

موقف الرباعية

ونوه سلمان إلى التدخل العربي خاصة مصر بأن الموقف المصري منذ البداية كان منحازا للسلطة، وقال: الشارع السوداني يربط بين موقف «الرباعية» مصر والسعودية والإمارات والبحرين، فيما يتعلق بمجريات الأحداث في المنطقة، وهو ما لا يمكن فصله عما تقوم به الحكومة المصرية، والدور المصري واضح، وتأييده للمجلس العسكري بما يفهم منه أنه لا يريد الانتقال إلى حكومة مدنية، يؤكدها الزيارات المتبادلة بين المجلس العسكري السوداني والحكومة المصرية والجهات السيادية، بما يعطي رسائل سلبية بقطع الطريق على الثوار، وانتقال الحكم لسلطة مدنية، وهو ما يعود بالذاكرة إلى الحركة الثورية التي قادها الصادق المهدي وكانت مزعجة لمنطقة الخليج ومصر، والآن في ظل حالة الثورات والخوف من نجاحها في أي من دول الجوار المصري والخليجي سيؤدي إلى إلهام الشعوب، وهو ما تخشاه الحكومة المصرية.

الحكومة الجديدة

أشارت مصادر مطلعة أن من المرشحين لرئاسة الحكومة السودانية الانتقالية من قبل قوى الحرية والتغيير الخبيرين الاقتصاديين عبد الله حمدوك وابراهيم البدوي وبروفيسور فدوى عبد الرحمن علي طه.

قدمت قوى إعلان الحرية والتغيير مقترحا لتشكيل المجلس الرئاسي من (٩) بينهم ثلاثة من الجيش وممثلي قوى الثورة.

يشير البيان إلى أن الحكومة التنفيذية ستكون من (١٧) وزيراً من الكفاءات الوطنية، وفيما يتعلق بالمجلس التشريعي الانتقالي يقتصر تكوينه على ١٢٠ عضو بنسبة ٤٠٪ من النساء مع ميزانية محدودة مراعاةً للوضع الاقتصادي.

بدأ ضباط في الشرطة إضرابا مطالبين بـ «تنظيف الشرطة من سيطرة النظام البائد»، وفق ما أفاد به تجمع المهنيين السودانيين، ويطالبون بمحاسبة المتورطين في «فتح مخازن الشرطة ومنح زيها الرسمي وعرباتها للمليشيات الخارجة عن القانون.»

طالب تجمع المهنيين السودانيين المواطنين بدعم مطالب المضربين و"التعاون مع ضباط وضباط صف وجنود الشرطة المضربين حتى ننعم جميعا بجهاز شرطي مهني يخدم الشعب في دولة القانون والمواطنة".

أدانت قوى إعلان الحرية والتغيير الاعتداء الذي تعرض له اجتماع حزب المؤتمر الشعبي بالخرطوم؛ داعية كل صاحب مظلمة ضد النظام القديم وحلفائه إلى اللجوء للقانون لا العنف.

تقرير — آمال رتيب

مؤشرات

من سبت النور إلى شم النسيم.. أعياد مصرية

محمود الحضرى

في مثل هذه الأيام كانت الدنيا أعيادا مختلفة، تبدأ من عيد "الخوص" وحتى شم النسيم مرورا بسبت النور، وعيد القيامة، كل مصر تحتفل بهذه الأعياد، "الكل في واحد" لم يخطر في بال أحد أن يسأل هو أنت مسيحي واللا مسلم، أو "مسيحي أم مسلم" الكل في قلب واحد، وفي إحتفال واحد.

في "أحد الخوص" كان أشقاؤنا المسيحيين يبدأون احتفالاتهم قبل موسم الأعيام بأيام، يذهبون إلى شجرات النخيل في الأماكن العامة وفي المزروع على الشواطئ والأراضي المشاع، ليأخذوا منها الخوص الأصفر، وبشكل لا يضر بالنخيل، وإنتاجه، واستمراره للسنوات القادمة، وتبدأ رحلة غزل الخوص في أشكال جمالية، بعضها يعبر عن السمات والرموز المسيحية، والبعض الآخر عن رموز مصر والفراعنة، وكافة الأشكال المشتركة، وأمام الكنائس يصطف الجميع لتختار ما تشتريه، والبيع للجميع وليس للأقباط فقط.

ينتهي اليوم بفرحة غامرة، فأيام الصيام الكبير تكاد تنتهي، والدخول على عيد القيامة، مرورا بخميس العهد، وقبل يوم العيد، يأتي سبت النور، وهو يوم مميز الكل يعتبره يومه، وهناك من يقول أنه تقيلد فرعوني، وهناك من يحتفل به يوما من أيام احتفالات المسيحيين، ولكن المشترك أنه يوم مصري يحتفل به الجميع.

ونحن صغار نجتمع في مجموعات أمام منازلنا وفي المناطق المتسعة "الأجران" وتبدأ رحلة الإحتفال بسبت النور، قبل عيد القيامة بيوم، وقبل شم النسيم بيومين، ونجمع الأوراق، وقش الأرز، ونوقد النار فيها بعد صلاة العشاء لنحتفل بسبت النور، وكانت جدتي وأمي تحضنا على الإحتفال به.. لم نسأل أيامها أهو عيد للمسلمين أم للمسيحيين، ونظل حتى ساعات متأخرة في هذا الإحتفال، مسلمين ومسيحيين، ولدينا يقين أن هذا الطقس هو حق لنا جميعاً، فلم ينهرنا أحد عنه، ولم يقل لنا أحد أنه رجس من عمل الشيطان، أو ما شابه ذلك من أقول هذا الزمان.

وتستمر الاحتفالات بين أبناء الشعب، ففي الصباح الباكر ليوم الأحد ومع ساعات الفجر يذهب أشقاء الوطن من المسيحيين إلى الكنيسة، للإحتفاء بعيد القيامة، فالكنسية الأقرب كانت تبعد عدة كيلومترات، والإجازة حق لهم في هذا اليوم، لم تكن رسمية وقتها، ولكن مسموح لهم بذلك وفق اتفاق غير مكتوب، وحق مكتسب، ومع ساعات الصباح وأثناء الذهاب إلى المدارس، نلتقي بالعائدين من الكنائس نبارك لهم بالعيد، ونعدهم بالإحتفال في المساء، وفي صباح اليوم التالي.

تمر الساعات سريعاً ليأتي الصباح، وقبلها بساعات ومع آذان الفجر، تصحو الأمهات والجدات، توقدن الأفران، في بداية الإحتفال بيوم شم النسيم، وتعجنن وتخبزن الفطير، فهو أحد أهم سمات هذا اليوم، والذي يكون فيه الفيضان على أشده، والترع والقنوات عائمة من مياه النيل المتدفق من الجنوب، دون حواجز من «سد النهضة» أو غيره.

نلتهم لقيمات الفطير سريعا، فأمامنا يوم طويل من الإحتفالات، نأخذ معنا ما يكفينا من أكل لهذا اليوم، وتوصينا الأمهات والجدات بالدعاء لهن خلال الزيارة لأضرحة أولياء الله الصالحين، ونتجه صوب أماكن الإحتفال، وأقرب نقطة إلى مقام «الشيخ خطاب»، لا نعرف منه سوى الإسم، إنه أحد أولياء الله الصالحين، وضريحه وسط الحقول، وقبل الزيارة نقضي وقتا طويلا في عزبة «نوري باشا»، حيث الألعاب، والمراجيح، والأراجوز، و«صندوق الدنيا»، والعديد من الألعاب، ولا يخلو اليوم من اللهو، وطبعا، في الموالد ينشتر «اللصوص»، وكان الحذر منهم واجب، ويعرفهم أصحاب الألعاب، وإياك أن تقترب من ألعاب «الثلاث ورقات».

يظل يوم شمم النسيم عالما مفتوحا للجميع، نحتفي به جميعا، وهو اليوم المكمل لعيد القيامة، ومع اتساع الرزق، كان الذهاب إلى حديقة الحيوانات أحد الخيارات، والزيارات إلى الفيوم و«عين السلين» و«السواقي»، وبحيرة قارون، بخلاف رحلات النيل في كل مكان، أو الذهاب في رحلة تمتد إلى رأس البر أو بلطيم، أو جمصة، والبحر وما أدراك ما البحر، حيث يجمعنا اللقاء بين إبراهيم ومحمد وميخائيل، وعزيز، ولطفي ومادح وعبد العزيز، وحمدي،... وزينب وسلوى، وانجيل ودميانه.. الأسماء تتنوع، وتبقى الأعياد مشتركة.. ويبقى السؤال.. ماذا تبقى.. أتمنى أن تعود تلك الأيام.. التي ضاعت مع لغة التشدد والدخلاء على نهج مودتنا ومحبتنا..

كل سنة وأنتم في مودة ومحبة.

مال البعض الى تبسيط ثورة التاسع عشر من ديسمبر في السودان، فاعتبرها موجة متأخرة وجديدة من موجات الربيع العربي، بل وواصل البعض التبسيط ليراها هي والانتفاضة الجزائرية ضمن توابع هذا الزلزال، والواقع ان هذه الثورة، من حيث الدوافع وطبيعة الحراك والاستهدافات مختلفة تماما عن الربيع العربي، بغض النظر عن ايجابيته وسلبيته، وتملك خصوصية وفرادة سودانية طبعتها من اللحظة الاولي وميزتها عن الربيع العربي، رغم امتلاكها بالطبع للخصائص العامة للثورات، يمكن اجمالها فيما يلي :-

تقرير - خالد محمود

تملك خصائص وتحديات فريدة تميزها عن تشابهات الربيع العربي

19 ديسمبر.. ثورة السودان التى ليس لها مثيل

5 تحديات تواجه الثوار: خطر حميدتي ـ الجنرالات ـ بقايا الإسلام السياسي ـ الحركات المسلحة ـ وقوانين الابحار

١- الثورة السودانية ليست متعلقة بالقشرة السياسية الاولي لثورات الربيع العربي، وهي (التمديد والتوريث) فحسب، وانما مرتبطة بصلب قضايا سودانية متواصلة منذ استقلاله وتسير في دورات، مثل المعركة بين الاصولية والمدنية (من معركة الدستور الاسلامي في الخمسينات وحتى استيلاء الكيزان علي الحكم ١٩٨٩)، ومعركة الديكتاتورية والديمقراطية (ديكتاتوريات ثلاث- عبود ونميري والبشير وثورات ديمقراطية ثلاث ١٩٦٤، ١٩٨٥،٢٠١٨)

٢- الثورة السودانية ليس لها حماية عالمية. فالربيع العربي، شئنا أم أبينا، كان يملك غطاء عالميا من الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد الاوربي والغرب والنظام العالمي الجديد بإجمال، كان مع الربيع العربي ليس فقط وقت حدوثه، وانما منذ مراحل تخمره وولادته من بدايات الالفية. فالدعم الاميركي لما سمي ب "الاصلاح السياسي"، كان واضحا منذ مطلع الالفية الجديدة، واهتمام الادارة الاميركية، خصوصا في الحالة المصرية، باعتقال أو إطلاق رموز سياسية مثل أيمن نور أو سعد الدين إبراهيم أو غيرهم، كان مباشرا ويوميا، وقد تطور هذا الدعم بشكل أكثر وضوحا بعد خطاب اوباما في جامعة القاهرة ووصل لذروته حين اندلعت التظاهرات، وأعلن البيت الأبيض تبنيه الكامل لرحيل مبارك بعبارة أوباما الشهيرة (الآن يعني الآن). أما في الحالة السودانية، فيمكن القول أن العكس تقريبا هو الذي وقع، فالثورة السودانية قد اندلعت، وادارة ترامب تخلصت تماما من إرث اوباما وسعيه لما أسماه ب(الإصلاح السياسي) في الشرق الاوسط، وانتهجت هذه الإدارة سياسة براجماتية انتهازية جعلتها قادرة علي الترحيب بأكثر الديكتاتوريات تجاوزا وأكثر الانتهاكات إجراما بدم بارد، وفي الحالة السودانية، انتهجت الإدارة الأمريكية سياسة التوافق مع الديكتاتورية الموجودة والتراجع عن المسار الأوبامي الذي اختطه الديمقراطيون في دعم ملاحقة البشير لتقديمه إلى الجنائية الدولية وتضييق الخناق علي نظام حكمه ودعم أطياف من المعارضة، وليس سرا أن "إدارة ترامب"، بما جبلت عليه من انتهازية سياسية فجة، كانت تسير بخطوات وئيدة نحو رفع الحصار تماما عن نظام البشير ورفعه من لائحة الارهاب تماما، بعد أن فعلت ذلك بشكل جزئي، وكان لا يحول بينها وبين ذلك سوى احتمالات الحصول على مزيد من المكاسب منه، مثل الضغط في اتجاه التطبيع مع إسرائيل الذي كان قاب قوسين أو أدني، أو السعي لإنتاج "نظام بشير" آخر بديل عبر الهبوط الناعم، بدلا من أن ينتج عن الإسقاط نظام ديمقراطي شعبي يأتي ببعض الإرباكات.

٣- الربيع العربي قاده "الإسلام السياسي"، بينما ثورة ١٩ ديسمبر خرجت ضد طبعة هامة من طبعات الإسلام السياسي وهي جماعة الإخوان المسلمين، الجناح الميثاقي أو الترابوي. وقد شكل هذا الاختلاف صعوبات جمة للثورة السودانية. فقطاع كبير من الإخوان والاسلاميين بشكل عام في العالم العربي والاسلامي وأوروبا وقف ضد الثورة أو علي الاقل تجاهلها، بمنطق أنها معادية لتياره الايدولوجي، وتيار آخر، تجاهل كل مكونات نظام البشير ولم يشر إلا إلى كونه "عسكرا" تماشيا مع بروباجندا الإخوان في مواجهتهم مع السلطة المصرية، وفريق ثالث حين اكتشف أن هناك "إسلاميين في الثورة" أيدها لكن بشكل خجول، وهناك فريق رابع يقوده الداعية السلفي عبد الحي يوسف وخال الرئيس المعزول عمر البشير- الطيب مصطفى- يقود ثورة مضادة تحت راية (لاشيوعيين ولا كيزان) في اتهام واضح لـ"الحرية والتغيير" ولـ"تجمع المهنيين" بأنهم أداة في يد الحزب الشيوعي. بعبارة أخرى، فإن "الثورة السودانية" لم تحرم فقط من ميزة وزن الإسلام السياسي البشري والمالي والإعلامي والدولي وأمميته المتنفذة، والمتواجدة في أكثر من ٨٠ دولة، بل جوبهت بعداوات بعض أطرافه.

٤- ثورة ١٩ ديسمبر تتمتع بقيادة قوية ومحكمة هي "تجمع المهنيين" و" قوى إعلان الحرية والتغيير"، فقد كانت إحدى كوارث الربيع العربي أنه بلا قيادة، وقد روجت السلطات والقوى المضادة للثورات لهذه النظرية باعتبارها ميزة، مع أنها عيب قاتل في الثورات. فقد سمح هذا الوضع لأي عابر سبيل في ميدان التحرير، عفوي أو مرسل من أي جهة، أن ينصب نفسه قائدا للثورة ما امتلك حنجرة قوية وقدرة علي المزاحمة، وشهدت الثورة ظهور شاب غامض غير معروف كان يعمل في شركة "جوجل" بأوروبا يظهر فجأة ويعتبر نفسه وتعتبره الحشود قائدا للثورة، ثم يختفي بعد الـ١٨ يوما ورحيل مبارك وكأن شيئا لم يكن .

كما شهد ميدان التحرير وميادين اخرى، بناءات سياسية صنعت في ليلة وضحاها (تحت السلم) وتصدرت المشهد سياسيا وإعلاميا، وكان خطابها الذي يسبقها ويخرس الجميع أنها "ممثلة للشباب" وأن "الأحزاب فاسدة" و"الثورة ليس لها أيديولوجيا وليس لها قيادة". علي العكس من ذلك فإن الثورة السودانية جاءت بعد أن سبقتها قيادتها، وهي "تجمع المهنيين، وإعلان الحرية والتغيير) في الولادة. ونجحت هذه القيادة في مقاومة اغواء "المظهرة الليبرالية" فلم تعلن عن نفسها ولا عن شخوصها ولا انتماءتهم السياسية السابقة علي تشكيلها، فحمت نفسها ليس فقط من القبضة الأمنية والقبض علي قادتها، بل من حفلات النميمة السياسية والاغتيال المعنوي المبتذلة، كما منحت هيئتها وهيبتها مسحة "الغامض القوي المجهول" بما يمكن أن يدرسه لاحقا علم الانثروبولوجيا السياسية، في تاثير "الأيقوني" علي السياسي خصوصا في مجتمعاتنا - غير الغربية.

إضافة لذلك، تصرفت قيادة "تجمع المهنيين - إعلان الحرية والتغيير" بروح "تنظيمية لينينية " صارمة وواثقة في تحركها، كأنما كانت متأكدة من النصر، فتعلن عن مسيرة في المكان الفلاني أو العلاني، وتصر علي موكب رغم تأكدها من قلة مشاركيه، وتنوع التحركات دون أن يهتز لها رمش، وتصر في كل الأحوال علي الاحتفاظ بالمبادأة والقدرة علي الفعل دون أن تكون ولو لمرة واحدة رد فعل. هذا شرط استثنائي يندر توفره لهبات وانتفاضات الشعوب، وقد رجح انتصار الثورة.

٥- تورة ١٩ ديسمبر، امتلكت حواضن اجتماعية في الأحياء الشعبية، علي عكس ثورات الربيع العربي التي كانت موجودة في الميادين الرئيسية، ومنها الثورة المصرية التي تركزت إلي حد كبير في ميدان التحرير، وظلت الأحياء إما ملكا للفلول أو النظام القديم أو السلفيين أو "حزب الاستقرار"، أخطر أعداء الثورات تقليديا.

وهنا يمكن القول أن شعار "الشوارع لاتخون" الذي يكرره دون توقف فاعلو الثورة السودانية يمكن "حرتفته" قليلا وجعله أقل تجريدا ليصبح "الأحياء (الحلات) لاتخون"، بمعني أن "الاستثمار الثوري" إن صحت العبارة بالجمع بين نوعين متضادين من النشاط الإنساني، في تثوير الاحياء الشعبية يمكن أن تكون واحدة من دعامات الثورة، أو علي الأقل تحصينها من خصومها ممن يطلق عليهم اسم "المواطنين الشرفاء" وهذه إحدى خصائص الثورة السودانية ودروسها في ذات الآن، وتجدر الإشارة هنا إلى أن كسب الأحياء بهذه الثورة لعب فيه، علاوة على توجه الثوار وبعد الثورة الاجتماعي، هو أن تكتيك مدير المخابرات السوداني السابق صلاح قوش في إغلاق الشوارع الرئيسية وترك المظاهرات في الميادين، ساهم دون أن يدري في تفعيل "الخميرة الثورية" داخل الأحياء وتطويرها كرديف ثوري عجل بساعة النصر.

٦- ثورة اليوتوب.. لقد تعرضت الثورة السودانية لحالة تجاهل إعلامي عالمي، قد يكون وراءه مواقف الدول المتنفذة المالكة لهذا الإعلام، أو اختفاء المزاج الاعلامي "الثورجي" بعد سنوات من الربيع العربي وارتداد الموجات المضادة أو غير ذلك، المهم هنا أن أدوات مظاهر الربيع العربي الإعلامية، كتوالي كلمة (عاجل) بالتطورات علي مدي اليوم، أو تغذية أقل الاحداث مساحة بحوارات ومداخلات تؤثر مباشرة فيه، أو تثبيت الكاميرات في الميادين، كل هذه الأدوات غابت عن ثورة السودان، ولم يكن أمام الثوار من خيارات في الاعتماد علي السلاح الإعلامي سوى اللجوء إلى "اليوتيوب"، وسيلة إعلام الفقراء، وقد تمكنوا عبرها من نقل الصورة من كل شبر في البلاد وفضح انتهاكات نظام البشير وحماية الثورة السلمية، وهو سلاح إن كانت قد ثبتت نجاعته وبساطته وقدرته في تمكين أصغر طفل سوداني عبر جهاز تليفون صغير من نقل الصورة الى العالم أجمع، إلا أنه في نفس الوقت ليس آنيا أو لحظيا ولايقارن بالشبكات الإعلامية الديناصورية، كما أن هذه اليوتيوبات لم تتمتع بقدرة التصوير المتقدمة لعرضها علي الشاشات، بعد أن انتصرت الثورة أوليا وامتلكت قناتها "سودان بكره".

هذا عن خصائص الثورة السودانية واختلافها عن ثورات الربيع العربي، أما عن التحديات النوعية التي تواجهها فيمكن إجمالها فيما يلي:-

١- أن الجنرلات الذين تحركوا ليسوا "ضباطا أحرارا" ولا ثوريين من صغار الرتب كما تبادر لذهن العالم خلال الساعات الطويلة التي سبقت البيان العسكري والتي اقتربت من ١٠ ساعات، وكما أوحي بذلك انحياز الضباط الصغار للثورة في الأيام الاخيرة، هؤلاء الجنرالات تربوا وترعرعوا وترقوا وتم اختيارهم للرتب العليا والمواقع الدقيقة من منظور النظام السابق (الديكتاتوري الإخواني)، وبالتالي، من الصعب تصور تبنيهم للثورة، لكن في نفس الوقت يمكن مخاطبة تكوين المؤسسة العسكرية الوطني والمهني عند عدد منهم، مع الضغط لاستبعاد عدد آخر، مع الحفاظ على وتيرة الحراك الشعبي مشتعلة لانتزاع استهدافات الثورة منهم - أي من الجنرالات - الذين يمكن أن يستجيبوا لكثير منها لاعتبارات براجماتية.

٢- خطر حميدتي وقوات الدعم السريع. فقد استقبلت الثورة انحياز حميدتي والدعم السريع لها، بالرغم أن التوقع الذي كان سائدا هو أنه "ذراع نظام البشير الباطش" استقبلت ذلك بوصفها هدية السماء للشعب السوداني، لكن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة، فحميدتي، ابن قبيلة الرزيقات، تاجر الجمال البدوي، خريج الخلاوي ومحدود التعليم، يتعامل مع السياسة منذ دخل أبوابها الأولي بوصفها مغامرة أو مقامرة كبرى، فعبر ٢٠٠ رجل كانوا معه استطاع ان يقيم جيشا موازيا للجيش القومي ويدخل في مقايضة مع رئيس البلاد، وكان أول شروطه "حصول قواته على رتب عسكرية"، وهو شرط هدم به فكرة الدولة والمؤسسية دون ان يهتز له جفن، وهو شرط من الزاوية الواقعية حماه وحمي ميليشياه من التطورات. فانحياز حميدتي للثورة هو مقامرة جديدة كسبها بذكائه الفطري، حيث تيقن من لحظاتها الأولي أنها المشروع الصاعد، بينما البشير هو المشروع الهابط، وعدم تردده في بيع حليفه الاستراتيجي في غمضة عين، يجب أن تحسبه الثورة عليه وليس له، بمعني أنه يمكن أن يبيعها أيضا لأي عابر سبيل.

حميدتي، الذي يملك أوراقا إقليمية كون جزء من قواته في اليمن، وأوراقا دولية كونه لاعبا مع الاتحاد الأوروبي في مواجهة الإرهاب والهجرة غير المشروعة، مرشح وضعه ودوره في ازدياد، لأنه في تقديري سيدخل في "استثمارات سياسية" أوسع بحكم موقعه الجديد الذي هو فعليا نائب رئيس الجمهورية ورئيس جيش خصوصي في هذه الجمهورية، وفي هذا الإطار يمكن ملاحظة أن معظم المقابلات الخارجية المهمة التي تمت في الأيام الأولي لتسلم المجلس العسكري كلقاء السفير البريطاني أو القائم بالأعمال الأميركي أو سفير النرويج تمت معه، كما نلاحظ قراراه بارسال قواته- قوات "الدعم السريع"- لعدد من الولايات لحفظ الأمن بها.

٣- مشروع "الإسلام السياسي "لم يسقط بعد في السودان،"ولا حتى "مشروع الكيزان"، الذي سقط هو مشروع البشير والمؤتمر الوطني، وبالتالي يمكن أن نواجه بقوي الإسلام السياسي على جبهتين متضادتين، إحداهما جبهة الثورة المضادة يقودها السلفيون وعلي راسهم عبد الحي يوسف الذي يملك شبكة طيبة الإعلامية التي تبث قنوات بالعربية وبلغات إفريقية، ويقال إن سلفيين خليجيين يدعمونه وله تأثير في أكثر من ٥٠ مسجدا، والطيب مصطفى، خال البشير وصاحب منبر السلام العادل والمالك السابق لـ "الانتباهة"، وقيادات المؤتمر الشعبي مثل علي الحاج والطيب مصطفي، وفلول المؤتمر الوطني ومنتفعيه، وصفحات "سائحون"، وهم الذين يهددون كل فترة بنزول الشارع ورفع شعار (لاشيوعيون ولاكيزان)، هؤلاء من جهة، ومن جهة أخرى هناك فريق من الإسلاميين انحاز للثورة من يومها الأول، وانتظم في صفوفها ودفع الثمن اعتقالا وشهداء، ومن هؤلاء جماعة الإخوان المسلمين تيار الصادق عبد الماجد، الذين نزل منهم المراقب العام بنفسه للميدان، وتيار (الإصلاح الأن) بقيادة غازي صلاح الدين، وقواعد (المؤتمر الشعبي) ممن تمردوا علي قادتهم وانشق بعضهم، و "تنسيقية التغيير والبناء" التي يقودها الشفيع أحمد.

وهنا سيصبح أمام الثورة معالجة هذا التحدي المزدوج، سواء من حيث التيار المضاد الذي يصعب التنبؤ بمدى تاثيره خصوصا إذا مددنا البصر لرؤية خطورته المحتملة في لحظة الجزر الثوري القادم يوما، أو التيار المؤيد للثورة الذي لايمكن بأي حال إقصاؤه، لكن في نفس الوقت لايمكن تحسب تحوراته.

٤- هناك خطر "الحركات المسلحة" في الغرب والتي من المبكر تبيان توجهاتها وتبايناتها بعد، وهو خطر لايمكن إلا طرحه على شكل أسئلة في الوقت الراهن: هل ستنخرط هذه الحركات في جسم الثورة - الحرية والتغيير، وتصبح جزءا من مشروع التغيير القومي؟ هل تبرم هذه الحركات اتفاقات سلام، ومع من، وكيف في تلك الفترة الانتقالية، وإذا كان بعد أربع سنوات فمن يضمن في تلك الظروف الاستثنائية انضباط الجميع؟ وماذا عن تلك المطالب التي بالتاكيد ستثير جدلا؟ وأضرب مثالا يتيما علي ذلك، وهومطالبة الحركة الشعبية شمال- جناح مالك عقار بحق تقرير المصير، وهو مطلب كرر المطالبة به أحد قادة الحركة وقال إنه يجب أن ينص عليه في الدستور السوداني علي النحو الموجود في إثيوبيا؟.

إن تحدي حل إشكالية الغرب السوداني بتهميشه وحركاته المسلحة هو من أخطر تحديات الثورة بلاشك، وخطره أشد في المرحلة الانتقالية.

٥- خلافات قيادات الثورة السودانية: قدمت الثورة السودانية في لحظة انطلاقها نموذجا للتماسك ووحدة الصف ممثلا في انسجام كابينة القيادة في (الحرية والتغيير)، و(تجمع المهنيين). لكن علينا ان نتذكر مقولة محمد حسنين هيكل التاريخية (للسفينة قوانين حين تكون علي البر، وعندما تبحر تكون لها قوانين أخرى). فالثورة السودانية مقبلة علي محطات، أو بتعبير أرنولد توينبي نوع "من التحدي والاستجابة)، وبلا شك أن الاستجابات ستختلف لدي كل تحدي، بناء علي خلفية كل فصيل سياسي الاجتماعية والسياسية، ومن هنا تطلب الامر وضع ذلك في الحسبان. وقد كان خلاف حزب المؤتمر السوداني والحزب الشيوعي السوداني في الساعات الاولى للثورة مؤشرا سلبيا في هذا الاتجاه، الأمر نفسه يمكن أن يقال عن الحملات الفيسبوكية الموجهة ضد حزب الأمة القومي وزعيمه الصادق المهدي، هناك محطات مفصلية ستمر بها الثورة، ولا مخرج سوى بشيئين: المزيد والمزيد من المشاورات، والتحصن بمستوى من العقلانية وعدم التزيد.

الثورة السودانية عاكست الاتجاه وخرجت ضد الإسلام السياسى فجوبهت بالعداوات

اقتراح بعرض أسماء المرشحين لمناصب مهمة فى الحكومة الانتقالية عليه

«منبرشات».. من فتيات غرام صغيرات إلى جهاز لأمن الثورة!

تحول موقع "منبرشات" والذي أنشأته مجموعة فتيات بهدف التعبير عن مشاعرهن، وكشف معلومات عن فتية أحلامهن، وأحيانا ملاحقتهم، إلى جهاز لأمن معلومات الثورة السودانية، منذ اليوم الأول لأحداثها، واختيار الفتيات الانحياز لها، وتحويل صفحات "الجروب" لمنبر لكشف الأمنجية وخصوم الثورة.

وتعني كلمة "منبرشات" المتيمات او المعجبات، وقد انشأته فتيات لتمكين اقرانهن من معرفة كل المعلومات اللاتي تخص الشخص الذي يبدي إعجابه بهن، او يتقدمه لخطبة منهن، وما إذا كان علي علاقة بفتاة أخري أو متزوجا أو لديه أطفال أو يخفي أي معلومات عن حياته، ويقوم الموقع بنشر هذه المعلومات وكشفه ومطاردته.

كان الموقع قبل الثورة يطلب من أي فتاة يكون في محيطها شاب يبدي إعجابه بها أن تضع صوره علي الصفحة وتطلب من اي فتاة لديها معلومات عنه ان تتقدم بها، فتعرف ماذا كان مرتبطا أو علي صلة بفتاة أخري.

ومنذ اندلاع الثورة تغير سلوك الجروب تماما، فقرر تسخير امكانياته الواسعة، حيث يوجد قرابة النصف مليون فتاة علي صفحته، لصالح الثورة والثوار، فقرروا وقف (النشاط الغرامي) والتركيز علي كشف العناصر الأمنية التي تعمل مع تظام البشير، سواء تلك التي تعمل بشكل رسمي أو المرشدين السريين، و نشرت صورهم وتفاصيل حياتهم على صفحاتها، ولم تكتفين بذلك بل كونن فرقا لوضع صورهم في أحياءهم وعلي أبواب بيوتهم مع تحذير منهم كاعداء للشعب.

وأربك نشاط "منبرشات " جهاز أمن النظام السوداني الذي لم يكن يتوقع نشوء جهاز أمني ثوري كامل، من غير المعروفات بالنشاط السياسي، ينزلن ضده ويفضحونه.

من اشهر عبارة (منبرشات) اللاتي اشتهرن بها عبارة "جيبوا لي زيته" والتي تعني احصلوا علي أهم المعلومات الخاصة به، وعبارة " زيته وزيتونته وجبنته ووقايته"، أي كل شيء عنه.

وقد وصل رعب نظام البشير من (منبرشات) أن جروب فتيات الغرام الصغيرات أصبح مادة لهجوم الساسة الكبار، حيث صرح رئيس القطاع السياسي في المؤتمر الوطني قبل أيام من سقوط البشير ان "جروب منبرشات يمارس حربا لا اخلاقية ضد من يستهدفونه باللي "فيه" والـ"مافيه" .

هذا وقد أعلن جروب "منبرشات" بعد الثورة عن نفسه بوصفه "جهاز أمن معلومات الثورة"، وقامت فتيات الجروب بقيادة موكب شاركت فيه المئات وهن يهتفن "بنجيب الزيت - أمن الثورة " .

من المفارقات الطريفة أن سودانيين رددوا بعد الإعلان عن تشكيل حكومة انتقالية قريبة، أن المعلومات الخاصة لتولي مناصب مهمة في هذه الحكومة ستعرض علي "جهاز امن معلومات الثورة - منبرشات"، لمعرفة خلفيات أصحابها الشخصية والسياسية، وهي طرفة ليست بعيدة عن الواقع، لأنه بالفعل لن تمر هذه الترشيحات دون تعليق أو آخر علي صفحات منبرشات".

خاص - المشهد

هشاشة اللحظة تتطلب سرعة في الأداء بغية إختزال زمن العبور

تلكؤ الجنرالات وتباطؤ قادة الحراك

بقلم : عمر العمر

إذا رجمنا المجلس العسكري بالتلكؤ فيجب عدم تبرئة قادة اعلان الحرية والتغيير من التباطؤ. نحن نعبر مرحلة فارقة تتسم بالهشاشة. تلكؤ العسكر يتوافق مع الفهم العميق لبروز المجلس وتداعيات تكوينه بالإضافة إلى استيعاب الظرف السياسي المحيط به وبنا. لكنما الفهم نفسه لأهمية عبور اللحظة التاريخية من منطلق كونه واجب الحراك المقدس يسم إيقاع القيادة بالبطء لا نقول العجز عن استيعاب كل الظروف السياسيلوجية المحيطة بنا وبالمجلس العسكري.

هشاشة اللحظة تتطلب سرعة في الأداء بغية إختزال زمن العبور. في مقالتي الأخيرة وصفتها بوادي الجمر إذ هي لحظة ملتهبة حارقة حد الإشتعال ينذر بحريق لايبقي ولا يذر. عبور الجمر يستلزم سرعة في الخطو بغية تخفيف الوطء أولاً ثم تأمين العبور العجول. ذلك أمر يصبح واجباً أكثر إلحاحاً كلما زاد حجم الحمولة على الكاهل. عبء قادة الحراك عند المنعرج الراهن أشدَ وطءاً من أي وقت مضى.

في المقالة السابقة شددت على أن المعضلة لا تكمن في وجوه بعينها داخل اللجنة السياسية الفرعية للمجلس العسكري بل في اللجنة ذاتها، آلية للتشاور بين الجانبين. كما ناديت بازاحة اللجنة برمتها من على طاولة العمل المشترك بين الحراك والعسكر. قناعتي لا تزال ترى في اللجنة المشتركة أداة تتيح التلكؤ أمام المجلس أكثر مما تحرضه على التقدم. كما أنها تعرقل إيقاع قوى الحرية والتغيير أكثر مما تعينه على الإنطلاق.

مما يسم أداء قادة الحراك بالتباطؤ إنغلاقهم داخل الذهنية السياسية العتيقة. المشهد الماثل لا يتطلب فقط العض على المبادرة بأسنان القيادة دون الإرتهان لحركة الجنرالات كما يحدث حالياً. على نقيض ذلك يملك القادة ما يعينهم على دفع العسكر على درب الثورة بخطوات أسرع بغية عبور اللحظة التاريخية على عجل وفي أمان.

الإيقاع المهول المزدوج من جانب الطرفين، عمداً أو إضطراراً، يفسح أمام قوى الثورة المضادة هامشاً مريحاً للتخطيط والتجميع من أجل محاولة الإنقضاض على الثورة أو على الأقل عرقلة قطارها أو إرباك قادتها. هذا جانب حي من توصيف الجنرالات بالتلكؤ. بغض النظر عن الإيمان المطلق في قدرة جماهير الثورة العريضة على التصدي لكل مغامرة تستهدف إجهاض الثورة المجيدة فليس في مصلحة الشعب والوطن الإنزلاق لجهة ولوج معارك جانبية من شأنها استنزاف طاقاتنا المتفجرة أو تبديد وقتها.

مما يدمغ قادة الحرية والثورة بالإنغلاق داخل الذهنية العتيقة هيكلة لجنة التفاوض وآلية عملها. أولاً إستغرق بناء اللجنة أكثر مما ينبغي. الحرص على تمثيل جميع فصائل قوى إعلان الحرية والتغيير على نحو يجعل قوامها يبلغ إثني عشرة عضواً أو يزيد يفضح الإنغلاق سافراً. هذه اللجنة بكل تضخمها لا تملك تفويضاً بالحسم على الطاولة المشتركة بل على النقيض لابد للمثلين من العودة إلى ما خلف الكواليس حيث مرجعياتهم ثم الإلتام بغية بلورة موقف مشترك يتم طرحه في اللجنة المشتركة. بالطبع هذه الدورة تأخذ منحناها على الضفة الأخرى داخل القيادة العسكرية. ربما تتباين الرؤى مجدداً أو حتى في حالة التوافق يلجأ كل فريق إلى مكونه إيابا. كم من الجهد والوقت تؤرجحنا هذه العقلية العتيقة في مكاننا.

من الممكن بل الأفضل إختزال تشكيل اللجنة المفاوضة بحيث لا يتجاوز قوامها نصف مكونها الحالي. بما أن محاور الخلاف باتت محددة كما تؤكد القيادة والموقف التفاوضي جلي مبلور فلا ضرورة يستدعي تضمين اللجنة كل فصائل إعلان الحرية. إلحاح الجميع على الحضور يجسد روح عقلية ينبغي صهرها حد التلاشي في وهج ساحات الإعتصام الجماهيري الثورية.

أخذ المبادرة بأسنان القيادة يتطلب إبلاغ الجنرالات بالحضور إلى قاعة اتفاوض ليس إيفاد ممثلين عنهم. لا بند سوداني يعلو حالياً على بناء هياكل المرحلة الإنتقالية. حتى في حالة انشغال القادة العسكريين في مهام مغايرة فإن طبيعة المرحلة كما طابع عملهم تفرضان عليهم حالة إستنفار قصوى "ستاند باي". فعند إرسال موفدين عسكريين ينبغي منحهم تفويضاً باتخاذ قرارات. في المقابل يمكن تشكيل مرجعية مختلطة من العناصر مكونة قوى إعلان الحرية تكون بمثابة مرجعية نهائية للجنة المفاوضة تكون هي الأخرى في حالة إنعقاد مستمر. على هذا المنوال يستطيع كل فريق داخل قاعة التفاوض التواصل مع مرجعيته هاتفياً بغية تجاوز العقبات والبنود. هكذا يمكن إختزال الوقت من أجل عبور وادي الجمر.

لا ينتقص من قيادات قوى التغيير الإستعانة بشخصيات موقرة مشهوداً لها بالإستقامة الوطنية والبراعة في إدارة الحوار والتفاوض يفرض حضورها قدراً من الإحترام ورؤاها كثيراً من التقدير. لنا من هذا الطراز قامات في حقول الدبلوماسية والإعلام. لا أتحرج البتة في الإيماء إلى الأستاذ محجوب محمد صالح.

من شأن مثل هذا الدأب إرباك عناصر الثورة المضادة أو ربما شل حركتها. لن يبقى فعل الحراك الثوري صدى لما يصدرعن القيادة العسكرية أو فلول النظام البائد. الأفضل في ذلك تعزيز الثقة بين مكونات إعلان الحرية والتغيير، فتح قنوات العمل المشترك بين الحراك والعسكر. ثمة إجراءات يمكن إتخاذها على طاولة التفاوض في ظل الأجواء الإيجابية السائدة من خارج أجندة الحوار تمليها تطورات فجائية. مثل هذا المناخ لا يفسح أرضاً لإنبات الشائعات السامة المتسلقة جدار الإعتصام بين فينة وأخرى.

القيادي بحزب الأمة القومى عثمان بشرى المهدى:

السودان أصبح «جنة رضوان» بعد الثورة

الطائرة تقلك للخرطوم، تتمني أن تطوي المسافات طيا، لتصل لجنة رضوان .

ما لبثت في الهبوط، تبدو المدينة، وقد خلعت ثوب حدادها وألقته في جب العدم .. مزدانه بإضاءات وثريات تحسبها في ليلة زفافها.. ولم لا؟ إنه عرس السودان.. كل الوجوه اكتساها البشر والأمل.. موظفو الجوازات والجمارك، عمال المطار، الكل بانت نواجذه.. بعد طول عبوس وتجهم.

أخيرا ها هي الخرطوم.. هادئة، آمنة ومطمئنة، لا عسس، لا نظام عام، لا مؤتمر وطني ولا بشير نكير.

مظاهر الجيش السوداني، تنتشر في كل الطرقات.. أرتال من المدرعات والعربات العسكرية وناس حميدتي (رجل راهنت عليه كثيرا قبل الثورة، فلم يخب رهاني). لا تضجر من تلك المظاهر، بل فرح .

العسكرتارية مفهوم كان يطلق علي الجيوش التي تحمي الأنظمة الباطشة.. ولكن في السودان لم يعد هنالك عسكر.. بل جيش يحمي الوطن والمواطن.. لم يعد المصطلح له من مكان في إعراب الثورة السودانية.. لأول مره اتذوق أغنية (جيشنا يا جيش الهنا).

كل الطرق مكتظة ببشر وعربات.. رغم الزحام لا استعمال لآلات التنبيه سوي للتعبير عن النصر ..

ياالله عليك شباب بلادي (يا الخليت لحياتنا طعم ولون) .

معان للفرح ومظاهره.. الكل يأتي زرافات ووحدانا.. كأنهم يدخلون لصالة فرح.

تتقبل التفتيش بعين راضية.. رغما عن مكانة الكلمة السيئة في النفوس.

هتافات تعلو وتنخفض.. قنوات فضائية ترتكز في المكان.. ماعدا ناس قريعتي راحت .. الذين فعلا حققوا قول (شينه شاشتنا ..شوفوا ام بي سي وشوفوا ناس الشام).. حلقات للنقاش في كل مكان .. منصات تبث أناشيد.. لافتات ترفع.. أمام المنظر تبدو قيادة الجيش بهيبتها.. رمزا للتناغم والنصر بين الشعب وجيشه.

كبرا كبرا .. بالباب الورا.
(....) أم جضوم الليله ما بتنوم..
سقطت..سقطت علي عثمان
سقطت.. سقطت يا كيزان..

لا تثريب عليهم.. فليهتفوا بما شاؤا لمن شاؤا .. إنه هتاف الدواخل التي اعتراها الخوف واليأس من بطش وتقتيل.. هتافات بسيطة في كلماتها ولكنها عميقة المعاني.. تلقائية في تتبع الأحداث.. بدلا عن المقال التحليلي للحدث.. ينوب الهتاف اللحظي عنه .. أي عبقرية هذه.

دولة تحكم فيها الفساد.. كانت سيدته الأولي حرم المخلوع.. حفي بها أن يطلق عليها.. سيدة فساد السودان الأولي.

الكل من اغتني، واغترف من خير السودان دون وجه حق يريد أن يهرب .. عبر بوابات السودان.

هؤلاء قلنا وكتبنا ..لم نكن نرجم بالغيب (أتستبدلون الذي هو أدني بالذي هو خير).. كل مآلات الحال كانت تشير لذلك.. ضمان بقاء السودان في ذهاب البشير وإنقاذه .. أقبلوا علي دربنا درب الثوار، إن كنتم ظمأى للحب والخير والجمال ولكن هيهات.

أو يدرى على عثمان كيف كانت نهاية شبيهه الحجاج بن يوسف الثقفى؟

الإسلام السياسى انهزم بيد أبنائه وليس بكيد الغرب

عثمان بشرى المهدى

لم ينهزم الإسلام السياسي.. بكيد الغرب المسيحي ولا مؤامرات الكيان الصهيوني كما كان يزعمون.

انهزم الاسلام السياسي بيد أبنائه.. منذ متي والإسلام يحلل السرقة والقتل والفساد؟!!

منذ متي كانت الدقون واللحي جواز مرور لكل السوء؟!!

عاد الحجاج الثقفي في ثوب علي عثمان.. هلك الأول وأجري الماء علي قبره فلندرس لأنه (مبير) لشعبه.

أو يدري علي عثمان كيف كانت نهاية شبيهه الثقفي .. مات بالأكلة التي وقعت في بطنه.. وسلط عليه زمهريرا .. كوانين مملؤة بالنار.. تدنو لتحرق جلده وهو لا يحس.. قال له الحسن البصري (نهيتك من التعرض الصالحين فلججت) .. وعلي لم ينتهي وهو يتعرض للثوار بكتائب ظله.

إذن إنه شعب لا يقهر.. ولا يعرف المستحيل.
غدا أواصل فقد حل الليل.. استبدل ثوار بآخرين..
وردية الليل .. الليل الليل
ثوار الليل ..
حلم أول تحقق .. فإلي الحلم الثاني.

وجهة نظرى

شفا الله أوطاننا العربية

هالة فؤاد

أطل الصغير بوجهه البشوش وحضوره البهي ليختلس نظرة إلى ذلك المريض المسن المتألم فى صمت.. إحساس بالتعاطف والتأثر بدا على ملامح وجهه البريئة ترجمتها حركة يده المرفوعة بالتحية والدعاء من القلب «شفاك الله وعافاك».

تلقفت كلماته المبشرة لتملأ قلبى بالسكينة.. احتضنته وقبلته وداعبته قبل أن أساله عن بلده، من اليمن جاء فى زيارة أحد أقربائه الذى حضر إلى مصر للعلاج .

اقتحم الصغير قلبى مبددا قدرا من وحشة إفتقادي لأحفادى الأصغر سنا منه.. وليهدأ بعض من قلق عاصف يجتاحنى من غير رحمة بينما أرافق زوجى لإجراء جراحة بمعهد الأورام.

أدمنت زياراته المبهجة الخاطفة.. يبدؤها كل مرة بنفس الدعاء المبشر «شفاك الله وعافاك» ويختتمها بإبتسامة تملأ وجهه، وحنو بالغ تعكسه أنامله الصغيره وهو يحتضن يد زوجى مقبلا إياها.

صرنا صديقين كعادتى مع من هم فى مثل سنه وامتدت أواصر صداقتنا لأقربائه.. تماهت أقدارنا، فبدت كنسيج واحد.. جمعنا وجع المرض وفزع الانتظار.. ودعاء لايتوقف بنجاة الأحباب ورعب من مجهول متربص بقسوته وقتامته وسواده.. ملامحنا تنطق بنفس المعانى.. نظرات بلا بريق مسكونة بانكسار موجع.. تبحر فى فراغ لانهائي لاتتبين من فرط غيبوتها وانفصالها تفاصيل مايدور من حولها.. تتحرك الصور، تتتابع المشاهد، تتلاحق الكلمات المشجعة المؤازرة لكنها لاتتفلح فى رد الروح الغائبة عن الوعى المحلقة فى دوائر الرعب والخوف من ضربة قدر لا راد لها.

يجمعنا الوجع فتتهافت قلوبنا وتتوحد وتمتد أيدينا، ليطبطب كلنا من على جروح الآخر. وحدنا نواجه عدوا خبيثا فتتلاصق أرواحنا لمحاربته.. وقتها شعرنا كم الدفء والقوة يسرى ليزيدنا صلابة.

إنطلقت السنتنا بالفضفضة عن أحوالنا لتفتح نوافذ البوح لاتتوقف عند حد المرض، لكنها امتدت رغما عنا لواقع أوطاننا.. اليمن حيث جاء صديقى الصغير«طالب» حيث حكت أسرته عن الحال المتردى للشعب هناك.. فقر.. أحوال معيشية صعبة.. انقطاع للماء والكهرباء.. إحساس مدمر بالخوف وعدم الأمان.. بلد كان يوما سعيدا حتى حولته قوى متصارعة اتخذت من أرضه ساحة لفرض هيمنتها واستعراض قوتها ونفوذها.

لم تكن مصادفة أن اقابل اليمنى الصغير، مثلما لم تكن مصادفة أن أقابل أسرة سودانية جاءت لعلاج كبيرها بعدما ضاقت بهم سبل الشفاء فى البلد العربى المنكوب بحاكمه الذى جثم فوق جسده لعقود عانى فيها السودانيون من فساده وبطشه قبل أن يخرج بثورته العفية مطالبا برحيله.

لم تكن مصادفة أن تقتحم همومنا العربية تلك العزلة الإجبارية التى فرضها القدر على.. لم أستطع وزوجي الانفصال عن هموم نعيشها ولم يفلح المرض أن يمنحنا هدنة مؤقتة منها.

تسللت السياسة رغم اعتلال الصحة وشرود الذهن وتشتت الفكر والروح.

حضرت فى وجوه عليلة وأجساد مجهدة وأرواح معذبة بوجع المرض ودوامة مرهقة من الإجراءات الروتينية ورحلة قاسية بين العيادات وغرف العمليات وإنتظار نتائج المعامل وجلسات الكيماوى والإشعاع.

حضرت رغما عنى، بعدما تزامن مرافقتي لزوجى مع إجراء الاستفتاء على تعديل الدستور، كنت أميل للمقاطعة بينما مال من يشاركوني قناعاتى إلى التصويت بلا.. ترددت خشية تفتيت صدى الصوت المعارض كالعادة.. لكن حسم القدر موقفى فكانت المقاطعة المفروضة بيده.

حضرت السياسة بينما تطرق إلى مسامعى حجم الإستنفار والحسد ودفع الموظفين للتصويت بنعم مقابل كراتين الأرز والسكر.

تلقفها البعض بسخرية وآخر بغضب وثالث بنفعية ورابع بمكر خبيث ولسان حاله «لن أضحى بالكرتونة لكنى سأصوت بلا».

أما فصل الخطاب، فجاء على لسان أحد البسطاء: «ملناش صالح فى كل الهيصة دى.. واللي عايزينه حيحصل بإستفتاء أو من غيره».

أينما تكونوا تدرككم مواجع الوطن.. شفاه الله وعافاه.

المشهد الاقتصادى

يمكنكم مشاهدة الملحق على موقع جريدة المشهد www.almashhad.net

بعد تراجع الحكومة عن إلغاء الدعم خوفاً من تردي معيشة المواطنين

الموازنة الجديدة تسير فى طريق صندوق النقد الدولي

اعتبر خبراء اقتصاديون أن اتجاه الحكومة نحو تقسيم دعم السلع والمحروقات التي يحصل عليها المواطنون إلى شرائح مختلفة حسب استهلاك الأسر خطوة ايجابية، بيد أنهم اشترطوا أن يتم ذلك وفق آلية دقيقة تحقق العدالة في التوزيع.

وحسب الخبراء فإن الحكومة كانت تستهدف إلغاء الدعم بشكل كامل عن المحروقات، في موازنة العام المقبل، ولكنها تراجعت عن ذلك بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية، على أمل أن تحقق ذلك بموازنة ٢٠٢٢، مستدلين بقرارها تحرير سعر بنزين ٩٥ في الموازنة الجديدة، بعد شهرين من الاختبار.

وشهد مشروع الموازنة العامة الذي أعلنته الحكومة للعام المالي ٢٠١٩/٢٠٢٠، قفزات كبيرة في إطار خطتها لإلغاء الدعم عن المحروقات والخدمات الأساسية بشكل كامل، مع حلول عام ٢٠٢٢، بعد أن قلصت دعم المحروقات بنسبة ٤٢٪.

ويرى المختصون أن الأرقام التي أعلنتها الحكومة في مشروع الموازنة جيدة، غير أنهم استبعدوا تحقيقها على أرض الواقع، بسبب السياسات الاقتصادية التي ترتكز على زيادة موارد الضرائب، بينما لم تشهد باقي موارد الدولة أي تقدم في خطة الحكومة للعام المقبل.

وقلصت الحكومة دعم المحروقات، لكنها في المقابل رفعت الدعم المخصص للإسكان الاجتماعي ليصل إلى ٣,٩ مليار جنيه، كما رفعت استثماراتها المتوقعة في البنية الأساسية إلى ١٣٠ مليار جنيه، بهدف توفير ٨٠٠ ألف فرصة عمل، لخفض معدل البطالة إلى ٩,١٪.

آلية دقيقة

الخبير الاقتصادي الدكتور وائل النحاس، يرى أن تقسيم الدعم إلى شرائح خطوة إيجابية، في ظل وجود فئات عديدة غير مستحقة لهذا الدعم، إذ لا يعقل أن يتساوى شخص فاتورة تليفونه تتجاوز الـ٨٠٠ جنيه شهرياً مع آخر فاتورته تبلغ ٥٠ جنيها.

ويضيف أن تقسيم الدعم إلى شرائح يحتاج إلى آلية دقيقة تقوم على تحقيق العدالة فى التوزيع، بحيث يتم تقسيم الشرائح حسب دخل الأسرة ككل، وليس دخل الفرد فقط، وعلى سبيل المثال فقد يبلغ دخل رب الأسرة ١٢٠٠ جنيه فقط، بينما يتجاوز دخل الأسرة ككل شاملا الزوجة والأولاد أكثر من ٢٥ ألف جنيه شهريا، وبالتالي فهذه الأسرة تعد غير مستحقة للدعم.

وعن كيفية تقسيم الشرائح، يوضح الخبير الاقتصادي، أن الفئات الأقل احتياجاً، سيتم خفض الدعم الموجه لها، بحيث يكون على سبيل المثال ٣٠ جنيهاً بدلاً من ٥٠ جنيهاً بالنسبة للسلع التموينية، وصولاً إلى الفئات الأكثر احتياجاً والتي ستحصل على المبلغ المخصص للدعم كاملاً.

وتمنح وزارة التموين أكثر من ١٢٠ جنيهاً كدعم شهري لكل مواطن، مقسمة إلى ٥٠ جنيهاً دعماً سلعيا، و٧٠ جنيهاً دعم خبز، وهو ما يسجل إجمالي ١٢٠ جنيهاً للفرد الواحد في الشهر. ويبلغ عدد المستفيدين من دعم الخبز ما يقرب من نحو ٨١ مليون فرد، بينما يبلغ عدد المستفيدين من دعم السلع التموينية نحو ٦٨ مليون فرد، بحسب تصريحات الدكتور علي المصيلحي وزير التموين والتجارة الداخلية.

إعادة هيكلة الدعم

ومن جانبه يرى الخبير الاقتصادي الدكتور عادل عامر ، أن الحكومة قامت طبقاً لخطة الإصلاح الاقتصادي، بإعادة هيكلة منظومة الدعم لضمان وصوله للمستحقين الحقيقيين، إذ جرى وضع خطة طويلة الأجل لتخفيض قيمة الدعم الممنوح على السلع والخدمات، مع توفير إجراءات لحماية الفئات المستحقة.

ويبلغ دعم السلع التموينية في موازنة العام الجاري ٢٠١٨-٢٠١٩ نحو ٨٦,١٧ مليار جنيه، مقابل نحو ٦٣ مليار جنيه في موازنة العام الماضي ٢٠١٧-٢٠١٨، ويشمل دعم السلع التموينية كلا من دعم الخبز ودعم البطاقات التموينية.

ويتفق الخبير الاقتصادي الدكتور عبد النبي عبد المطلب مع النحاس في أن الحكومة ستواصل إلغاء الدعم بالكامل عن المنتجات البترولية، وسيترتب على ذلك كما يقول زيادة في أسعار تكاليف النقل، وفي معظم السلع الاستهلاكية خلال الفترة المقبلة، إلى جانب فقدان الصناعة للكثير من قدرتها التنافسية، لذلك يجب تعويض المواطنين من خلال زيادة الأجور والمعاش.

ومن المؤكد كما يضيف فإنه بإلغاء الدعم، تتحول الدولة من إنفاق تحولي لا يؤدي إلى زيادة الإنتاج أو تحسين جودة المنتجات، إلى إنفاق حقيقي، يؤدي إلى زيادة في إنتاجه.

ويؤكد الخبير الاقتصادي أيمن النجار، أن الموازنة الجديدة تسير في نفس الطريق الذي رسمه صندوق النقد الدولي، لبرنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تنفذه الحكومة المصرية منذ ٢٠١٦، والذي يأتي في مقدمته إلغاء الدعم المخصص لمحدودي الدخل.

ويضيف: "كانت هناك أراء لإلغاء الدعم بشكل كامل على المحروقات لالتهامه أكثر من ٥٠ مليار جنيه، من الموازنة، وهو ما يساعد الحكومة على علاج العجز الكلي، ولكن المناقشات انتهت لإلغائه على مراحل، بما يساعد في تقليص العجز الكلي إلى ٧,٢ ٪ من الناتج المحلي.

ويتابع أنه في مقابل إلغاء الدعم، فإن الحكومة أعلنت عن تطوير منظومة الضرائب بالموازنة الجديدة، ما يعني أن العبء الذي يتحمله المواطن سوف يتضاعف، لأنه سيتحمل رفع أسعار المحروقات التي تؤثر على الأسعار بالسلب، كما أنه سيكون مجبراً على دفع ضرائب أكثر، ليكون في النهاية بين فكي الحكومة تلتهمه كيفما تشاء.

ويؤكد النجار أن الأرقام التي طرحتها الحكومة بزيادة الإنفاق على برامج الحماية الاجتماعية والإسكان الاجتماعي والاستثمارات الحكومية في مشروعات البنية التحتية، لتصل إلى ١٣٠ مليار جنيه، بزيادة ٣٠٪ عن موازنة العام المالي الحالي، يؤكد أن الحكومة توجه أموال الموازنة لخدمة المشروعات التي تنفذها القوات المسلحة.

قص ولزق

ويتفق الخبير الاقتصادي وليد مسعود مع الرأي السابق في أن الموازنة الجديدة لا تختلف في مجملها عن السابقة، فالحكومة كالعادة لم تضع فيها أي خطط واضحة لزيادة معدلات الاستثمار سواء المحلي أو الخارجي، كما لم تشير إلى خطواتها من أجل تحسين البيئة الاقتصادية، ولا خطتها في تقليص الديون إلى ٨٩٪، وهو ما يجعل الموازنة في النهاية أقرب للطموحات التي ليس لها أي أساس بأرض الواقع.

ويشير إلى غياب تطوير المحور الاجتماعي بالموازنة والمتعلق بالإنفاق على التعليم والصحة، وهو ما يرسخ فكرة أن الحكومة الحالية، تعيش على سياسة القص واللزق، فهي تأخذ من هذا البند لتطرحه في بند آخر، دون أن تقدم طفرة حقيقية في موارد الدولة، بعيداً عن فرض المزيد من الضرائب، وإلغاء المزيد من الدعم.

ويضيف مسعود قائلاً: "لا يختلف أحد على أن دعم المحروقات، لا يصل إلى مستحقيه، ولكن الحكومة في مقابل إلغائه لا تقوم بتعويض المواطنين عن ذلك، وحتى من يتم تعويضهم من العاملين بالدولة بضم العلاوات الدورية، فإنها بذلك تقوم بتعويض فئة واحدة، لا تمثل النسبة الأكبر في سوق العمل، وهي الموجودة في القطاع الخاص.

القرار ليس حكومياً

ويرى الدكتور فخرى الفقي، المساعد السابق لمدير صندوق النقد الدولي، أن خفض دعم الوقود بالموازنة العامة للدولة أمر لا مفر منه، ولم يعد قراراً حكومياً يتمتع بالرفاهية في ظل عجز الموازنة وارتفاع أسعار النفط عالمياً.

ويشير إلى أن دعم الوقود يستفيد منه المصري والأجنبي والفقير والغنى والمستحق وغير المستحق، ويكون في النهاية على حساب المصري الفقير المستحق، معربا عن تأييده لإجراءات الحكومة الخاصة بنقل الدعم العيني إلى دعم نقدى حتى يستفيد من يستحق.

وبشأن البنود الأخرى الواردة في الموازنة الجديدة، يرى أستاذ الاقتصاد مصطفى شاهين، أن زيادة الدولار في الموازنة العامة للدولة سيكون لها أثر سلبي كبير، مؤكداً أن «هذا القرار بمثابة إعلان لتقليل الدعم المقدم للمصريين، كالصحة والتعليم والطرق».

ويضيف، أنه إذا أرادت الحكومة أن تحافظ على نفس المستوى السابق من الخدمات كالصحة والتعليم، سيكون بنفقات أعلى وزيادة أكبر؛ نظرا لارتفاع سعر الدولار، مما يزيد العجز في الموازنة العامة للدولة.

أما الخبير البترولي رمضان أبو العلا فيرى أن الزيادة المرتقبة في أسعار المواد البترولية، أمر متوقع، وليس من الضروري أن يكون ذلك التزام بموجب بيان صندوق النقد، حتى لا يحدث تذمر في الشارع، ذلك أن مستهلكي بنزين ٨٠ أو السولار، محصورة في سائقي التاكسي، والمواصلات العامة، والنقل، والتي يترتب عليها زيادة الأجرة، ومعاناة المواطن، في حين أن الزيادة المرتقبة ستكون في تعرفة بنزين ٩٢.

ويرى الخبير البترولي إبراهيم زهران، أن بنزين ٩٥ أعلى من السعر العالمي، والحكومة المصرية، لا تقدم خدمات السعر العالمي، والشارع المصري ليس بحاجة إلى هذه الزيادة في الوقت الحالي.

عبدالمطلب: الغاء الدعم يرفع تكاليف النقل وأسعار السلع خلال الفترة المقبلة

النحاس: تقسيم الدعم يحتاج إلى آلية دقيقة تحقق العدالة فى التوزيع

تقرير- رامي الحضري

روشتة لعلاج «إيدز النخيل» المتسبب فى خسارة ملايين الجنيهات سنويا!

جمعة طوغان: هناك العديد من الحلول البسيطة للقضاء على «السوسة الحمراء» واطالب ببرنامج وطني للاستفادة من النخيل

ظهرت مؤخرا حشرة تسمي بـ" سوسة النخيل الحمراء" وتلقب احيانا بـ"ايدز النخيل" للخسارة الفادحة التي تسببها وهي من أخطر الآفات الحشرية التي تهاجم النخيل وتقضي عليه، في العالم العربي، وتم اكتشاف أول إصابة "بالسوسة الحمراء" في السعودية وخاصة محافظة القطيف بالمنطقة الشرقية في بداية عام ١٩٨٧م، ثم انتشرت بعد ذلك في الدول العربية المختلفة وأصبحت أخطر آفة تهدد النخيل في مصر والعالم العربي.

الحشرة عبارة عن سوسة يبلغ طولها حوالي ٣ سم وعرضها نحو ١سم، ولونها بني مائل للاحمرار مع وجود نقط سوداء على الحلقة الصدرية، ولها خرطوم طويل هو أقصر في الذكر منه في الأنثى، كما يتميز الذكر عن الأنثى بوجود شعيرات على السطح العلوي للخرطوم، وتعيش الحشرة الكاملة من شهرين إلى ثلاثة أشهر، ويمكن مشاهدتها على مدار العام ولكن ذروة مشاهدتها تكون في شهري مارس ويونيو، والحشرة الكاملة لا ضرر منها، لأن العذارى في الشرائق تكون عادة في المحيط الخارجي بساق النخلة أو في قواعدها، وتبيض الأنثى من ٢٠٠ إلى ٣٠٠ بيضة، ثم تبدأ في نهش قلب النخلة.

ظهرت الحشرة في مصر عام ١٩٩٥ منتقلة من دولة الامارات ومنذ ٢٢ عاما وهناك محاولات عديدة لمحاربتها ولكن لم تنجح اي محاولات بعد لدرجة ان الحشرة تمكنت من منطقة سيناء مما جعلها تقضي على معظم النخيل بالمحافظة وكذلك محافظة الوادي الجديد.

التقت "المشهد» بالخبير الزراعي وصاحب العديد من براءات الاختراع في مجال الزراعة، المهندس جمعة طوغان وذلك في محاولة للوصول إلى حل ينهي على هذه الحشرة.

في البداية قال "طوغان" في تصريحه لـ"المشهد»: ان هذه الحشرة تعيش داخل أنفاق تصنعها بنفسها داخل النسيج الخشبي حيث تعتبر مأوى لتواجدها، وتعد الحشرة الكاملة لها المقدرة على الطيران لمسافات بعيدة حيث تطير لمسافة ٨٠٠-١٢٠٠م طيران متواصل دون توقف ولعدة كيلو مترات طيرانا متقطعا مما يساعد على سرعة انتشارها لافتا الى انها تصيب الهيكل الأساسي (الجذاع الرئيسي) للأشجار، ولها عدة أجيال في السنة تصل إلى ثلاثة أجيال وتكون هذه الأجيال متداخلة.

ورأى «طوغان» انه لا بد الاستفادة من خصائص وعادات الحشرة وسلوكها المعيشي مثل حاسة الشم القوية والتي يمكن ان نستفيد من تلك الخاصية بوضع روائح منفرة للحشرة مثل الكبريت الزراعي وبعض الروائح النفاذة مثل الثوم وغيره أو بعض الزراعات الطاردة للحشرات مثل السمسم، والحشرة من طبيعتها ان تضع البيض في كتلة تصل الي ٣٠٠ بيضة كل بيضة تتحول الي يرقة وكل يرقة تحفر نفق وتفرز مادة جيلاتنية تسد النفق خلفها مما يجعل طرق مكافحتها صعبة جدا ولكن في النهاية هي محبوسة داخل نفق في جسم النخلة يمكن قتلها بواسطة مكافحة ميكانيكة بواسطة سلك يصل اليها ويقتلها، أو يمكن استخدام الماء المغلي في رشاشة المبيدات او نحضر مضخة قوية ونضخ الماء المغلي في الثقوب مما يعمل علي اذابة المواد الجيلاتنية المتصلبة مما يمكن من ان يصل الماء المغلي لليرقة ويقضي عليها وينظف النفق من كل أطوار الحشرة، ومن ثم تعبئة بتربة نظيفة مما يشجع النخلة علي اخراج جذور جديدة في هذة الانفاق مما يقوي صلابة النخلة مرة أخري.

وأضاف "طوغان": كذلك ننصح بالترديم حول جذع النخلة مما يمنع الماء من الوصول الي الخشب والذي يسبب جذب الحشرات بسبب رائحة الخشب المبتل مما يحد من جذب الحشرات الي جسم النخلة بجانب الفحص الدوري للنخلة والتخلص التام من النخيل المصاب بحقنة بأحماض قوية للتخلص من كل أطوار الحشرة.

وأشار المهندس جمعة إلى أن معظم الدول العربية وخاصة دول الخليج تقوم بعمل حملة قومية للقضاء علي سوسة النخيل وينفق عليها ملايين كثيرة لحماية الشجرة الكنز والتي تمثل دخلا أساسيا للعديد من الدول .

ولفت "طوغان" إلى أن إسرائيل حاليا تمثل رقم واحد في العالم في تصدير تمور المدجول غالية الثمن وتمثل صنف دجلة نور في تونس البلد رقم واحد في الصادرات التونسية، مضيفا: يكفي أن نعلم ان سعر ١كجم من صنف المدجول وصل الي ٨٥ ريالا في المملكة العربية السعودية، والنخلة المصرية أعلي انتاجية علي مستوي العالم، كل هذا يجعلنا نهتم بعلاج اشجار النخيل وصيانتها وعمل برامج وطنية للقضاء علي سوسة النخيل .

ونصح جمعة طوغان ببرنامج وطني لتغيير الأصناف الحالية بأصناف فاخرة مثل الميدجول، الذي يجود في الجنوب، والبرحي الذي يجود في الوسط، والحياني ودجلة نور والسكري وغيرها من الأصناف المعروفة عالميا ولها أسعار تسويقية عالية.

وأكد المهندس جمعة طوغان أنه لا يوجد للحشرة أعداء طبيعيون في مصر والمنطقة العربية لذلك ينبغي ان تطبق برامج لطرد الحشرة بعيدا عن النخلة ولا يوجد أي عائل للحشرة سوي النخلة مما يسبب موتها خصوصا ان عمر الحشرة يتراوح بين ٣- ٤ شهور.

واختتم "طوغان" في حديثه لـ"المشهد" قائلا: ان الحلول كثيرة والبدائل أكثر، ويجب علينا التنفيذ وحماية ما تبقى من ثروتنا في النخيل وعدم السماح لـ"ايدز النخيل" للقضاء عليها، وكذلك يجب علينا الاستفادة من النخلة المصرية أكثر من ذلك مع الوضع في الاعتبار أنها الأعلي انتاجية علي مستوى العالم .

تقرير - أحمد صلاح سلمان

عجاجيات

ما بعد تعديل الدستور

بقلم: عبدالغنى عجاج

قضى الأمر وتم إجراء الاستفتاء على التعديلات الدستورية وتم إعلان موافقة الناخبين عليه بأغلبية تجاوزت ٨٨٪ وبنسبة مشاركة تعدت ٤٤٪ ممن لهم حق التصويت.. قضى الأمر ولم يعد من المفيد البحث عن إجابات لأسئلة من عينة هل حقا جاءت التعديلات بمبادرة من مجلس النواب أو البرلمان دون طلب أو تدخل أو حتى معرفة من قبل رئيس الجمهورية؟! ولم يعد من المفيد الحديث عن مشاهد أيام الاستفتاء بكل ما أثارته.. ولم يعد من المفيد الحديث عن صحة نتائج الاستفتاء ومدى صدقيتها خاصة وأنها جاءت من قضاة أفاضل يعرفون قيمة الحق والعدل.

وأحسب انه من الأفضل والمجدى والمفيد لنا جميعا أن نتعامل مع الأمر الواقع، الذى يقول تم إقرار التعديلات الدستورية وعلينا أن نتعامل بواقعية مع اثارها ونتائجها ومن ذلك:

× متى ستتم الدعوة لانتخابات مجلس الشيوخ، الغرفة الثانية للبرلمان، وكيف سيتم اختيار المعينين به وهل سيقدم أصحاب الخبرات والكفاءات أم سيقدم من دونهم من قبيل رد الجميل على خدماتهم ومواقفهم المؤيدة.

× متى سيتم انتخاب نائب أو أكثر للسيد رئيس الجمهورية، وهل سيختار الرئيس من الدائرة التى عاش فيها معظم حياته أم سيوسع دائرة الاختيار.. وهل سيكون النائب له اختصاصات ومسئوليات حقيقية أم سيكون ضيف شرف يكتفى بالأدوار البروتوكولية والمراسمية والاستقبال والتوديع وقص الشريط فى الأماكن النائية.. وهل سيسمح للنائب أو نواب الرئيس التواصل مع الجماهير مباشرة أم سيقتصر تعاملهم من خلال فخامة رئيس الجمهورية وبما يسمح به لهم.

×التعديلات الدستورية أعطت للرئيس الاستمرار فى منصبه حتى عام ٢٠٢٤ بدلا من ٢٠٢٢ ونتمنى للرئيس كل التوفيق.. وعلينا أن نفكر من الآن فى الانتخابات الرئاسية التى ستجرى فى ٢٠٢٤ وهل ستشهد منافسة حقيقية.. وهل تفرز السنوات القادمة مرشحين حقيقيين يقبل فخامة الرئيس أن يخوضوا الانتخابات أمامه، ويثق فى طهارتهم ونظافة أيديهم.. وماذا لو رشح أحد نواب الرئيس نفسه لانتخابات الرئاسة، وقرر منافسة الرئيس مثلما يحدث فى العديد من دول العالم.

فى كل الأحوال من العيب أن نتعامل مع التعديلات الدستورية على أنها تمنح صكا لفخامة الرئيس عبدالفتاح السيسي للبقاء في الحكم حتى ٢٠٣٠ وننسى أن هناك انتخابات رئاسية فى ٢٠٢٤، قد يترشح لها السيسي وقد يرى الاكتفاء بما قدمه لمصر ويعطى الفرصة لآخرين.

وعلينا ألا ننسى للحظة واحدة أن الشعب هو صاحب الكلمة الفصل وهو صاحب السيادة وصاحب الفخامة وهو من يعلى من قيمة الدساتير وهو من يسقطها.

صفحة متخصصة تعنى بكل ما هو جديد فى قطاع التكنولوجيا والمعلومات والاتصالات وما يرتبط به من قطاعات وشركات.. ننقل الصورة بواقعية دون رتوش.. نبدى رأينا.. ونرحب بالآراء الأخرى.

يمكنكم مشاهدة الصفحة على موقع جريدة المشهد www.elmashhad.com

خلال إجتماعه مع نخبة من مجتمع رجال الأعمال الصيني

الرئيس يوجه بتذليل العقبات التى قد تواجه الشركات الصينية فى مصر

أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي، رئيس جمهورية مصر العربية، حرص الدولة على تذليل مختلف العقبات التى قد تواجه الشركات الصينية فى مصر لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري معها، وتنمية الاستثمارات المشتركة للاستفادة من الفرص المتاحة، وزيادة الاستثمارات الصينية في مصر سواء من خلال توسع الشركات الصينية المستثمرة في مصر في مشروعات جديدة، أو دخول شركات صينية جديدة للاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية..جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع نخبة من مجتمع رجال الأعمال الصيني.

وصرح السفير بسام راضى، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية، أن الرئيس أشاد بتجربة الصين التنموية، باعتبارها قصة نجاح ونموذج اقتصادي متميزٍ، يقوم على تعظيم دور المعرفة والإبداع التكنولوجي، مشيراً إلى السعى للاستفادة من تلك التجربة فى مصر، منِ خلال تكثيف التعاون مع الشركات الصينية، وموضحاً ما توفره المشروعات العملاقة الجاري تنفيذها فى مصر من فرص استثمارية متنوعة، وفى مقدمتها محور تنمية منطقة قناة السويس، والتى تتضمن المنطقة الصناعية الصينية، فضلاً عن مناطق صناعية ولوجستية كبرى،

وهو ما يوفر فرصاً واعدة للشركات الصينية الراغبة في الاستفادة من موقع مصر الاستراتيجي، كمركز للإنتاج وإعادة تصدير المنتجات إلى مختلف دول العالم، التي تربطنا بالعديد منها اتفاقيات للتجارة الحرة، لاسيما في المنطقة العربية وأفريقيا وأوروبا.

وأكد الرئيس أن أولويات مصر التنموية تتفق في أهدافها مع مبادرة "الحزام والطريق" التي أعلنها الرئيس الصيني، بهدف تعزيز التعاون التجاري والاقتصادي بين دول المبادرة ومنها مصر، وتدعيم التنسيق فيما بينها نحو زيادة الاهتمام بمشروعات ربط المرافق بين هذه الدول، وتطبيق سياسات تساهم في زيادة حركة التجارة، مشيراً فى هذا الإطار إلى دور قناة السويس وكذلك شبكة الموانئ التى تم تطويرها وتنفيذها فى مصر، والتى تساهم فى تعزيز ودعم مبادرة الحزام والطريق لتسهيل حركة التجارة الدولية.

كما أكد الرئيس أنه مع ترحيبنا الكامل بالتعاون والدخول فى شراكات مع الشركات الصينية، إلا أنه من المهم مراعاة نقل وتوطين التكنولوجيا، فضلاً عن التكلفة المالية لمختلف المشروعات وسرعة تنفيذها، فى ظل حرص مصر على الإسراع بعملية التنمية واللحاق بركب التقدم.

د. عمرو طلعت: قريبا..مصر دولة رائدة إقليميا في مجال الاقتصاد الرقمي

خلال كلمته التى ألقاها في جلسة "طريق الحرير الرقمي" ضمن المنتدى الخاص بمبادرة التعاون الاقتصادي الرقمي في إطار القمة الثانية "لمنتدى الحزام والطريق للتعاون الدولي"، أكد الدكتور عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على أن مصر عازمة على المضي قدماً لتكون دولة رائدة إقليميا في مجال الاقتصاد الرقمي.

وأوضح الوزير أن قيمة الاقتصاد الرقمي العالمي بلغت ١١,٥ تريليون دولار؛ ما يوازي ١٥,٥٪ من إجمالي الناتج المحلى العالمي، ومن المتوقع أن ينمو ليصل إلى ٢٤,٣٪ بحلول عام ٢٠٢٥، مشيراً إلى أن ذلك يستلزم تكثيف الجهود المحلية وتعزيز التعاون الدولي لوضع استراتيجيات تستهدف جني ثمار هذا النمو المتسارع؛ لافتاً إلى أن معظم بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمثل الاقتصاد الرقمي لديها نسبة ضئيلة لا تزيد عن ٨ ٪من إجمالي الناتج المحلي.

واستعرض الوزير في كلمته أهم السياسات التي اعتمدتها مصر في إطار التحول إلى الاقتصاد الرقمي من خلال تنفيذ عدة محاور من أهمها إجراء إصلاحات هيكلية تتمثل في إنشاء المجلس القومي للمدفوعات، وإنشاء المجلس الأعلى للأمن السيبراني، والمجلس الأعلى للتحول الرقمي، وكذلك بناء عاصمة إدارية جديدة ترتكز على فلسفة التحول إلى حكومة رقمية توفر بيئة تشاركية بين مختلف جهات الدولة، وتضم مدينة للمعرفة تمثل نموذجا عالميا لبيئة الابداع والابتكار؛ وذلك بالإضافة إلى العمل على توفير البيئة التشريعية المواتية للتحول نحو الاقتصاد الرقمي.

وأوضح أنه من المتوقع احتياج منطقة الشرق الأوسط إلى ٣٠٠ مليون وظيفة أخرى بحلول عام ٢٠٥٠، لذا تولي مصر اهتماما خاصا بتنمية رأس المال البشري في إطار استراتيجيتها لبناء الانسان المصري إيماناً بأهمية الابتكار التكنولوجي في تعزيز الاقتصاد الرقمي، بالإضافة إلى دعم الابداع والشركات الناشئة ورواد الأعمال، وتوفير برامج بناء القدرات في مجالات تكنولوجية متعمقة.

بحضور الوزراء وقادة القطاع

أسامة كمال: موعدنا الأول من ديسمبر

وجه أسامة كمال، الرئيس التنفيذى لشركة تريدفيرز المنظمة لمعرض ومؤتمر القاهرة الدولى لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الشكر إلى الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس الجمهورية، على رعايته وتشريفه لمؤتمر ومعرض كايرو أى سى تى طيلة الدورات الأربعة الماضية.

وقال كمال، أن المعرض مر بمراحل عدةٍ طيلة رحلته، ومثل فى مجمله شكل الدولة تكنولوجياً فى المرحلة المقبلة، وكانت الطفرة الكبرى فى تاريخه عندما حظى فى دورته التاسعة عشرة فى العام ٢٠١٤ بدعم وتشريف الرئيس عبد الفتاح السيسى، رئيس جمهورية مصر العربية..مشيراً إلى أنه مع انطلاق الدورة الأولى من المؤتمر والمعرض فى مطلع ديسمبر عام ١٩٩٧ ، لم يكن أحد يصدق ما سيصل إليه المؤتمر الآن، مشيرا إلى رعايته لمبادرات عديدة على رأسها مبادرة حاسب لكل طالب.

جاء ذلك فى كلمته خلال المؤتمر الصحفى الذى عقدته شركة تريدفيرز، وضم زخماً كبيراً من الوزراء ورجال الدولة والإعلام، والذى إستعرض فيه أسامة كمال، رحلة المعرض طيلة ٢٢ عاماً، ومعلناً الأول من ديسمبر من العام الجارى ٢٠١٩ موعداً لبدء فعاليات الدورة ٢٣ لمحفل التكنولوجيا المصرى الدولى.

أندرو نبيل: بدأنا عمالقة بالسوق المصري ونسير على خطى ثابتة

قال أندرو نبيل، مدير التسويق والعلاقات العامة لشركة Realme Egypt، أن شركته بدأت عملاقةٍ، وأنها تسير على خطى ثابتة ومدروسة بدقة، موضحاً أن العلامة التجارية لشركته تعد الأكثر بحثاً على موقع جوميا للتسوق..جاء ذلك خلال حفل إطلاق أحدث هواتفها Realme ٣ فى السوق المصرية.

وأشار أندرو إلى نجاح شركته فى بيع ٣٥ ألف وحدة فى السوق المصرية خلال شهرين فقط، ومعلناً: "متواجدون الآن فى ٢٠ محافظة بالجمهورية، ومنتجاتنا تنتشر فى ١٥٠٠ متجر للتجزئة".

وأضاف أن realme Egypt قامت باطلاق الكول سنتر الخاص بها وذلك لتقديم افضل خدمه لعملائها علي مدار الساعة مما يضمن توفير خدمة مناسبة لما بعد البيع، وأكد: "نعمل على تنمية مفهوم التجارة الألكترونية فى مصر، تماشياً مع سياسة الدولة نحو التوجه للمجتمع الرقمى والشمول المالى، ونسعى لمواكبة كافة التكنولوجيات المتاحة، ومستعدون لتقديم تقنيات الـ ٥G عند بدء توافره فى مصر.

silent
خالد أبو المجد
elmagd_kh@yahoo.com

قابيل وهابيل

أول من إبتدِع التصويت كانا أجدادنا قابيل وهابيل، إذ قدما قربانا؛ فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، وتبعهم أخوة يوسف عليه السلام، وأهل قرية "أصحاب الكهف"، وكان أهل قرية الناصرة بشمال فلسطين –التى ولدت بها السيدة العذراء– من أصحاب الفضل فى إبتكار سبل التصويت والاستهام على إختيار أمر أو شخص ليكفل السيدة مريم.

وبدءً من هذا التاريخ عرفت البشرية الاستهام والتصويت، وحتى يومنا هذا ظل الاستهام والاستفتاء والانتخاب طريقة للاختيار والانتقاء، وظلت هذه الطريقة متبعة حتى وقت قريب بالطريقة العادية الكتابية، عن طريق وضع علامة على الخانة التى يقع عليها الإختيار..حتى بدأت مع الثورة التكنولوجية طفرة التصويت الالكتروني.

وعلى الرغم من إنتشار التصويت الالكتروني فى بقاع شتى بالعالم، وتعدد سبلهٍ وطرقه وأساليبه وأدواته، والاعتماد عليه كلياً وجزئياً فى كافة أمور الاقتراع، إلا أن هذه الحمى لم تصل بعد إلى أم الدنيا مصر، بالرغم من الوعود المتتالية التي يقطعها الوزراء بتطبيق التصويت الالكتروني قريبا.

والتصويت الإلكتروني لمن لا يعلم هو نظام يستخدم شاشة لمس في التصويت من قبل الناخب، وبعد الانتهاء من التصويت يتم حصر النتائج مباشرة ولحظيا، ويستحيل معه الغش أو التزوير؛ خاصة إذا طبق معه أنظمة الأمان التكنولوجية مثل البصمة الرقمية أو بصمة الوجه أو العين، ويحقق العمل بأنظمة التصويت الألكترونى السرعة في الحصول على النتائج، والحد من نسبة خطر الخطأ البشرى، كما أنه يعمل على توفير نفقات التصويت التقليدى من طباعة وأوراق وصناديق..ولجنة الفرز.

وهناك طريقة أخرى تم إبتكارها فى سويسرا للتصويت فى العام ١٩٩٨، حيث أتيح لمدينة "جنيف" إمكانية التصويت عبر شبكة الانترنت، بدلا من التزاحم على صناديق الاقتراع، والتصويت أمام شاشات الكمبيوتر فى إنتخابات البلدية، وعلى الرغم من أن هذه الطريقة الرائدة عمدت إلى زيادة عدد الناخبين إلى قرابة ٦ أضعاف المتوقع؛ أضافة إلى تخطيها الحدود لإتاحة التصويت للمغتربين ولقاطنى الأماكن النائية، إلا أن التكاليف الباهظة؛ والتى وصلت إلى مايوازى ٩ ملايين جنيه قد أوقفت إستخدامها.

مع التوجه الحكومى لتحقيق العدالة فى توزيع التكنولوجيا لتحقيق رقمنة المجتمع، مع خدمات الشمول المالى، والوقوف على قاعدة البيانات الموحدة والمتكاملة يصبح إستخدام التصويت الألكترونى حاجة ملحة، مكملةٍ ومتممة لخطوات نشر وتعميم السبل التكنولوجية، وسبيلاً للريادة التقنية التى تصبو إليها مصر إقليمياً وإفريقياً ودولياً.

عصام الصغير: كايرو آى سى تى أكبر تحدى لقطاعات الدولة

أكد عصام الصغير، رئيس مجلس إدارة هيئة البريد، أن معرض ومؤتمرٍ القاهرة الدولي للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، كايرو آى سى تى، يمثل تحدياً لمسؤلى كافة قطاعات الدولة؛ وبصفة خاصة هيئة البريد.

جاء ذلك في كلمته خلال المؤتمر التمهيدى والتحضيرى للدورة ٢٤ من المعرض، بحضور وزراء الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والتموين، والمالية، والتربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمي، والتضامن الاجتماعي، والعديد من قادة القطاع التكنولوجي والإعلام.

وأوضح رئيس البريد أن التحدى يكمن فى الالتزام بتنفيذ ما يتم عرضه خلال المعرض..وأضاف أن هيئته أصبحت تمثل أكبر منصة لتقديم الخدمات الحكومية المتعددة، وأشار: "نأخذ التعليمات والتكليفات أسبوعيا من وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالخدمات الجديدة المطلوب تقديمها عبر مراكز الخدمات البريدية المتطورة، وعبر ٤٠٠٠ منفذ بريدى".

دعماً للتحول الرقمى: اتصالات مصر تطلق خدمة SD-WAN للمؤسسات

تعزيزاً لمكانتها في سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أعلنت شركة اتصالات مصر، عن شراكتها مع شركة سيسكو، وأوضحت اتصالات مصر أن شراكتها هذه ستُمكّنها من تقديم خدماتSD-WAN لعملائها من المؤسسات، ودعم إستراتيجيتها نحو التحول الرقمي، حيث تواصل اتصالات مصر تعزيز مكانتها في سوق تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال تبنى الحلول المبتكرة في مجال الخدمات وتقديم مجموعة واسعة من الخدمات الرقمية لعملائها، ومن أجل مواكبة تحديات التطبيقات القائمة على السحابة وتلبية الحاجة إلى زيادة النطاق الترددي وتحسين الاتصال بالسحابة وتعزيز الأمان.

فى هذا الصدد أوضح خالد مرشد، الرئيس التنفيذي للقطاع الهندسي بشركة اتصالات مصر، أنه مع دخول الشركات عصر التحول الرقمي، تزيد أهمية تواجد خدمات SD-WAN بشكل كبير كونها جيل جديد من حلول الشبكات.

المشهد
العدد 280 - السنة الثامنة ـ من 30 ابريل - 6 مايو 2019 ـ 24 شعبان ـ 1 رمضان 1440هـ

قالت العرب

أمسِ جئتَ غريباً/ وأمسِ مضيت غريباً/ وها أنْتَ ذا حيثما أنت / تأتي غريباً / وتمضي غريباً / تُحدِّق فيك وجوه الدُّخانِ/ وتدنو قليلاً/ وتنأى قليلاً / وتهوى البروقِ عليك / وتجمد في فجواتِ القناع يداك/ وتسأل طاحونةُ الرِّيح عَنك/ كأنك لم تكُ يوماً هناك

جدي ووالدي اكتشفوا محمد عبد الوهاب واسماعيل ياسين وأنور وجدي وعقيلة راتب

مريم الجزايرلي تروي لـ «المشهد» تاريخ عائلة «بحبح أفندي»

عائلة فنية جدا هى عائلة بحبح افندي، وهو الدور الذي اشتهر به فوزي الجزايرلي مع ابنته إحسان التي اشتهرت بدور أم احمد، وكذلك كان من ضمن العائله الفنية زوجته الفنانه مريم التي شاركته في مسرحياته وفؤاد ابنه الذي عمل بالإخراج انتهاء بالمخرجه مريم الجزايرلي التي حصلت مؤخرا على جائزة أحسن إخراج في مسابقة الأفلام التسجيلية والروائية القصيرة التابعة لوزارة الثقافة عن فيلم أم نبيل، كان لـ «المشهد» هذا اللقاء لسرد حكاية وتاريخ تلك العائلة الفنية.

عبد الناصر أمم شركة الجزايرلي.. ووالدي تزوج ببا عز الدين وهدى سلطان قبل والدتي وأعماله تم مسحها لتسجيل ماتشات كرة!

■ من هم عائلة الجزايرلي الفنية؟

– نحن من أسرة فنية تتواجد في مصر منذ أكثر من ١٠٠ عام، ابتدأت بجدي فوزي الجزايرلي الذي اشتهر بالمعلم بحبح في السينما المصرية، وهو بالأساس من أسرة لها أصول جزائرية.

بدأ جدي حياته في مصر وأحب التمثيل، والده كان ابراهيم باشا الجزايرلي احد باشوات الاسكندرية، والذي احب سيدة مصرية وتزوجها وأنجب جدي فوزي، واخوه ماضي، وتحت ضغط أهله تركها وعاد لأسرته، وعاش فوزي الجزايرلي وأخوه ماضي مع والدتهم، وعندما وصل إلى عمر ١٧ عام هوى التمثيل وظل يتبع المسرح المتجول في المسرحيات حتى وصل الى غزة وسوريا لعمل عروض هناك، وخلال وجوده في سوريا التقى بمريم الغزالي، فأعجبت به وتزوجته وهربت معه الى مصر واطلقت على نفسها مريم الجزايرلي، حتى لا يعرفها احد من عائلتها، وبدات تنضم له في المسرح المتجول وتمثل في المسرح الكلاسيكي وكان هو ممثل كوميدي يمصر الروايات الاجنبية، وأنجبت جدتي والدي فؤاد بين فصول مسرحية كانوا يعرضونها في نجع حمادي، وكان مقر ميلاد والدي في شهادة الميلاد المسرح المتجول بنجع حمادي، وفي أحد الأعوام جاء أحد الأجانب، واسمه الخواجة فرنتشو ومعه كاميرا تصور افلاما صامتة، وعرض على جدي تصوير مسرحياته، فكانوا يصورون الناس بالنهار ثم يطلبان منهم ان يأتوا مساء ليشاهدوا أنفسهم، وكان ذلك شيئا مبهرا.

ولد والدي في ٢٧ ابريل ١٩١٠ وتوفى في ١٩٧٠ عن عمر ٦٠ عاما – وتوفي جدي في ١٩٤٨ كان عمره ٦٣ عاما وعمتى توفيت عام ١٩٤٢ في عمر ٢٩ عاما.

■ ما أول فيلم سينمائي لجدك فوزي؟

– أول فيلم سينمائي صغير له اسمه مدام موريتا عام ١٩١٧ كان من بطولة فوزي الجزايرلي ومريم الجزايرلي والطفل فؤاد الجزايري، أبهر الناس لكن لم يستطيعوا الاستمرار في السينما لأنها كانت صامتة في تلك الأثناء، وأدوارهم كوميدية، لذلك كانوا يفضلون المسرح، وعندما أصبح هناك صوت في السينما بدأ في عمل سلسلة أفلام بحبح وأم احمد التي كانت تقوم بدورها عمتي إحسان، وكانت صغيرة في السن لكن كانت بدينة، فكانت تظهر أكبر من سنها حتى أنها توفيت في عمر ٢٩ عاما.

■ من صاحب فكرة أن تقوم إحسان بدور زوجه لأبيها فوزي في الأفلام والمسرحيات؟

– هذا كان اقتراحهم جميعا، فأبي وعمتى وجدي ممثلين وجدتي أيضا، وكانت لي عمة أخرى اسمها جميلة، كانت تمثل هى وزوجها، فكانت عائلة في بعضها.

■ فوزي الجزائري له دور في اكتشاف محمد عبد الوهاب، ما صحة ذلك؟

– محمد الوهاب جاء لجدي، وكان عبد الوهاب وقتها في عمر ٧ سنوات، وكان يغني بين فصول المسرحية والجمهور يعجب به، أما الشيخ حسن – والد عبد الوهاب – فحين عرف أنه يغني، ذهب إلى المسرح وحين صعد الفتى عبد الوهاب إلى الخشبة جره والده وقام بضربه على المسرح، فاعتقد الناس ان هذا فصل كوميدي فقاموا بالتصفيق.

■ متى بدأت تفكك فرقة الجزايرلي المسرحية؟

– كان يطلب كل شخص لوحده لتمثيل عمل فني، ثم بعد ذلك توفيت إحسان عمتى في عمر الـ ٢٩ عاما بمرض التيفوئيد، وكان ذلك في عام ١٩٤٢ بعد ذلك تعرضت الفرقة لأزمات مالية.

× هل اعتزل فوزي الجزايرلي بسبب وفاة ابنته؟

– لا لم يعتزل بسبب ذلك، لكنه مرض في نهاية عمره، وكان يذهب للتصوير ومعه طبيب، وفي تلك الفترة انتمى والدي فؤاد لحزب مصر الفتاة المناهض للانجليز، وكان يتم اعتقاله حتى توفى فوزي عام ١٩٤٨، وظل والدي يعمل في الإخراج حتى قامت ثورة يوليو وانتقل للتلفزيون وأخرج سلسلة مسرحيات جيده لمسرح البالون حتى توفى.

■ هل كان مسرح الجزايرلي منافسا للريحاني والكسار؟

– لا، لأنه بدأ قبلهم

■ من هم أبناء فوزي الجزايرلي؟

– فؤاد وإحسان وجميلة وسعد ونعيم وصفية، وعمتى صفية مازالت حية حتى الآن وتعيش في الإسكندرية.

■ ما صحة أن عمتك إحسان أنابت ماري منيب في إحدى المسرحيات لمرضها، ثم أحست بالغيرة تجاهها فطردتها؟

– هذه القصة قرأتها على الفيس بوك فقط، لكن هذا شئ وارد.

■ ما رصيد فوزي الجزايرلي في السينما؟

– رصيد كبير، وكانت بطولة مطلقة، لكن ما تبقى منها ويعرض حوالي ٧ افلام مع عمتى إحسان وبشارة واكيم.

■ من أهم الوجوه التي اكتشفها فوزي وفؤاد الجزايري؟

– أنور وجدي- إسماعيل ياسين- محمد عبد الوهاب- عقيلة راتب

■ ما أبرز أعمال والدك فؤاد في الإخراج؟

– فيلم "اليتيمتان" لفاتن حمامة، وفيلم "الحظ السعيد" لحسين صدقي و "لو كنت غني"، و"شهرزاد"، لكن أعمالا كثيرة له تم مسحها، وسجل على تلك الشرائط نشرات اخبار وماتشات كرة!!

■ ما أكثر فترة ثرية فنيا في حياة والدك فؤاد الجزائري؟

– كانت فترة العمل بالمسرح فترة ثرية من الناحية الفنية له، وكانت هناك شركة الجزايرلي، لكن بعد ثورة يوليو تم تأميمها، وكان الحل الوحيد وقتها أن يعمل في التلفزيون، رغم ذلك نجحت أعماله في السينما بعد الثورة كثيرا، رغم خسارته على المستوى الشخصي.

■ ما عدد زيجات والدك فؤاد؟

– ببا عز الدين، واعتزلت الفن بعد الزواج لكنها أرادت العودة مرة أخرى.. مما أحدث شقاقا بينهما فتم الانفصال، ثم تزوج بعد ذلك الفنانة هدى سلطان، بعد ذلك تزوج والدتي هى ليست فنانه لكن عائلتها فنية عائلة الرشيدي جميعهم موسيقيون وجد أمي على الرشيدي مكتشف ليلى مراد التي كانت تتعلم على يده الموسيقى، وعبده الرشيدي وهو جدي لأمي كانت نجاة الصغيره تتعلم على يده الموسيقى.

■ ما عدد أبناء فؤاد الجزايرلي؟

– أنا مريم، وفوزي أخي مهندس، وأحمد توفاه الله.

■ هل وافق فؤاد الجزايرلي على عملكم بالفن؟

– لا

■ ما الوصية التي أوصاها فوزي الجزايرلي لابنه فؤاد؟

– اوصاه بألا يبحثوا أو يتواصلوا مع أسرته وجده الجزايرلي الكبير، وأنا حزينه من تلك الوصية، فقد كنت أتمنى أن تكون لي أسرة كبيرة

■ ما الوصية التي أوصاكم بها والدكم فؤاد؟

– ألا نعمل في الفن.

■ هل مارس السياسة بعد ثورة يوليو؟ وكم مرة اعتقل في عهد الملكية؟

– لا لم يمارس العمل السياسي بعد ثورة يوليو، وتم اعتقاله في عهد الملكية مرتين وأول اعتقال له كان في عمر ٩ سنوات والاعتقال الثاني كان شابا، وتوفيت اخته احسان اثناء اعتقاله فسمح له بأن يشارك في الجنازة.

■ ما التكريمات التي حصدها والدك؟

– السادات كرمه في عيد الفن قبل وفاته، وتم تكريمه مرة اخرى بعد وفاته. أما جدي فلم يتم تكريمه إلا من لجنة أبناء فناني الزمن الجميل.

حوار- منار سالم

عادل إمام ويحيي الفخراني..أبرز الوجوه الغائبة عن الشاشة

دراما رمضان 2019.. كثير من المفاجآت قليل من التفاؤل

لا يتوقع الكثير من النقاد أن تشهد دراما رمضان هذا العام عدداً ضخماً من المسلسلات الرمضانية على غرار السنوات السابقة، بعدما تراجعت نسبة الانتاج إلى ما يقارب ٤٠٪، نتيجة إقدام شركات الانتاج على خفض ميزانياتها، فضلاً عن غياب نجوم الدراما الرمضانية الذي تعود عليهم المشاهد لسنوات، وكان ظهورهم يكلف الملايين مثل النجم عادل إمام، والنجم يحيي الفخراني، أبرز النجوم التي تغيب عن الظهور الرمضاني هذا العام.

"زلزال" و" ولد الغلابة"

لكن يبدو أن مسلسلات رمضان ٢٠١٩ ستحمل الكثير من المفاجآت والقليل من التفاؤل، بعدما دخل على الخط نجوم جدد فيما يعود نجوم آخرون للتألق من جديد.. ومن حيث المنافسة يمكن القول أن هناك عدد غير قليل من المسلسلات يتمتع نجومها بجماهيرية كبيرة حققت نجاحاً خلال السنوات الماضية، وعلى رأسهم محمد رمضان الذي ينافس بمسلسل "زلزال" وتشاركه البطولة النجمة العائدة من الإعتزال حلا شيحة، إضافة الى ماجد المصرى ونسرين أمين ، والمسلسل من تأليف عبدالرحيم كمال، واخراج إبراهيم فخر، ويعرض على شاشة دى إم سى، وشاشة أم بى سى ١.

ويعود النجم أحمد السقا إلى صدارة المنافسة بمسلسل "ولد الغلابة" ويشاركه البطولة النجم محمد ممدوح، إضافة إلى إنجى المقدم، مى عمر، إدوارد، هادى الجيار، مجدى بدر، كريم عفيفى، صفاء الطوخى وجلال الزكى، تأليف أيمن سلامة وإخراج محمد سامى.

ويقوم "السقا" بدور صعيدي يعمل مدرساً، يعانى الفقر ويضطر للعمل سائق تاكسى، إلى جانب عمله كمدرس، لمواجهة أزماته المالية، وتدفعه الظروف إلى الإتجار في المخدرات، ويواجه طوال الأحداث، شخصية ضاحى الشرير، ويعرض المسلسل، على شاشة إم بي سي مصر.

" أبوجبل" و"كلبش"

وبعدما غير مصطفى شعبان جلده العام الماضي، يدخل هذا العام المنافسة على مسلسلات الأكشن بمسلسل «أبوجبل» بطولة عائشة بن أحمد، ومحمد على رزق، ومحمد دياب، ومحمود البزاوى ومحمد لطفى، وحسن حسنى. المسلسل تأليف محمد سيد بشير، واخراج أحمد صالح. ويدور المسلسل حول أسرة وعائلة واحدة هي عائلة تاجر كبير اسمه (أبو جبل)، يمر بالعديد من الأزمات التي تجعله يفقد السيطرة على نفسه، ويواجه العديد من المشاكل، خاصة مشكلة الصراع على ميراث والده.

ويواصل أمير كرارة تقديم كلبش في نسخته الثالثة حيث يقدم سليم الأنصاري (أمير كرارة) استقالته من وزارة الداخلية، إلى قائده الذي يعارض طلبه بشدة في بادئ الأمر، لكنه يرضخ لرغبة "الأنصاري" الذي يتجه لتأسيس شركة أمن، وتتوالى الأحداث بين المغامرة والتشويق. المسلسل بطولة أحمد عبدالعزيز وهشام سليم، ويسرا اللوزي، وتأليف باهر دويدار وإخراج بيتر ميمي.

« قابيل» و«هوجان».. و«لمس أكتاف»

ويبدو أن محمد ممدوح سيزيد من سخونة المنافسة بمسلسله البوليسي «قابيل» ويقوم فيه بدور ضابط يحقق في مجموعة من الجرائم يرتكبها محمد فراج، وتشاركهما البطولة أمينة خليل وخالد كمالٍ، تأليف مصطفى صقر، إخراج كريم الشناوي. وبعدما حقق نجاحا العام الماضي، يعود محمد عادل إمام بمسلسل هوجان ويشاركه البطولة كريم محمود عبد العزيز، وعبير صبرى، وصلاح عبدالله، ورياض الخولى، تأليف محمد صلاح العزب وإخراج شيرين عادل.

وعلى نفس الخط يقف ياسر جلال مستعداً لمنافسة جديدة مع الباقين بمسلسل "لمس أكتاف" ويشاركه البطولة النجم فتحي عبدالوهاب وحنان مطاوع، وهبة عبدالغنى، والمصارع كرم جابر. المسلسل تأليف هانى سرحان وإخراج حسين المنباوى.

وتدور أحداث المسلسل حول شخصية مصارع سابق، يتورط في أعمال إجرامية، يعتزل مهنته بسبب إصابته، وبعدها يدخل السجن لاتهامه في قضية قتل، حتى يتورط مع المافيا وتتوالى الأحداث في إطار درامى مشوق.

صراع الكوميديا

من الأكشن والتشويق الى الكوميديا حيث تبدو المنافسة أقل شراسة رغم الزحام، إذ تعود دنيا سمير غانم، بعدما غابت الموسم الماضي بمسلسل «٣ حكايات». وللموسم الثاني على التوالي ينافس علي ربيع بمسلسل «فكرة بمليون جنيه» بطولة صابرين، صلاح عبدالله، كريم عفيفى، سهر الصايغ، وليد فواز، محمد أسامة تأليف أمين جمال، محمد فتحى عبدالمقصود، إبراهيم محسن، شريف يسرى وإخراج وائل إحسان.

وتخوض مي عز الدين المنافسة الكوميدية، بمسلسل «البرنسيسة بيسة» إخراج أكرم فريد وتأليف مصطفى عمر وفاروق هاشم.

وينافس مصطفى خاطر للعام الثاني بمسلسل "طلقة حظ" بطولة محمد أنور، أيتن عامر، هبة مجدى، خالد أنور، تأليف إيهاب بليبل وإخراج أحمد خالد أمين.

وتدور القصة حول شاب بسيط من منطقة شعبية ومتزوج من أيتن عامر، وتعيش حماته معهما في المنزل، وهى إنعام سالوسة، ولديه ٤ شقيقات بنات، وتواجه العائلة العديد من المواقف في حياتها.

ويخوض كريم محمود عبد العزيز المنافسة بمسلسل "شقة فيصل" تشاركه البطولة أيتن عامر، وصلاح عبدالله ونسرين أمين، تأليف محمد صلاح أبوالعزب، وإخراج شيرين عادل.

ماجدة فتحي

محطـــات

استفتاء دليفرى

بهاء الدين حسن

■ لاتنتظر ممن يقولون لك "إنزل"، مقرنين التقدم بالنزول ، أن يعملوا على "رفع" قدرك عاليا!

× بعد أن شارك القطاع العام والخاص، وقطاع الأعمال (وربما قُطّاع الطرق)، والجهات الحكومية وغير الحكومية فى توفير وسيلة مواصلات لنقل العاملين إلى أماكن لجان الاستفتاء على التعديلات الدستورية ، أصبح يستحق أن يطلق عليه "استفتاء دليفرى"!

■ عندما نزل القرآن الكريم، هناك من آمن به وهناك من كفر به، مع أن القرآن دستور سماوي، فما بالك بدستور وضعي من صنع البشر، فإذا أردت أن يؤمن به الجميع، فهل يصلح أن تقرأ ماتيسر من مواده فى الصلاة؟!

■ ليعلم الحاكم الذى لايؤمن بحق الإختلاف، ويصادر حرية الرأى، أن الرسول صلى الله عليه وسلم، المرسل من رب العباد، كان هناك خلاف عليه، فإذا صادرت حق الاختلاف، فلم يعد هناك غير أن تعلن على الملأ "أنا ربكم الأعلى"!

■ سؤال إجبارى: أذكر مادة واحدة من مواد الدستور التى تم الإستفتاء على تعديلها، تنص على أنه "إذا خرج المواطن من الحمّام وجد الحكومة تنتظره بمناديل كلينيكس"، ليس هذا وحسب، بل وتقول له بدون أن تطالبه بثمن الخدمة "شفاكم الله وعافاكم"؟!

■ من يريد أن يقدم خدمة للناس، ليس فى حاجة لأن يستفتى الناس فالعصافير التى تزقزق على الأشجار لا تستفتى السمّيعة فى زقزقتها!

■ تستحق عن جدارة أن تكون «لوجو» الاستفتاءات على التعديلات الدستورية بدون منافس، إنها الكرتونة !!

■ مرت الاستفتاءات بسلام، فلم تقع حادثة واحدة، لا فى الشمال ولا فى الجنوب، بإستثناء حادثة واحدة قام مرتكبها على طريقة «يتقطع لسانى لو جبت سيرتك» بقطع إصبعه (كنوع من الإعتراض)!!

■ الدرس إنتهى « لموا الكراريس»، على أن يقوم كل واحد بتصحيح كراسته بنفسه، فمدرسة السياسة غير مدرسة التعليم، ففى السياسة أنت الطالب والمعلم، وإن لم تتعلم من التجارب، فلن تجدى معك الدروس الخصوصية!

المشهد
العدد 280 - السنة الثامنة ـ من 30 إبريل - 6 مايو 2019 ـ 24 شعبان ـ 1 رمضان 1440هـ

قالت العرب

وَسِّد الآنَ رأسك/ في البدء كان السُكُونُ الجليل / وفي الغد كان اشتعالُك/
وسد الآن رأسك/ كان احتجابُك / كان غيابُك/ كان اكتمالك/ وسد الآن
راسك/ هذا هو النهر تغزلُه مرتين/ وتنقضه مرتين/ وهذا العذاب جمالُك
التراب المقدس - محمد الفيتوري (١٩٣٦-٢٠١٥)

هندي الجنسية عربي القلب واللسان؛ يلزم نفْسه وأهل بيته بألا يتحدثوا بغير الفُصحى رغم إجادته خمس لغات!

أبو صالح أنيس لقمان: أن يسبَّني أحد بالفُصحى أحبُّ إليّ مِن أن يمدحني بالعامية

كان والده عامل نسيج بسيط يقطن مدينة هندية فقيرة؛ ورغم قسوة الحياة ومعاناته إلا أنه استطاع أن يحيك لابنه قصة حياة على منوال الرضا بالقدر، فلم تتذمر الأسرَة من شَظف العَيش رغم بؤسه، ورأت أن دراسة لغة القرآن يعقبه لا مراء الخير الكثير، فكان قرار الأب الواعي والمفاجئ بإلحاق ابنه بالمعهد الديني الليلي، ليتفاجأ بأنه الطفل الوحيد بين دارسين أكبر عُمرًا من أبيه! ولم تتوان الأم بنصحيته بحُب الكتاب - رغم جهلها باللغة العربية - وهي تُنشد دومًا على مسامعَ طفلها بيتًا شعريًا بلغة "الأوردو" بنفس معنى بيت المتنبي؛ وخير جليس في الزمان كتاب. عشق الصبي العربية حد الوَله وجُنّ بها؛ فدرسها، ونهل من علوم القرآن والحديث والفقه حتى نال شهادته العالمية في كلية "دارالعلوم ندوة العلماء"، وعلى هذا صار اسمه "أبو صالح الندوي" تمامًا مثلما يُلقّب خريج الأزهر بـ "الأزهري"، واتخذ قرارًا مذ مارس ١٩٨٥ بألا يتكلم في بيته أو خارجه بغير الفصحى؛ وألزم أهل بيته بذلك! ليظل يردد: "أن يسبَّني أحدهم بالفصحى أحبُّ إليّ من أنْ يمدحني بالعامية"! فغيرته على اللغة أكثر من غيرته على زَوجته -على حد تعبيره - ويتحمل أن يخدش أحدهم وجهها ولا يخدش العربية!

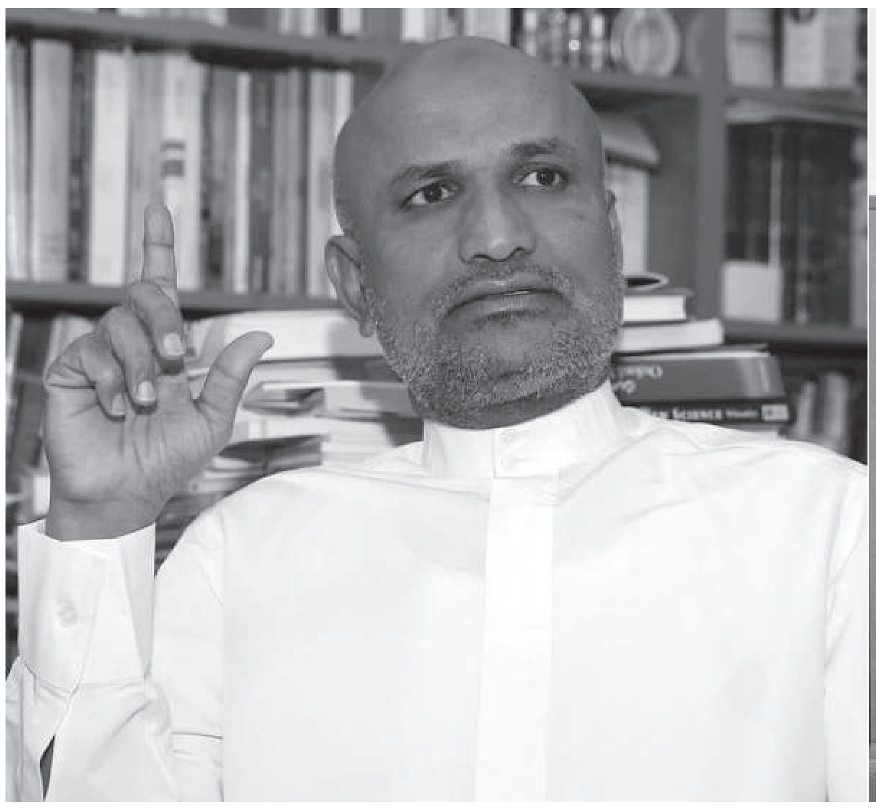

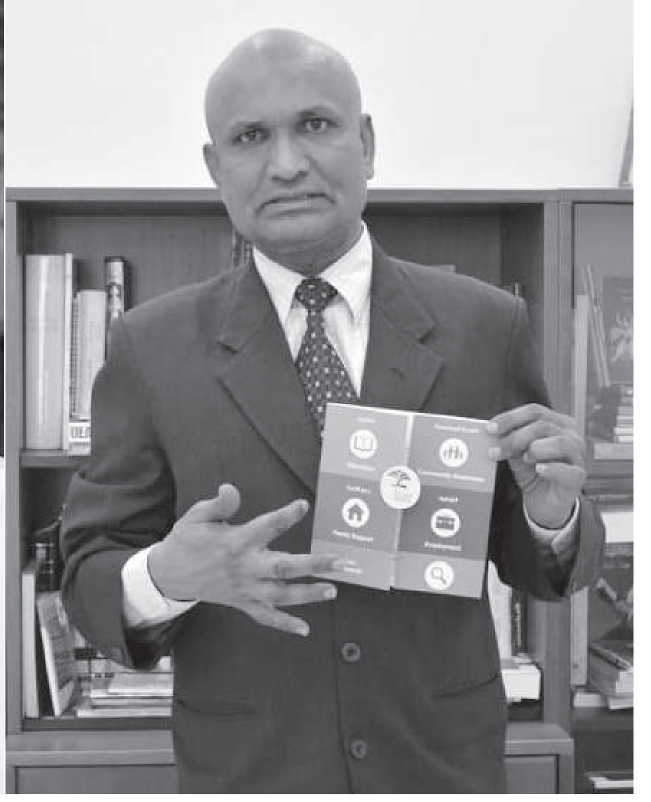

ولأن العربية مُقدّسة بالهند وبنجلاديش وباكستان لكونها لغة القرآن؛ حيث يدرسُها مئات الآلاف من الأشخاص؛ فكان الأطفال يتعلمونها وينطقون أبجديتها وإن لم يفهموها! مستعينين في ذلك بالقاعدة البغدادية والنورانية، ويتم ترجمتها لهم بالأوردو، ليظهر نبوغ العاشق فيتقن العربية الفصحى ويقوم بترجمة "التذكير القويم في تفسير القرآن الكريم" من اللغة الأوردية إلى العربية في ثلاثة مجلدات، وشارك في إعداد الموسوعة القرآنية باللغة الإنجليزية، وترجمة وتنقيح وتدقيق معاني القرآن بالإنجليزية، عدا مئات المقالات والكتب التي شارك في إعدادها.

مع عربيته أتقن خمس لغات أخرى وألّف بها: الإنجليزية والهندية والفارسية والأوردو والمرهتية، وكان البريطانيون يستعينون به ليدقّق لهم لغتهم الإنجليزية! أما الأوردو ونتيجة لتشابه كثير من ألفاظها مع العربية؛ فكان ينطق المتشابه بالعربي، فمثلاَ: كلمة المستقبَل باللغة العربية يقابلها المستقبل (بكسر الباء) في الأوردية؛ فيصر على نطق اللفظ الأوردو كمَا هو بالعربية، وكذا كلمة مُبتدأ بالعربية يقابلها كلمة مُبتِدَى بالأوردو؛ وكأنه يحاول تعريب الأوردو!

المشهد تحاور مَن شغفته اللغة حبًا؛ ولأنه علم قَدْرها فقد أتاه هواها قبل أنٍ يعرف الهوى؛ فصادف قلبًا خالَيًا فتمكّنا، فصار أول هندي يعلم العرب لغتهم في بلادهم وتحديدًا بدول الخليج! ويطور مناهجها وطرق تدريسها ليصبح خبيرًا في النهوض بمناهجها، ويوجه اللوم لأهلها لإهمالهم إياها، ويضع المقترحات والابتكارات منها شهادة "توفل" العربية للأجنبي، وغرامة لمن لا يتقنها من أبنائها.. علّنا نفيق من غفلتنا.

×عن الروافد الأولى التي أمدّته بمداد عربيٍّ مبين يقول:

-بداية؛ كانت لغتنا لغة العصر، ولمنً يجيدها خطابةً ونثرًا وشعرًا مكانة مرموقة ويخطب ودَّه علية القوم! ويكفي العربية شرَفًا وعظمة أن نزلت بها أعظم معجزة بيانية وفكرية في التاريخ البشري ألا وهي القرآن الكريم، وكفى العرب هوانًا وخسرانًا وضياعًا ألا يقدِّرونها تقديرًا؛ فيكون مَثلهم كقول الشاعر: كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ .. والماء فوق ظهورها محمول.

بدأت علاقتي باللغة الشريفة في الكُتّاب مذ كنت طفلا؛ وقت تتلمذتُ على يد العالم والمفكر الإسلامي الهندي أبو الحسن الندوي، واستمعت منه لأول مرة لقصص الأنبياء، وفيما بعد قرأت لابن قتيبة الدينوري "أدب الكاتب"؛ وكل كتب الجاحظ، وما كتبه عبد الله بن المقفع في الأدب الصغير والكبير، لدرجة أنّي لا أذكر عدد المرات التي قرأت فيها "كليلة ودمنة"، وكذا قرأتُ للعقاد؛ والرافعي؛ وطه حسين؛ ومحمد كُرد علي، فصرتُ كما يقول الشاعر الهندي الكبير محمد إقبال: "أنا أعجمي الدَّن لكن خمرتي.. صُنع الحجاز وكرمها الفينان.. إن كان لي نغم الهنود ولحنهم.. لكن هذا الصوت مِن عدنان" ويقصد أنه عربي اللسان.

العقل العربي لا يعتز بعروبته.. ولا يحمل هَم لغته.. وليست لديه إرادة لتعزيزها

×بعين الغيور رصدتَ عوامل عدم اكتراثنا وإهمالنا لها؛ فكيف وجدتَ؟

- هالني مزاحمة العامية للفصحى، وأن يعتلي الإعلام من لا يجيدها، ولغة الأفلام والأغاني العامية ساعدت كثيرًا على تدهورها، بينما اللغة الأوردية والهندية الفصيحتان قد حافظ عليهما أن أفلامنا وأغانينا وإعلامنا كلها بالفصحى مهما تحدثنا في بيوتنا بالعامية! أذكر مقالا للعلامة علي الطنطاوي كتبه ١٩٢٠ عنوانه: "اللغة التي خنقها أهلوها"، قال فيه: (أن اللغة ليست في خطر في مواجهة اللغة الإنجليزية؛ بل في مواجهة اللغة العامية)، وهي التي سمّاها الخبير اللغوي الأمريكي المعروف "تشارلز فيرجيسون" بظاهرة "ازدواجية اللغة"؛ بعد دراسته لأربع لغات عالمية منها العربية.

في المقابل؛ فيٍ مصر إبان الاستعمار البريطاني نجد "وليام كوليكس" المهندس البريطاني يلقي خطابًا في حديقة الأزبكية بالقاهرة عام ١٨٩٣، ينادي بإلغاء الفصحى لأنها السبب في عدم قدرة المصريين على الالتحاق بمضمار الاختراعات والابتكارات! ثم يأتي العلم ليثبت أن التفكير العلمي والمنطقي والفلسفي المجرد لا يتأتى بالعامية أبدًا، وأن اللهجات العامية تشكل فجوة كبيرة بين أبناء اللغة العربية وتراثهم العريق ومجاراتهم لأنماط التفكير المتطورة في عالمهم المعاصر، وفي تقرير للبرنامج الإنمائي للأمم المتحدة جاء فيه: أن التنمية البشرية تعتمد على اللغة الأم.

ويتضح الأمر أكثر حين نَعلم أن اللغات الأخرى كالإنجليزية مثلا لها عشرات اللهجات حتى في لندن وحدها، لكن في التعليم والإعلام والدوائر الحكومية لابد من الفصحى، وخطأ واحد في حروف اللغة نطقًا أو كتابة في وسائل الإعلام كفيل بإنهاء خدمة الإعلامي من عمله، فكيف الحال في دولكم العربية التي تنص دساتيرها على أن العربية هي لغتها الرسمية؟!

×باعتبارك خبيرًا وأكاديميًا ومُطوّرًا لأساليب تدريس اللغة؛ ما أهم المقترحات التي تراودك دومًا؟

- حسب نظريات علماء النفس يستطيع الطفل أن يتقن ثلاث لغات حتى المرحلة الثانوية، وهذا مطبق في الهند والصين ودول أخرى، فلمَ لا يتم تعليم الفصحى لأبنائنا بجوار اللغات الأخرى؟ لمَ لا يُلزَم المعلمون بالتحدث بها؟ لابد من توقيع غرامات على الذي يتخلى عنها بدلا من رصد الجوائز لمن يتقنها؟ لابد من إنشاء معاهد ومراكَز ثقافَية في كل دول العالم لتدريسها كما يفعل أهل الإنجليزية والفرنسية والألمانية واللغات الأخرى؟ أين شهادة "التوفل" أو "الأيلتس" في العربية لمن يريد العمل أو الدراسة أو الإقامة في دولكم - خاصة دول الخليج - كما تفعل بقية اللغات؟ انظروا لأسبانيا وألمانيا وفرنسا التي تلزم قطاعات معينة بالتعامل بالفصحى دون تهاون، وتلزم الوافدين بإتقان لغاتها، كيف لا تلتزم الأسَرة بالحديث بالفصحي في البيت ولو ساعة واحدة كل يوم؟

×أعلم أن مفارقات كثيرة صادفتك لإتقانك العربية؛ حدثنا قليلا عنها

- كنت أحدِّث نفسي بالعربية في طرقات الهند وفي البيت؛ والبعض ينظر إليّ مندهشا، فأقوم بترجمة ما أقوله بالأوردية ثم أرد عليه بالعربية، طبعًا صادفتُ سخرية، فقررتُ إنشاء مدرسة ليلية؛ اصطحبتُ فيها طلابي إلى المحال والشوارع والأسواق ليتعلموا كيف يمكن للغة أن تصبح حياة وممارسة، لإيماني بأنّه لا يمكن إتقانها إن لِم تِخرج من الكتاب إلى السلوك والممارسة اليومية، فابتكرتُ طرقًا تضاهي الكثير من مبادرات كبار اللغويين أمثال "برليتز" صاحب المعاهد المنتشرة عالميًا لتعليم اللغات، وكان أسلوبي كأسلوبه دون أن أطّلع عليه.

الغريب أنّي كلما تحدثتُ الفصحى في بلادكم أجد الاندهاش والاستغراب ليبادرني المستمعون من فورهم: إذن أنت لستَ عربيًا!! كما لا أجد حرجًا من تصحَيح اي خطا لغوي يصادفني سواء من جهة أو مسؤولِ مهما علا شأوه ومكانته، وقمتُ بمراسلة بعض الدول أكثر من مرة لأصحح لهم خطاباتهم الرسمية الموجهة لجهات عليا، البعض يتقبل والبعض يسخر دون شك.. لكني لا أهتم فأنا أغار بحرقة على معشوقتي، وأود حمايتها من "التلوث اللغوي" الذي كاد يذهب ببريقها؛ وينخر في جذورها الأصيلة.

حاورته: حورية عبيدة

يموت ببطء من لم يسافر

طاف العصفورى 20 مدينة فى 40 سنة فماذا فعل؟

في كتابه ٢٠ مدينة ٤٠ سنة طاف بنا شريف العصفوري مدنا جميلة قديمة، قدم التاريخ ذاته، باستثناءات قليلة حين كتب عن المدن الأمريكية.

يوحي هذا العنوان بأن الكاتب قد زار عشرين مدينة في أربعين سنة أو أنه سيكتب لنا عن حركة زياراته التي تعكس معرفته بهذه المدن خلال أربعين سنة والفرق كبير بين الحالتين فماذا فعل؟ على الغلاف رسم لمقدمة مركب يبدو مركبًا شراعيًا قديمًا، تعلوه شبكات من الخيوط معلق عليها مفاتيح هذه المدن: غلاف ذكي موحي بعمق. وقد خصص العنوان الفرعي لأدب الرحلات. يقول بابلو نيرودا الشاعر العظيم: يموت ببطء من لا يسافر من لا يقرأ من لا يسمع الموسيقى.

لأدب الرحلات مفهوم واسع، وقد نشأ هذا الأدب في الخيال قبل الواقع: في الحكايات الشعبية عن رحلات الأبطال العظام عرفنا من خلالها رحلات إيزيس لجمع أشلاء جسد أوزوريس وعرفنا رحلات انكيدو إلى العالم السفلي في ملحمة جلجامش بحثًا عن الخلود، ورحلة أوديسيوس عند الاغريق، وأوليسس عند الرومان، ورحلات أبو زيد الهلالي، هذا خلاف رحلات القديسين. وقد بدأ أدب الرحلات الحقيقي مع بعثات المستكشفين الأوائل، وتسجيلهم لكل التفاصيل بتكليف من الملوك المنفقين على الرحلات حتى لو كان من باب الخرافة وهناك رحلات خيالية مثل رحلات السندباد، ورسالة الغفران وحي ابن يقظان لأبي العلاء المعري وعجائب المخلوقات للقظويني ورحلات ابن بطوطة والبيروني وابن خلدون وفي العصر الحديث تلخيص الإبريز لرفاعة الطهطاوي.

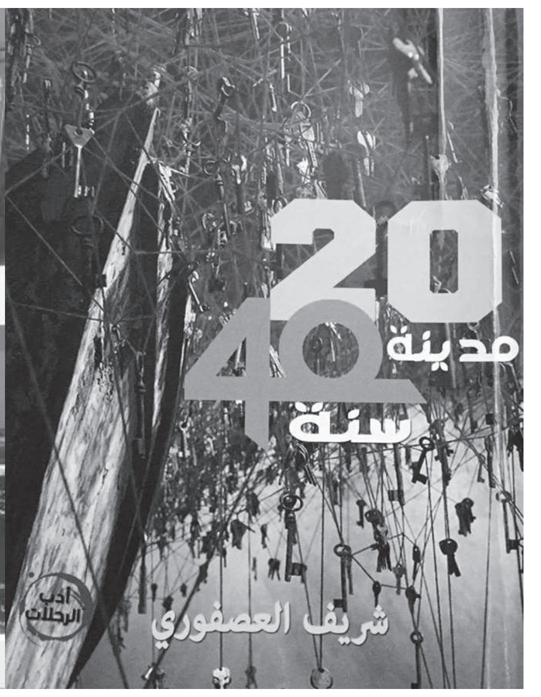

تتسع الرؤيا أيضًا لكتابة رواية هي رحلة في موضوعها مثل الطيب صالح في موسم الهجرة إلى الشمال، والخيميائي لباولو كوهيلو وزهرة العمر لتوفيق الحكيم ورواية شريف العصفوري سيثالونيكي القائمة على الرحلة أيضًا وروايتي مطر على بغداد وغيرها من الروايات.

لكن هناك فرق كبير بين أدب الرحلة ورواية الرحلة، فرواية الرحلة هي رواية تجمع كل عناصر العمل الروائي حتى لو كان موضوعها يدور في رحلة، على عكس أدب الرحلات الذي يعتمد على مشاهدات الكاتب ومشاعره، والذي يكتب بأسلوب أدبي جزل لكن لا يوجد فيه صراع ولا دراما، ولا مركز تدور حوله الأحداث، ولا يستلزم بالضرورة لغة شعرية أو بنية روائية.

وقد توقفت أمام مدرسة الكتابة لاثنين من عمالقة كتاب أدب الرحلة د. حسن فوزي والكاتب أنيس منصور، فوجدت أن حسين فوزي قد ركز على الفنون خاصة الموسيقى والأوبرا والبحار بصفته عالما في البحار، ويخلص فوزي إلى أن الحضارة كل لا تتجزأ ويشدد على تعميق ثقافتنا بخصائص حضارتنا المصرية القديمة.

أما أنيس منصور فركز بقلم رشيق جدًا وجذاب، على وصف البشر وعادات الناس والأماكن وحكى حكاياته في غلالة فلسفية تظهر وتختفي أحيانًا وهو ما يعود بنا إلى ما قدمه شريف العصفوري في كتابه، فماذا فعل؟

طاف بنا العصفوري في عشرين مدينة، واعتبر أن كل مدينة هي عالم بذاته. مستقل حتى عن الدولة التي تنتمي المدينة إليها. واهتم بفكرة استقلال المدينة على المستوى السياسي، كما في حديثه عن البندقية، التي أبقت على التقاليد الجمهورية الرومانية من اختيار الأعيان لرئيس المدينة إلى مشاركة مجلس من الشيوخ الرئيس التنفيذي في مراجعة وتنفيذ القرارات. وأفرد فقرات لشرح مقاومة الملوك والباباوات ومعاداتهم لهذا الاستقلال بتكرار غزو المدينة الذي استمر لألف عام، لكن المدينة انتصرت لاستقلالها خاصة في العصور الوسطى.

مدينة أخرى اهتم باستقلالها هي لوس انجلوس التي استقلت بعض احيائها وأقامت شرطتها، ومدارسها، وتولت نظافتها وشئون الحي الإدارية بكفاءة أكثر من المركز، سبعون مدينة صغيرة يبلغ مجموع تعداد سكانها ٤٦٠ ألف نسمة استقلت عن ولاية لوس انجلوس.

هكذا تحدث شريف العصفوري عن مدن أمريكية دون أن يتحدث عن الولايات المتحدة الأمريكية، إلا فيما ندر، فكتب عن سان فرانسيسكو باعتبارها مدينة تقدمية، ومهدا للحركة السوداء للمقاومة ضد العنصرية في الستينات، استطاعت إيجاد صيغ للتعايش السلمي، والاهتمام بحقوق الأنسان، وقد شبهها بمدينة تتجاوز المحن مثل العنقاء تقوم من الرماد.

كتب أيضًا عن نيو نيفادا، أرض الرب والبنادق، لأنها موطن حبيبته مولي، ثم كتب عن نيويورك واعتبرها النموذج الأصلي للمدينة الكبيرة التي قهرت لندن كأكبر مدينة في العالم ١٩٢٨. ووزع الكتابة عن هذه المدن الأمريكية بعرض الكتاب دون تجاور فالأصل هو المدينة بتركيبها الخاص، وليس بانتمائها لهذه الدولة فكما فهمنا من الكتاب أن المدن تتبادل المواقع تحت سياط السياسة، واندحار الدول الكبرى لتحل محلها ربما امبراطوريات أخرى، فتتبعثر المدن بين الامبراطوريات الجديدة، وتنتمي لعالم آخر، كما حدث مع سيثالونيكي.

امتدت هذه الرؤيا لتشمل مدينتين انجليزيتين هما لندن ونيو كاسل على التايين، وقد شعرت بحبه للندن وتقديره لثقافتها ومعرفته العميقة بخصائص الشخصية الإنجليزية التي توقف عندها، واشتبك معها ومع انسانها، على عكس مدن كثيرة لم نتعرف على ملامح مواطنيها، على الأقل عاطفيًا، بقدر ما قدم لنا أحداثًا تاريخية ووصفا جغرافيا وتحولات جذرية خارجة عن إرادة هؤلاء البشر.

انتقل هذا التعامل إلى إيطاليا حين قدم فينسيا، ثم نابولي، وكذلك ألمانيا في رحلاته إلى ميونيخ وبرلين، وقد كنت أظن في بداية قراءتي للكتاب أن الرحلات كتبت بتوالي التواريخ، ولكني لم أجد هذا التسلسل فعرفت أنه قد تعمد هذا. خاصة أنه حين كتب عن القاهرة التي يعيش فيها الآن فقد تحدث عنها وحدها دون مصر ووصفها بالغوغائية لا نظام فيها، ولا نظافة، عدالتها بصيرة لا عمياء، خرساء لا تصرخ من فرط جموع الفشل والفساد، وأن عزاءه الوحيد على سكناه بها أنه سيدفن في بورسعيد على شاطئ البحر.

على عكس القاهرة حين تحدث عن الجزائر التي عاش بها لسبع سنوات كاملة كتب قليلا عن الجزائر العاصمة ثم قدم صراع الدولة وبحثها عن الحرية وعلاقتها الشائكة بفرنسا أثناء الاحتلال وبعد الاستقلال، وربما تكون الجزائر من البلاد القليلة في هذا الكتاب التي حظيت بنظرة شاملة سواء على مستوى العمق التاريخي أو العمق الجغرافي أو بعض مظاهر الاجتماعي مثل ذكر الأعراس، والطعام.

حين انتهيت من الكتاب سألت نفسي أين العصفوري الانسان في هذه الرحلات الممتعة بحق، الممتلئة بشذرات من الأفكار، والمبادئ السياسية؟

غابت الحكايات التي تخصه وغابت مشاعره وانفعالاته، باستثناءات قليلة مثل حبيبته التي ماتت بمرض السرطان، وقلقه من الذهاب إلى حيفا، والثمن الذي دفعه في مدينة نيو كاسل على التايين، التي كان يدرس في جامعتها، وغير مجرى حياته بسبب تنظيمه ليوم للتضامن مع فلسطين، ومنعه، بحجة لصق دعوة في لوحة الإعلانات بدون إذن، من التعيين في أي مؤسسة انجليزيه بسبب الدواعي الأمنية.

يتمتع أسلوب الكاتب بدرجة خفيفة من السخرية، والتهكم كان يمكن أن تتطور كمفارقة حقيقية تؤدي الغرض من التضاد مثل الكنيسة التي تحولت إلى ملهى ليلي، أو شارع سانتا مونيكا (القديسة مونيكا) لتقديم خدمات جنسية للذكور، أو غلق باب البرلمان أمام طرقات الملكة في لندن كرمز لإعدام البرلمان للمك الإنجليزي، أو الحلم بسؤال الله سبحانه إن كان قد وعد شعبًا دون البشرية بأي شيء ورد الله قائلا: لقد أعطيتكم البارود، وتصرفوا على هذا الأساس.

من أظرف المشاهد في هذا الكتاب اكتشاف الكاتب أن كل شيء في حياة حبيبته التي ذهب إلى منزل عائلتها ليتعرف على أسرتها مسروق بما في ذلك كلبها، وأنها هي ذاتها متزوجة من آخر.

اختفت موائد الطعام، والشراب وأنواعه من المدن التي زارها، فلم نعرف شيئًا عن الطعام الفرنسي أو الطعام التركي أو الإيطالي أو الصيني وقد ذكرتهم بالاسم لأن قائمة طعامهم متميزة ومختلفة عن بعضها للغاية ويصعب الخلط بينها في المذاق، والنكهة، والشكل، والكمية أيضًا، وكذلك مشروباتهم.

اختفت الملابس والأزياء وكأن الإنسان في هذه الدول لا يرتدي شيئًا، ولا يعتني بهذا التنوع الهائل من الأقمشة وتشكيلها عبر التاريخ والصناعة، والذوق بين أقطاب الكرة الأرضية. اختفت الألعاب كلها بل وغضب الطبيعة وفرحها اختفى الرقص والفن، لأن المؤلف حسب ظني شحيح الوصف مهتم أكثر بالتاريخ والجغرافيا، ولا بأس، فللمعلومات متعة نجح في إيصالها لنا، لكن الحياة أغنى وأرحب ويستحق أدب الرحلات أن يصحبنا كاتبه ليقدم لنا رحلة مع الإنسانية.

بقلم ـ هالة البدري

المشهد
تصدر عن شركة «المشهد» للصحافة والطباعة والنشر» ش.م.م»
مدير التحرير
محمد موسى
الإدارة والإعلانات والاشتراكات
٤٥ ش عبدالرحيم صبرى ـ الدقى
ت: ٣ / ٠١٠١٩٤٤٤٠٠٢ ـــ ٣٧٦٠٨١٥٤
فاكس: ٣٧٦٠٨٢١١
البريد الإلكترونى
almash_had@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات: مؤسسة الأخبار
العدد 280 - السنة الثامنة ـ من 30 إبريل - 6 مايو 2019 - 24 شعبان ـ 1 رمضان 1440هـ

إيقاع مختلف

بقلم: السيد حسن

الطوفان المرعب

وَنَمضى،
وَتَمضِى بنَا الجَامعَةُ
تُطاوِلُنا القُبَّةُ الرَّائعَةُ
وَنجرى عَلَى عُشبِ أشوَاقنَا
وَنخفَى هَوَانا بأوراقنَا
وَنَستُرُ أسرَارَنَا الذَّائعَةَ
ففي صُحبَة البَحر جَاءَت فَتَاةُ
وَمِن قَبضَة القَهر فَرَّت حَيَاةٌ
وَهَذا الجنُوبِيُّ قَد جَاءَ يَسعَى
وَيسعَى،
وتسعَى الأمَانى مَعَهُ
صَعدنَا إلَى صَهوَة من نُجُوم
وَسرنَا عَلَى مُهرَة مِن غيوم
وَلَم يَسأل النَّجمُ لَمَّا صَعدنَا:
جُنيهَانِ فِى الجيب أم أربعَة؟

مع أنسام شهر رمضان المعظم أتذكر إحساسى المشوب بالكثير من الترقب والقلق، والذى بدأ مع بدء رحلتى مع البرامج الرمضانية القصيرة التى تذاع على مائدة الإفطار.

ومن بين كل هذه البرامج، يقفز أمامى الآن برنامج بذاته، ويريد أن يحدثنى عن ذاته أو يريدنى أن أتحدث عنه.

بدت الفكرة مجنونة فى البداية: لماذا لا أقدم برنامجا خاصاً، يكون ضيوفه جميعا من بين زملائى فى دفعة كلية الإعلام عام ١٩٨٦، ثم بدأت الفكرة تنتقل شيئاً فشيئاً من حيز الجنون إلى دائرة التعقل، ثم انتقلت إلى دائرة التفصيلات الدقيقة، هل أسمى البرنامج: «هذه دفعتى»؟ أم «قبة الجامعة»؟ أم «الدفعة ٨٦»؟

لماذا لا أقدم برنامجا خاصاً يكون ضيوفه جميعاً من بين زملائى فى دفعة كلية الإعلام عام ١٩٨٦

كانت الساحة ملأى بخريجى هذه الدفعة المذهلة، الذين تفرقت بهم المذاهب والاتجاهات من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، وتنوعت انحيازاتهم تنوعاً غير قابل للتصديق، فضلا عن أن عدداً غير قليل منهم قد قفز قفزات هائلة، من مذهب إلى مذهب، ومن انحياز إلى انحياز، ومن ولاء إلى ولاء.

كنت أنظر إلى ساحة الصحافة فأرى كتاباً كباراً يملؤون الساحة، وصل عدد كبير منهم إلى رأس الصحف أو المؤسسات الصحفية، فمن ياسر رزق إلى حمدى رزق ، ومن مجدى الجلاد إلى مجدى شندى، ومن عماد حسين إلى عادل السنهورى، ومن الأنور الهوارى إلى نبيل الطاروطى، ومن محمد خير إلى محمد رضوان، ومن على عطا إلى عبد الحكيم الأسوانى، ومن نجوى طنطاوى إلى حورية عبيدة، ومن محمد عز الدين إلى حمدى شفيق ومن أمانى قاسم إلى نبيل السجينى .... إلى .... قائمة أطول من أن تحصى أو يحاط بها.

ثم نظرت إلى مقدمى البرامج التليفزيونية ومخرجيها، فوجدت المقام يضيق عن الحصر، فمن جميلة إسماعيل إلى يسرى فودة، ومن عمرو أديب إلى مجدى لاشين، ومن أسامة البهنسى إلى طارق صلاح الدين، ومن طارق الشامى إلى هانىء فرحات، ومن خالد سالم إلى المعتز بالله محمد، ومن محمد عبد الجواد إلى مدحت عاصم، ومن هبة راضى إلى حنان الكومى، ومن سعيد الشيمى إلى ناصر عبد السلام، ومن محيى سعد إلى مجدى البندارى، ومن طارق عبد الفتاح إلى خالد جرار، و... و... ليست الساحة بأقل رحابة من الصحافة.

وهناك من تنازعتهم الجامعة أو الفن أو الإذاعة أو المؤسسات الدولية وفى مقدمتهم د. أيمن الشيوى، و د. سعيد الغريب ود. هالة العسيلى، و د. سحر أبو القاسم، و د. خيرت عياد، و أحمد عبد الرازق، والأستاذة منى ياسين، والأستاذة إيمان بهى الدين، وحسين جبيل، والإذاعيتان صفية صبرى ولمياء شرف الدين، و...و.... ممن أثق أنهم يستحقون أن تذكر أسماؤهم لو اتسع المقام .

وفجأة وجدت نفسى أمام هذا الطوفان المرعب، فكانت التجربة المدهشة.

مجرد محاولة لفهم دوافع من قالوا نعم

بقلم: وفاء الشيشيني

الدستور تم التلاعب به، تحت مسميات هلامية وأغراض كلنا نعرفها، لكن طرفى المعادلة السياسية حكومة وشعبا يشيحون عنها بوجوهم حتى لا يتواجها بالحقيقة.

راقبنا المسرحية التى دارت، مستهينة بذكاء الناس ومستعلية على ممارسة حقوقهم فى الحوار وفهم المقاصد السياسية للتعديل، عبر سماع مساجلات مجلس الشعب حول التعديلات، من تأييد الأغلبية ورفض أقلية حوسبت بشدة على رفضها، لدرجة أن طلب سريعا، من المحامين اياهم، تقديم بلاغات تطلب عزل أحد النواب من المجلس لمجرد إعلانه عدم الرضا، أو الحب لسيادة الرئيس، مع أننى أدعى أنه لا يوجد فى قانون العقوبات تهمة اسمها عدم الحب أو عدم الاقتناع بالأداء الرئاسي، خاصة وهى صادرة من عضو برلمان له الحصانة فيما يقول داخل المجلس، رغم أن الواقع يناقض تلك الحصانة، بعدما تم اتهام النائب السابق مصطفى النجار وإحالته للمحاكمة على كلام قيل داخل المجلس.. منتهى الاحتقار للدور النيابى وإساءة للدستور الذى كفل حرية التعبير، والتى يتم اغتيالها بالممارسات العجيبة وبالقوانين التفصيل، حتى لا يغرد أحد خارج السرب.

وسلام سلاح للسلطة التنفيذية الملكة المتوجة على كل السلطات، والتى سوف تستأسد بالقانون والدستور - بعد تعديله - على غيرها من السلطات، مما يهز استقرار الدولة حتى لو ألبسوها أطهر ثوب، فليس هكذا تدار الدول الحديثة، ولا القديمة التى اثبتت فشلها بعدما تجاوزها الزمن، ولا أحد يمكنه إعادة عقارب الزمن إلى الوراء حتى بالسلاح والدبابة!

هكذا يعلمنا التاريخ - الذي علمنا أهمية دروسه- بعدما غابت عنا صغارا وتفهمناها كبارا، فبدونه ندور فى دائرة جهنمية ولا يزورنا المستقبل البتة.

أعرف تماما أسباب الذين رفضوا التعديلات، فالمنطق يحكمهم والخوف على مستقبل الدولة من اختلال ميزان استقلال السلطات الثلاث عن بعضها، والاحترام الشديد للسلطة القضائية والخوف من إهانتها وتقييد أدوارها، ممن لابد أن يرضخ لها ولمراقبتها ومحاسبتها، فكيف يكون المتهم والقاضى فى نفس الوقت؟

هم يبجلون ويقدرون دور النيابة العامة متمثلا فى النائب العام الذى ينوب عنا فى المساءلة وحماية حقوقنا كأفراد، من تغول أى من السلطات علينا، نلجأ إليه فى المحن والظلم والاساءة والاعتداء على أي من حقوقنا، فإن لم تكن له الحصانة والقوة والاستقلالية فإلى من نلجأ؟ للعنف مثلا؟ هذا ماسوف يدفعون الناس إليه عندما يسدون أمامهم كل الطرق السلمية للتغيير، أو الحفاظ على الحقوق.

من يريد حقا إلقاء الجيش فى أتون السياسة؟؟ جيشنا الوطنى الذى هو ابنى وزوجى وأخى وبقية العائلة.. كيف له أن يتعرض للنقد أو التجريح إذا ما قام بأدوار ننأى به عنها حفظا لهيبته واحترامه ودوره المقدس فى حماية الوطن.. من يحميه من صغائر السياسة؟

هذا فكر من قالوا لا، فما هو منطق من قالوا نعم وهللوا وطبلوا حتى قبل الوصول لصورة التعديلات النهائية وخونوا المعارضين وقبلوا بالتمديد وبإهانة البنود المحصنة لمدد الرئاسة؟

هم نفس الذين قبلوا بكل القوانين سيئة السمعة من كل الرؤساء السابقين والمستقبليين أيضا، وعلى بياض لربما يشعرون بالأمان ويؤمنوا لقمة العيش لا أكثر فالسياسة لاتزورهم ولا حتى فى المواسم.. أتفهم ذلك جيدا، فلقمة العيش أصبحت ضنينة حتى للقادرين، فما بالك بالغلابة الذين قايضوا أصواتهم ولو بمجرد تواجدهم طوعا وقسرا فى المقار الانتخابية ببعض الكراتين.. الحاجة مرة فعلا وأدين من سخر منهم، فاللى على الشط عوام!

أتصور أن الموافقة على التمديد للرئيس للثقة فيه وبمشروعاته والاستقرار الذى يوفره لهم، كان السبب الرئيسي للموافقة، لا المواد الأخرى التى أتصور أن الكثيرين لم يعبأوا بها، بعدما حرموا من حق قبول نصوص معينة ورفض أخرى، أو أجبروا عليها! ولكنهم لم يسألوا أنفسهم حتى لو كان هذا الرئيس فى نظرهم يستحق التمديد والاستثناء، فما حالكم وحالنا مع الذي لا يستحق، وإذا ما أصبح الاستثناء والاعتداء على الدستور وتغيير مواده حسب الهوى الرئاسي هو القاعدة؟

سؤال كان لابد أن يطرح، ولن أتكلم على الذين يحاولون الحفاظ على مكاسبهم التى هددتها يناير ويرون استعادتها للانتقام ممن تجرأوا على أسياد يرونهم فوق مستوى البشر، ماداموا يحملون صولجان الحكم ملوكا كانوا أو رؤساء فى زى الملوك.. المصالح هنا هى السيد.. فلا اندهاش على الإطلاق!

قل نعم كما شئت، فهذا حق دستورى لحين إشعار آخر.. لربما يسلب دستوريا إذا ما عنَّ لهم التغيير بعد سنة أو أكثر، تحت شعار سوف يخترعونه وقتها، بعدما تأكدوا بالاستفتاء أن أحلامهم أوامر!

اللعبة تمت بإحكام لعبا بمخاوف الناس المشروعة من الوقوع فى مصائر دول أخرى، لكن ليس بذكاء وبراعة من يبيع سلعة مضروبة ولكنها حسنة التغليف والعرض، فمقاصدها لا تخفى على أحد.. حتى الداعمين على ذلك الأساس وغيره، اندهشوا من عرضها ككتلة واحدة، لا مجال للمفاضلة بين النصوص التي يفرضها الدستور المنتهك، حتى هذا الحق يروننا لا نستحقه!!

هل مدد الرئاسة هى أخطر المواد على الدولة، رغم أنها الغاية والمراد من التعديل مهما ادعوا وخونوا؟

لا والله، إن أخطرها هى التغول على استقلالية القضاء، فمن خلاله تستعاد الحقوق، ومن خلاله نطعن على المواد المسيئة للنظام الجمهوري، ومن خلاله نستغيث ولا نحكم السلاح فى الخلافات، فنحن مهما قالوا دولة ومحترمة، ولن نكون أبدا شبه دولة، كما تصمنا التعديلات!

شبه مختلف

بقلم: على ابراهيم

حزب اللافتات والكراتين!!

أسدل الستار على غزوة الكراتين المعروفة رسميا باسم التعديلات الدستورية ونتائجها، لكن رائحتها لا تزال نفاذة تملأ الأفق في الداخل والخارج، ويرغب كل طرف في استثمار تلك النتائج التي أفرزتها عملية الاستفتاء.

لم تنتظر جماعة الإخوان طويلا واستبقت الجميع في محاولة للقفز على الجميع وأصدرت بيانها الداعي الى تكاتف الذين رفضوا والذين أبطلوا والذي امتنعوا عن المشاركة في التصويت، في وجه النظام، وهي التي كانت قبل ساعات تقدح المشاركين وتتهمهم بالمشاركة في الاعتراف بشرعية النظام وتثبيت أواصره - من وجهة نظرها- وتدعوا لمقاطعة هذه العملية، لكن أغراها عدد الذين ذهبوا إلى صناديق الاقتراع رافضين أو مبطلين والذين اقترب عددهم من أربعة ملايين مواطن.

ولما لم تجد دعوتها وبيانها أي صدى يذكر، غير إعادة تذكيرها بمواقفها السلبية في حق الجماعة الوطنية طول حياتها السياسية، ولم يكد مداد بيانها يجف حتى فوجئ عدد من الشخصيات المعارضة داخل مصر بتضمين أسماؤهم في قائمة تضم مائة اسم أطلقها السياسي الهارب أيمن نور ودعوتهم لما أسماه حوارا وطنيا لإنقاذ البلاد، وقام أغلب ممن وجهت لهم الدعوة برفضها وإنكار علمهم بها، مؤكدين على أن معارضتهم للنظام الحاكم لا تعني التحالف مع جماعات الخارج الملتحفة بأجهزة ودول تعادي مصر وشعبها، وتعمل ظهيرا لجماعة الإخوان التي لفظها الشعب المصري في يونيو ٢٠١٣ باعتبارها جماعة فاشية .

ظهرت دعوات داخلية لتدشين حركة ١١٪ من أجل دولة مدنية ديمقراطية

ومن داخل مصر، ظهرت دعوات داخلية لتدشين حركة ١١٪ من أجل دولة مدنية ديمقراطية، ويدل كل هذا الحراك على قوة الجماعة الرافضة لنظام السيسي والتي رغم كل محاولات الإقصاء والتنكيل والتكميم والتهميش والتكويش لازالت أصواتها حية وعبرت عنها، ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

على الجانب الآخر اعتبر النظام السياسي أن تصويت ٢٣ مليون مواطن لصالح تعديلاته على الدستور هو تأكيد على ديمقراطيته ويعكس رغبة المصريين في الإبقاء على الرئيس لمدة رئاسية ثالثة، بعد انتهاء الفترة الحالية، والتي أضافت التعديلات الجديدة إليها عامين آخرين فتنتهي في ٢٠٢٤ بدلا من ٢٠٢٢ في أول سابقة من نوعها حيث يقضي الرئيس أربعة اعوام من رئاسته نتيجة انتخابات أيا كانت صوريتها فقد جرت بين متنافسين، بينما يقضي العامين الأخيرين عبر استفتاء وليست انتخابات .

وقد كشفت عملية الاقتراع الأخيرة عن هشاشة التنظيم المصنوع ليكون ظهيرا للنظام والمسمى بحزب "مستقبل وطن" وأطلقت عليه الميديا الشعبية العديد من المسميات الساخرة "مستغفل وطن، ومستهبل وطن، ومستقبل كرتونة، ومستقبل ضايع، ومستقبل يفط" بعد أن استبق الصياغة النهائية للتعديلات وسد الشوارع باللافتات التي تؤيد تلك التعديلات.

وعند بدء عملية الاقتراع قام بتوزيع كراتين تحوي مواد تموينية للذين يذهبون إلى التصويت، واشترط حصولهم عليها بوجود الحبر الفسفوري على أصابعهم والتأكيد على أنهم صوتوا بنعم، ولما انتشرت الرائحة الكريهة لعملية شراء الناخبين ومحاولة رشوتهم، حاول اتهام جماعة الإخوان وحزب معارض في إشارة لحزب تيار الكرامة بتوزيع تلك الكراتين لكن البيانات الموزعة على الصحف والتي تدعي ذلك لم تنطل على أحد فعاد واعترف بمسؤوليته عنها، لكنه اعتبرها صدقات بمناسبة قدوم رمضان في إهانة جديدة للمصريين، فخرج خاسرا لافتاته ومؤتمراته وكراتينه!!

نشأته لم تكن عشوائية ولم يكن فوزه على الأهلي والزمالك «مفاجأة»

سر بيراميدز.. نادى هز عرش الكرة المصرية

النادي حقق أهدافه المخطط لها.. وكلمة السر توافر الموارد.. ونجاح التجربة أجبر الرافضين على الإشادة

"بيراميدز يفوز على قطبي الكرة المصرية، الزمالك والأهلي، ويتصدر بطولة الدوري المصري، ويحجز مقعدًا للمشاركة في بطولات أفريقيا للأندية الموسم المقبل".. هذا ملخص ما وصفه المتابعون لكرة القدم المصرية، بـ"المفاجأة".

في الحقيقة لكي نضع الأمور في نصابها، يجب أن نضع ما وصل إليه نادي الأهرام أو ما يعرف بـ"بيراميدز"، في الميزان، لنعلم هل حقًا ما وصل له الفريق حتى الأن "مفاجأة"، أم أنه أمر طبيعي يمكن أن يتعدى ذلك بمراحل قد تصل للمنافسة على البطولات الأفريقية.

في البداية، يجب الإشارة إلى أن فوز نادي بيراميدز على قطبي الكرة المصرية، لم يكن "مفاجأة"، حيث يصح الوصف، عندما يكون النادي ضمن قائمة الأندية التي لا تملك موارد أو لاعبين بإمكانيات كبيرة، وتعمل جاهدة للفرار من الهبوط للقسم الثاني، هنا يصح وصف "المفاجأة".

الحقيقة أن ما قدمه نادي بيراميدز حتى الأن، هو رسالة تحذير لمنظومة الكرة المصرية، سواء على مستوى الإدارة المتمثل في اتحاد الكرة المصري، وكذلك للأندية ذات الشعبية مثل الزمالك والأهلي، بوجود منافس قوي، يستطيع أن يحتل عرش الكرة في مصر.

في الموسم الماضي ٢٠١٧/٢٠١٨، أطاح نفس النادي تحت اسمه القديم "الأسيوطي"، بالنادي الأهلي من بطولة كأس مصر في الأدوار التمهيدية للمسابقة، ولم تحدث تلك الضجة، كونه أمر وارد أن تتلقى الهزيمة من فرق صغيرة، لكنها ليست قاعدة، وهو التخوف الذي جاء به بيراميدز بأن يكون سطوته على الكرة في مصر هي القاعدة.

يجب أن يطال الاستثمار الرياضي الأندية الحكومية مثل الأهلي والزمالك

لماذا ليست مفاجأة؟

هل تعلم أن القيمة التسويقية لنادي بيراميدز خلال موسمه الأول، هي الأعلي مقارنة بقطبي الكرة المصرية، بقيمة تصل إلى ٦٠ مليون و٣٠٠ ألف دولار، وذلك حسب مالك النادي، المستشار تركي آل الشيخ.

وحسب آل الشيخ، النادي باستطاعته تحقيق أرباح ضخمة من الغد، ولكن الهدف ليس الربح الفوري، وإنما بناء نادي كبير، وفريق عملاق، وخوض تجربة لن تخلو من الإثارة المضمونة.

ووفقًا للموقع العالمي المتخصص في أسعار الأندية واللاعبين " ترانسفير ماركت «transfermarkt، تصل القيمة التسويقية للنادي لما يقرب من ٣٠ مليون يورو، فقط سبقه الأهلي مؤخرًا بقيمة تقترب من ٣٥ مليون يورو.

تلك الأرقام أن دلت على شئ، فأنها تشير إلى قوة النادي حديث العهد، وأنه ولد ليكون منافسًا، كما أنه لا يوجد أحد قد يلقي بتلك الأموال الضخمة دون أهداف، وهو ما نجح في النادي خلال موسمه الأول، بضمان أحد المراكز الأولى، في جدول المسابقة، والمشاركة في البطولات الأفريقية للموسم المقبل.

أذن ولادة بيراميدز لم تكن عشوائية، ولم يكن فوزه على قطبي الكرة المصرية «مفاجأة»، بل هي منظومة تم التخطيط لها منذ البداية، مع وضع أهداف تم تحقيقها، وكلمة السر في توافر الموارد، واستقدام لاعبين أصحاب مستويات عالية سواء من مصر أو المحترفين من أفريقيا وأسيا وأمريكا الجنوبية.

المفاجأة الصادمة

المتابعون لكرة القدم المصرية، يعلمون جيدًا بداية وجود تركي آل الشيخ، في مصر، عبر بوابة النادي الأهلي كمحب وداعم له، ولكن بعد نشوب بعض الخلافات الشخصية، افترق الأحبة، وظهرت بعض المناوشات بين الجانبين، التقطها الإعلام ومحبي القلعة الحمراء من النقاد والجماهير، وبدأت حملة ترويج لفشل المشروع الجديد المسمي «بيراميدز».

الأغلبية ممن يروجون لفكرة المفاجأة، سواء من محبي الأندية المنافسة، أو ممن على خلافات شخصية مع مالك النادي، أرادوا أن يهيئوا للمجتمع بأن المنافسة هي صراع بين الوطن ومالك أجنبي لأحد الأندية، ثم التقليل من المشروع منذ بدايته والتنبؤ بفشله، حتى نجح بيراميدز في هز عرش الكرة المصرية، والرد على النقد وإثبات عكس ما يروج، وإجبار الرافضين على الإشادة بالتجربة.

بيراميدز.. هل من مزيد؟

أندية كثيرة ستفقد قيمتها في حال لم يجاروا تلك التجربة

لماذا التخوف من وجود أندية مثل بيراميدز؟.. بالطبع ستفقد بعض الأندية بريقها التاريخي، تلك الأندية التي اعتادت على الدعم الحكومي، وعدم قدرة المنافسين على مجاراتها، سواء من ناحية الموارد المالية، أو الرعاية الإعلامية، سيفقد الكثيرين قيمتهم في حال لم يجاروا تلك التجربة.

في أوروبا نجح الاستثمار الرياضي، وأضاف لتلك البلدان الكثير من المنافسة، حتى تجد في بعضها أكثر من خمسة فرق تنافس من أجل نيل اللقب، وتزداد المتابعة الجماهيرية، والأمثلة عديدة، سواء في أنجلترا، أو فرنسا، وغيرها من الدوريات الكبرى حول العالم.

الاستثمار الرياضي، يعني ضخ الكثير من الأموال لخزائن الدولة، يعني التطوير، يعني عدم التلاعب بسهولة لمصلحة فريق دون الأخر، يساعد في شهرة المسابقة وتوسع القاعدة الجماهيرية، ليس ذلك فقط، بل سنرى ملاعب جيدة، وتصويرا جيدا، ومنظومة رياضية في خدمة الجميع.

نعم الكرة المصرية في حال أرادت أن تلاحق التطور الذي يشهده العالم حولنا، عليها بتكرار تجربة بيراميدز، ويجب فتح الأبواب للاستثمار الرياضي، بل ويجب النظر في أن يطال الاستثمار الأندية الحكومية مثل الأهلي والزمالك وغيرهما، نريد أن نرى كرة قدم حقيقية.. وجود أندية مثل بيراميدز، هو فائدة كبيرة للكرة المصرية، وليست مفاجأة، فهل من مزيد؟.

محمود عدوي

بقلم: يحيى قلاش

أزمة الأجهزة وأيمن نور

في أسبوع واحد لفت نظري زميلان لخبرين - لم اكن قد تابعتهما - يتضمن كل منهما اسمي ضمن قوائم ضمت أسماء اخري.

الخبر الأول، تم نشره بموقع اليوم السابع وهو للاسف مجرد بث لتقرير امني يستهدف فقط التعريض والزج ببعض الأسماء وملئ بالتضليل والمعلومات غير الصحيحة، ودون أساس ويفتقد للحد الأدني من المهنية، بعد أن أصبحت القاعدة في مثل هذه الأخبار التي باتت الآن وباء منتشرا يوزع علي بعض الصحف والمواقع، أنه لا اجتهاد مع النص ولا مجال للمهنية مع التعليمات الأمنية!!

والخبر الثاني تصريحات منسوبه لأيمن نور، اقترح فيها قائمة من مئة شخصية - من بينهم اسمي - لقيادة ما اسماه «قيادة حوار تأسيسي لإنقاذ مصر»!، و هي قائمة لا أعرف ما الذي يجمع بين أغلب من جمعهم صاحب الاقتراح، و من اختار من؟ وهل علي هذا النحو الاستعراضي الهزلي يتم اختيار أسماء ودون استشارة أصحابها؟!.

وأتصور أن الخبرين يجمع بينهما أنهما تعبير عن أزمة وحالة من الفشل، ويشيران بوضوح إلي انسداد أفق ومجال الحوار العام علي نحو طبيعي، ويعكس احتقارا لقيمته وأهميته، فاختارت بعض الأجهزة التشهير ببعض الأسماء، وزجت بالبعض الآخر في أخبار مفبركة بغض النظر عن الحقائق والنتائج، لأن خبراتها لا تسعفها بغير ذلك.. وهذا أيضا ما عكسته قائمة ايمن نور الذي يدرك قبل غيره أن جمع هذه الاسماء معا، هو قفز علي حقائق موضوعية وسياسية غير خافية علي أحد، ولكن هي لكل من يعرفه تعبر عن اختياراته المزمنة لمشروع معارضه او متاجرة «احترافي» غير منتج وغير مقنع لأسباب يطول شرحها.

باختصار مثل هذه الأخبار والتصريحات تعكس حالة من الفشل والعجز في التعاطي مع الشأن العام، وكل من موقعه يلعب فيها دوره، وعلي طريقته، بل وربما بتصور أو وهم، أن مثل هذه الممارسات تملأ او تشغل فراغ غياب أو تغييب الواجب الذي يحقق المصلحة الوطنية، أو أن تكون بديلا عنه.

احتفل الزميل أحمد صلاح سلمان الصحفي بالمشهد بعقد قرانه على د. ندى محسن السعدني، مجدي شندي وأسرة تحرير المشهد يتقدمون بخالص التهاني للعروسين والعائلتين الكريمتين، ألف ألف مبروك.. أتم اللّه عليكما السعادة